



خالد الجيران.. التربوي القدوة
أقى عمره في خدمة الدعوة

وقفه مع الشيخ طفيل محمد
رفيق درب أبو الأعلى المودودي



انتبهوا.. العراق يشتعل فساداً

من أعلام الدعوة

فارس المنبر
والخطيب المفوه
الشيخ عبد الحميد
كشك

عظماء منسيون

الشيخ عمر الفتوي..
رحلة جهاد فريدة
ضد الاستعمار
في القرن الـ ١٩



AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1859) 4 - 10 July 2009 (Year 40)

العدد (١٨٥٩) ١١-١٧ رجب ١٤٣٠ هـ / ٤-١٠ يوليو ٢٠٠٩ م (السنة ٤٠)

الحرب الإلكترونية بين الشعوب والحكومات.. إيران نموذجا

أداة سياسية فعالة وسلاح
قوي في أيدي المعارضة



facebook

You Tube
Broadcast Yourself

بكاميرا فيديو أو هاتف محمول
يمكن نقل الحدث إلكترونياً
قبل الصحف والفضائيات



WWW



وقفية من كسب يدي

وهي وقفية لدعم القادرين
على العمل وليس لهم سبيل
لتوفير مستلزمات عملهم من
أدوات ومعدات للحرفيين مثل
بناك الصيد للصيد وبعض
المعدات للنجارة والحبوب
للمزارع... إلخ. وذلك تحقيقاً
لحديث النبي ﷺ ﴿ما أكل ابن
آدم خيراً من عمل يده﴾ .



اللجنة النسائية 99 35 19 99

الخط الساخن 97 88 86 51

خدمة المحسنين 1 80 24 44

الحساب الجاري بيت التمويل الرئيسي
التبرع عن طريق الإستقطاع البنكي 411934



حاصل على
شهادة الأيزو

ISO 9001

www.al-noori.net

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٨٥٩ السنة (٤٠)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

محمد حمد الرومي

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)

الصفحة الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني :

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع (مجتمع) على الإنترنت:

www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة : ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

في هذا العدد:



١٦ العولمة الإلكترونية.. تفضح تعسف الحكومات

موضوع
الغلاف

٦ الاحتفال بكتاب عبد الله المطوع رائد العمل الخيري

الكويت



١٢ وزير الداخلية يدعو إلى اعتراف بلاده بالإسلام

ألمانيا

٢٢ انتبهوا.. العراق يشتعل فساداً

بغداد

٢٤ السلام الحائر بين العرب و«إسرائيل» وواشنطن

د. الأشعل

٢٦ العدالة والتنمية يعزز مواقفه في مجالس المدن

المغرب

٣٦ المجاهد عمر الفتوي.. ودولته في غرب أفريقيا

عظماؤا منسيون

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:

ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥

ف: ٢٤٨٣٦٦٨٠ - ٢٤٨٤١٠٢٦

السعودية:

الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠

فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧

فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:

٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..

باقي أنحاء العالم:

١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات:

٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم:

١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع

ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

عراقيل «فتح» التي لا تتوقف في حوارات القاهرة

فيما تتواصل جولات الحوار الفلسطيني في القاهرة بين «فتح» و«حماس».. تتواصل حلقات الإحباط لدى الجماهير العربية والمسلمة من نجاح ذلك الحوار، بسبب المواقف والتصرفات التي تتجاضى بها سلطة عباس في رام الله الساحة مع افتتاح كل جلسة للحوار، فقبل افتتاح جلسة الحوار الأخيرة في القاهرة وأثناء انعقادها شنت جحافل أمن السلطة حملة اعتقالات طالته خلال عشرة أيام فقط مائتين وخمسين من كوادر «حماس» وقياداتها في الضفة، ليقترب بذلك عدد المعتقلين من الألف معتقل، وبينما كانت «فتح» تحاول خداع الساحة بالإعلان عن الإفراج عن عدد من المعتقلين كان يتم اعتقال عدد أكبر في اليوم نفسه، في الوقت الذي يتعنت فيه وفد فتح لإنهاء ملف الاعتقالات من الجانبين حتى يتم التوقيع على اتفاق المصالحة، محاولاً استبعاد ذلك الملف من الحوار الدائر. وقد كشف أحمد قريع عن أن هذا الملف هو استحقاق للاتصالات والاتفاقات مع الأميركيين والصهاينة، بمعنى أن فتح لا تستطيع التصرف فيه!!

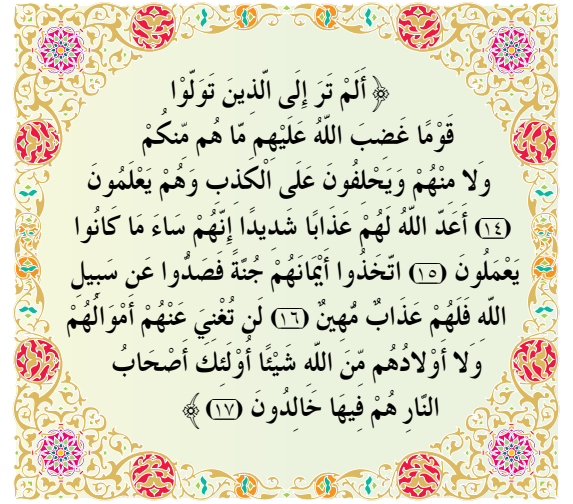
وتزامن ذلك مع إعلان قيادات من التيار الانقلابي في «فتح» المحيط بعباس عن مخططات مزعومة لاغتيال عدد من قياداتهم في الضفة على أيدي «حماس»، ويتم الترويج لذلك على أوسع نطاق ليهام الساحة وخذاعها بمسؤولية «حماس» عن إفشال الحوار، بل إن «فتح» قابلت الإفراج عن رئيس المجلس التشريعي عزيز دويك بلا مبالاة وإصرار على استمرار إغلاق أبواب المجلس وعدم تمكينه من دخوله.

وهكذا مع كل جولة للحوار تستبقها «فتح» بتصعيد التوتر، وتكثيف حملات الاعتقال، وترويج الأباطيل لإفساد أجواء الحوار، وهو ما جعل جولات الحوار الست منذ بدئها في ٢٦ / ٢ / ٢٠٠٩ م عديمة الجدوى وبلا نتيجة.

وسيظل هذا الحوار هكذا طالما ظلت «فتح» مرتمية في أحضان خطة «دايتون» الصهيونية/أمريكية الرامية للقضاء على حركة «حماس» في الضفة، ومحاوله إقصائها من الساحة، وفرض وجود السلطة الأمني في غزة، لتكون لها السيادة الأمنية في الضفة وغزة معاً، دون أي وجود فعال لأي طرف آخر، وذلك عين ما يخطط له الكيان الصهيوني، ويسعى لتحقيقه، وتحاول «فتح» تمريره عبر الحوار، وهو ما لن يتحقق بأي حال من الأحوال.

فالحوار بين طرفين (أي طرفين) يجري للوصول إلى نقاط اتفاق وقواسم مشتركة، ولم نسمع من قبل أن طرفاً قبل بحوار يقصيه، ويقصص وجوده، ويوافق على مطاردة واعتقال أفراده وكوادره مثلما تسعى «فتح» لفرضه على «حماس» في حوارات القاهرة.

وان مصر والجامعة العربية وكل الأطراف العربية والإسلامية المعنية مطالبة بالاضطلاع بمسؤولياتها لإنجاح ذلك الحوار، بما يعيد اللحمة لفرقاء الشعب الفلسطيني حتى ينكسر الحصار الظالم، ويعود الوثام إلى صفوف أبناء الشعب الفلسطيني، ويقف الجميع صفاً واحداً في مواجهة مخططات تصفية القضية، ويعمل الجميع على قلب رجل واحد لإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف. ■



(سورة المجادلة)

واقراً أيضاً:

٤٨

المجتمع الثقافي:

أثر القرآن في نماء النثر وضمور الشعر

٥٠

فتاوى المجتمع:

شراء سيارة بالإجارة المنتهية بالتمليك

٥٢

المجتمع التربوي:

مشروع استثماري صيفي للشباب والفتيات

٥٨

المجتمع الأسري:

عندما يسرق الصغار.. كيف نعالج الأمر؟

٦٠

المجتمع الصحي:

أنفلونزا الخنازير.. سؤال وجواب

٦٦

الأخيرة: د. حسين شحاته

أكل الأموال بالباطل.. محق وشقاء

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



استجواب وزير الداخلية.. و ١٠ نواب يتقدمون بطلب طرح الثقة فيه



الشيخ جابر الخالد والنائب مسلم البراك أثناء الاستجواب

على مدار أكثر من ٦ ساعات استمع أعضاء مجلس الأمة للاستجواب المقدم من النائب مسلم البراك ضد وزير الداخلية الشيخ جابر الخالد وردود الوزير عليه، وأيضاً حديث المؤيدين والمعارضين للاستجواب.

وقد تضمن الاستجواب ثلاثة محاور رئيسية:

- التفریط بالمال العام، ووجود شبهة التنفيغ في صفقة «الإعلانات الانتخابية» لعام ٢٠٠٨م.

- الإساءة إلى العملية الانتخابية والتأثير في توجيه إرادة المرشحين والناخبين والتهاون في وقف محاولات العبث بها.

- نصب كاميرات تلفزيونية متطورة ذات تقنية أمنية في «ساحة الإرادة» بمواجهة بوابة مجلس الأمة والمساس بحرية الاجتماعات العامة.

واستغرق حديث النائب البراك حوالي الساعتين، وهذه بعض العناوين الرئيسية لما تحدث به:

- الخالد يتحمل المسؤولية كاملة في عقد الـ ٥ ملايين و٨٦٣ ألف دينار الخاص باللوحات الإعلانية لانتخابات عام ٢٠٠٨م.

- الوزير مطلع على كل التجاوزات في الصفقة المشبوهة ولم يمنعها.

- مدير التدقيق في وزارة الداخلية أكد أن ما ورد في العقد غير صحيح ولم ينفذ.

- هناك أمور في عقد اللوحات لم تنفذ وهي ١٦ إعلاناً و ٥٠٠ بورد إرشادي.

- ماذا يعني أن افتتاح مجلس الأمة في مطلع شهر يونيو ٢٠٠٨م، وأول عمل قامت به

الوزارة في هذا اليوم تحويل المبلغ الخطيئة؟ - مرشح جاء بحقيبة إلى إدارة الانتخابات

بها ربع مليون دينار.. فلماذا لم يطرد؟ - الـ (CNN) قالت عن حادثة حقيبة الربع

مليون: إن هذه هي حالة الانتخابات الكويتية.

- أعجب لما قاله الوزير عن يوزع فلوسه.. فماذا يقول لو أن مرشحاً أخذ فلوساً وجلس أمام منزل مرشح آخر؟
- الوزير يقول: إنه يطبق القانون، فتعسف به عندما حرك قواته إلى الصباحية.
- ما حدث في إدارة الانتخابات مهزلة.. فصاحب «الشنطة» استخدم لتخريب العملية الانتخابية.
ثم رد وزير الداخلية مضداً الاستجواب

تأشيرات الحج بشهادة خلو من «أنفلونزا الخنازير»

أعلن وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عادل الضلاح أن مسؤولي الحج في المملكة العربية السعودية يعدون تعبمما لتوزيعه على جميع السفارات في الخارج يتضمن عدم منح تأشيرة للحج إلا بعد فحص الحاج والتأكد من خلوه من مرض أنفلونزا الخنازير.

وقال د. الضلاح إن هناك اجتماعات في المملكة العربية السعودية انتهت إلى الاتفاق على تشكيل لجنة لترتيب ومتابعة أمور الحج، لافتاً إلى أن الترتيب لموسم الحج يسير بصورة طبيعية، ولا توجد أية بوادر لتأخير مواعده، وأشار إلى وجود تسهيلات للبدون.

تنويه

حدث خطأ مطبعي غير مقصود في تاريخ العدد الماضي إذ كان (٢٠-٢٦ يوليو) والصحيح (٢٠-٢٦ يونيو)

وهذا بعض مما قاله:
- استجابي جاء تحت تأثير ضغوط ووعد
أثناء الحملات الانتخابية.
- البراك لم يتحرك في السنة الماضية؛ مما يدل على أن هناك دوافع أخرى للاستجواب في هذا الوقت.
- لا يجوز دستورياً مساءلة وزير على أعمال الوزارة السابقة والمستجوب يتعمد المغالطة..
- حرصت على صعود المنصة.. ولو أجلنا الاستجواب إلى المحكمة الدستورية لما كان.
- أساس الاختيار في عروض شركات اللوحات هي القدرة.. وأحلنا الموازنة إلى مجلس الوزراء.

لقرب موعد الانتخابات وافق مجلس الوزراء على موازنة اللوحات واستثنائها.

- شكّلت لجاناً للفلترة في قضية اللوحات، والشركة التي تعاقدنا معها عرضت التنفيد خلال ٢٤ ساعة.

- الشركة التي وقعنا معها تمتلك امتياز وضع الإعلانات في الضواحي من البلدية.

- وزارة الداخلية لم تخالف القانون ومجلس الوزراء له صلاحيات التعاقد.

- كاميرات «ساحة الإرادة» مرتبطة بغرفة العمليات في وزارة الداخلية.. وليس بأمن الدولة.

- حجم الكاميرات مثل رأس البعير.. ولا يعقل أن تكون للتجسس على النواب في مكاتبهم.

وفي نهاية الجلسة وقع عشرة أعضاء على طلب طرح الثقة بالوزير يناقش يوم الأربعاء القادم. ■

في حفل تكريم أقامته جمعية الإصلاح قبل عودته إلى السودان:

د. عصام البشير: عطاء المسلم لا تحده الجغرافيا وعلاقتي مع الكويت لم يتعكر صفوها



حمود الرومي رئيس جمعية الإصلاح يقدم درعاً تذكارية للبشير

وتحية وثناء لمجلة «المجتمع»، مشيراً إلى صلته القديمة بها، ومشاركته على صفحاتها بالمقالات والأفكار، مؤكداً أنها مجلة الصحة الإسلامية العالمية التي ظلت تقدم تصور الإسلام الصحيح.

البشير داعية

وتحدث د. مطلق الضراوي وكيل وزارة الأوقاف المساعد، مشيراً إلى الدور الكبير الذي أداه دكتور عصام البشير في مركز الوسطية؛ ومدى الفائدة التي عادت على المسلمين من فكره وعلمه في كل الفعاليات التي تبناها مركز الوسطية في الكويت وخارجها.

واختتم الشيخ أحمد القطان الكلمات بالإشارة إلى الدور الكبير الذي لعبه د. عصام البشير أثناء غزو الكويت، حيث قاد الرأي المناصر للكويت ضد الاحتلال العراقي الغاشم من خلال المحاضرات والندوات التي نصرت المظلوم على الظالم في المساجد وغيرها.

واستذكر القطان دور د. عصام البشير في الدعوة إلى الله في أمريكا وأوروبا ومتابعة شباب الكويت الدارسين هناك، ومنهم د. طارق السويدان، ود. ناصر الصانع، والمرحوم مساعد العبدالجادر، حيث كان الرمز والقوة. ■

القطان: للدكتور البشير دور لا ينكر أثناء الغزو وجهد لا ينسى مع طلبة الكويت في الغرب

الكويت وعلمائها ودعاتها ورجال خيرها في شتى المواقع.

وقال: ما حدث من غبار معي لم يعكر صفو هذه العلاقة؛ لأنها علاقة أكبر من أن تتأثر، وتلك هي سنة الحياة، وعطاء المسلم لا تحده الجغرافيا ولا القيود ولا السدود، وحينما ذكر اسم الله في بلد عددت أرجاءه من لب أوطاني.

وقال: في لواء هذه الأحداث، خرجت معادن أصيلة من أهل هذا البلد الطيب المبارك ممن عرفت وممن لم أعرف تواصلوا معي بشتى الوسائل.

وأكد البشير أن الصورة الباقية في قلبه ونفسه تجاه الكويت هي الصورة الزاهية الطيبة التي عرفها عن أهل الكويت بعطائهم ومرورهم وكرمهم وعراقة أصلهم.

وأوضح أن مشروع الوسطية هو مشروع أمة بأسرها، وأن الكويت طليعة لهذا المشروع الذي بدأ بنية صادقة وارتبطت بجهد كبير، ودعا إلى بذل المزيد من الجهد لاستكمال هذا المشروع ليحقق غايته وأهدافه.

وقدم د. البشير في ختام كلمته إشارة

أقامت جمعية الإصلاح الاجتماعي حفل تكريم للدكتور عصام البشير أمين عام مركز الوسطية السابق في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الوزير السابق للإرشاد والأوقاف بالسودان، وذلك قبل عودته إلى وطنه السودان. وقد أكد الحاضرون على الدور الكبير الذي أداه د. البشير في مسيرة مركز الوسطية بشكل خاص وفي مسيرة العمل الدعوي في الكويت والوطن العربي والأمة الإسلامية بشكل عام.

في البداية تحدث الشيخ عبدالحميد البلالي مقدماً حفل التكريم حيث قال: لحظات صعبة تلك التي يفارق فيها الأخ أخاه وخاصة في مثل حالة العالم د. عصام البشير.

وأضاف الشيخ البلالي: لقد كان وجود د. البشير في الكويت فرصة للاستفادة من علمه، ولكن شاء الله أمراً غير ذلك، موضحاً أن الإنسان في ترحال دائم منذ مولده وحتى وفاته. ثم تحدث الأستاذ يوسف العتيقي ممثلاً لجمعية الإصلاح الاجتماعي وقال: الانتقال من مكان إلى مكان سنة الحياة ليقدم الدعوة في أي موقع، مشيراً إلى مسيرة د. عصام البشير مع جمعية الإصلاح ومشاركاته في العديد من الندوات والفعاليات وأن الجمعية تحفظ له هذا الدور الكبير، موضحاً دوره في التصدي للهجمة الشرسة ضد الإسلام، بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، وأن العالم الإسلامي استفاد من مركز الوسطية بقيادة د. عصام البشير.

الكويت وطني

ثم تحدث د. عصام البشير قائلاً: أنا أكن كل مشاعر الحب والتقدير لكم جميعاً، مشيراً إلى أن الأرواح تتعارف في عالم الذر وما تعارف منها ائتلف في عالم الدنيا.

وأضاف: صلتني بهذه البلدة الطيبة الكويت امتدت ٣٣ عاماً منذ أول زيارة لها عام ١٩٧٦م، وأذكر أول شارع نزلت فيه شارع وهران في منطقة الشامية، ثم تواصلت في الكويت وتلاقت القلوب والأرواح مع أحبة



جمعية الإصلاح احتفلت بكتاب «عبدالله المطوع.. رائد العمل الخيري»

أقامت جمعية الإصلاح الاجتماعي احتفالية بمناسبة إصدار كتاب: «العم عبدالله المطوع.. رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي». وقد أشاد المتحدثون بمسيرة الفقيد الدعوية كونه صاحب الجهود الكبيرة في مناصرة القضايا الإسلامية، وعلماً بارزاً من أعلام الصحوة في العصر الحديث تسليح في ذلك بفكره التربوي والجهادي على المستويين الإقليمي والعالمي إلى جانب عطائه الكبير في مجال العمل الخيري.

الرومي: مسيرة عمل أبوبدر تستحق الكثير من المؤلفات للوفاء بحقه

كتب: جمال الشرفاوي



في الدعوة بروح الجندي المتواضع، لا بعقلية القائد المتعالي، فهو مع إخوانه كواحد منهم، بل لا يرى نفسه إلا دونهم.

لم يفارقنا إلا جسداً

ومن جانبه ألقى عبدالله المطوع ابن الفقيد كلمة قال فيها:

يسرني بداية أن أتوجه بالشكر والتقدير لجمعية الإصلاح الاجتماعي ممثلة برئيسها العم حمود حمد الرومي والإخوة الأعضاء وجميع العاملين بالجمعية على إقامتهم الاحتفالية بمناسبة إصدار كتاب «عبدالله علي عبد الوهاب المطوع.. رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي».

وأضاف: كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر والتقدير لكل من

المطوع. يرحمه الله. شموخ وروعة الحركة الإسلامية وعطاءها على امتداد الزمان والمكان، وما قدمه يرحمه الله. في حياته الزاخرة من الأعمال الخيرية والمواقف الإسلامية، يؤكد ذلك.

وقال: ما أجمل ما قاله

رفيق دربه فضيلة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي حين قال: لم يكن عبدالله المطوع مجرد رجل من ذوي الثراء، فقد عاش عمره صاحب دعوة، وحامل فكرة، وجندي رسالة، نذر لها عمره، ووهب لها وقته وماله وفكره، فلم يشغله ماله عن دينه، ولم تلهه ثروته عن دعوته، لقد آمن بدعوة الإخوان المسلمين منذ فجر شبابه، وأخلص لها، وعاش فيها، وعاشت فيه، وكان من قياداتها المحلية والإقليمية والعالمية، ومع هذا عاش

وأضاف: فقد كان. يرحمه الله. حاملاً لهماوم الأمة والدعوة لحظة بلحظة، ولم يتوان عن الإسهام في حل مشكلاتها، بل تفانى في إيجاد الحلول لما يعرض عليه من مشكلات حتى يصل بها إلى بر الأمان.

وهو علم بارز من أعلام الصحوة الإسلامية في العصر الحديث.. وهو قائد رباني من قادة الحركة الإسلامية.. حباه الله صفات أصيلة، ورزقه أفعالاً حميدة، فكانت سبباً في جمع القلوب حوله، فعاش بينهم يكتب تاريخ حياته بمداد سلوك قويم، وسيرة عطرة يزداد عبقها بمرور الأيام والسنين، ذلك العم أبوبدر عبدالله العلي المطوع. يرحمه الله تعالى - الذي نلتقي احتفاءً بإصدار كتاب يحمل اسمه، ويسجل بعضاً من مآثره وأفضاله، ويبين شيئاً من مواقفه وأعماله.

لقد جسّد الشيخ عبدالله

د. الخرافي: العم «أبوبدر».. رجل المهام والمواقف النابضة بالعبر الشيخ السند: الاحتفالية تذكرة بداعية حمل فكر الدعوة إقليمياً وعالمياً

وفي البداية تحدث الشيخ د. يوسف السند مقدماً احتفالية إصدار كتاب «العم عبدالله العلي المطوع». يرحمه الله. بادئاً بتلاوة القرآن الكريم لفضيلة الشيخ حمد الشهران.

وقال السند: إن احتفالية إصدار كتاب «العم عبدالله المطوع» ما هي في حقيقتها إلا تذكرة بذلك الداعية الذي حمل فكر الدعوة.. بجميع أبعادها التربوية والجهادية والإقليمية والعالمية.

حياة حافلة بالعطاء

ثم تحدث رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي حمود الرومي قائلاً:

إن مسيرة وحياة العم أبو بدر الحافلة تستحق الكثير من المؤلفات فهو. ولا نزكي على الله أحداً. علم من أعلام العمل الخيري، ليس على مستوى الكويت فحسب، بل على مستوى العالم كله.. وهو صاحب الجهود الكبيرة والمعروفة في مناصرة القضايا الإسلامية والعمل الدؤوب من أجلها، وخاصة القضية الفلسطينية، ولم يحل المرض أو تقدم السن بينه وبين مناصرة قضايا الأمة بكل ما أوتي من وقت ومال وجهد، مقدماً صورة نموذجية عملية مشرفة لأهل الكويت خاصة، وللحركة الإسلامية بصفة عامة.

الزينة

AL-ZAINA

CLASSIC كلاسيك



مصارف الشاي للمطور

SINCE 1929

الكويت - الإمارات - عمان - قطر - السعودية - البحرين
KUWAIT - U.A.E. - OMAN - QATAR - SAUDI ARABIA - BAHRAIN

أكد د.عبدالمحسن الجارالله الخرافي أن حياة العم «أبودر» كانت حافلة بالإنجاز ومسيرته مليئة بالمواقف الإنسانية والوطنية النابضة بالعبر كما كانت شخصيته مزدانة بالقوة والأمانة.

وقال د. الخرافي: يتناول هذا الإصدار جوانب مضيئة من حياة العم «أبودر» من قدرته على تحمل المسؤولية منذ بواكير حياته، سواء في محيط أسرته ومجتمعه العائلي أو في محيط الدعوة الإسلامية والعمل الوطني، مشيراً إلى أنه . يرحمه الله . كان رجل المهمات الكبيرة في مختلف المواقف والمناسبات، وقد ظهر ذلك جلياً في جهره بالحق وثباته على المبدأ وأضاف: إن الحديث عن أبي بدر لن تكفيه مئات الصفحات التي حواها هذا الكتاب، ولكن يحتاج إلى مجلدات كثيرة، إذا أردنا أن نحصي كل أعماله ومناقبه، موضحاً أن هذا الكتاب ما هو إلا محاولة ممن اجتهد وأصاب فله أجران، ومن اجتهد وأخطأ فله أجر.

وفي ختام كلمته شكر د. الخرافي كل أصحاب الأيادي البيضاء الذين ساهموا بشكل أو بآخر في إخراج هذا الكتاب بهذا الشكل وخص بالشكر جمعية الإصلاح الاجتماعي، وأسرة الراحل الفقيد عبدالله المطوع، ومجلة «المجتمع»، التي أتاحت له الأرشيف ليستعين بما فيه من معلومات، كما توجه بالشكر إلى كل من ساهم في التحرير ومنهم د. عبدالله العتيقي، والشيخ عبدالحميد البلالي، والأستاذ محمود عبد الرزاق العدوي، وغيرهم. ■



عبدالإله المطوع: أشكر جمعية الإصلاح وكل من ساهم في هذا الإصدار القيم

ساهم في إخراج هذا الإصدار القيم فجزى الله الجميع خيراً الجزاء، مشيراً إلى أن هذه الاحتفالية الطيبة بهذا الإصدار وما يتناوله من جوانب مضيئة من حياة الوالد يرحمه الله، ويعد مضي ما يقارب ثلاث السنوات على رحيله، تشعرونا أنه يرحمه الله لم يفارقنا إلا جسداً وبقي معنا بروحه وما تركه لنا جميعاً من سمعة طيبة وسيرة عطرة يشهد بها الجميع، وبمواقفه الصلبة الصادقة في قول الحق بما يرضي المولى عز وجل.

وختم بقوله: إن فضل الله علينا لا يحصى ومن أفضاله جل شأنه أن سخر لنا من عباده من نسير على خطاه في مخافة المولى سبحانه وتعالى والعمل بكل صدق وإخلاص على مرضاته، رحم الله الوالد وغفر له وأنزله منازل الصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً.

شخصية مزدانة بالقوة والأمانة

وفي كلمة مؤلف هذا الإصدار،

عرض الكتاب.. العدد القادم إن شاء الله



أنقذنا ٢٢٤١ حالة من الطلاق العام الماضي



بالمركز والخدمات التي يقدمها .
عواقب وخيمة

● من خلال خبراتك في هذا المجال.. ما الأسباب الحقيقية وراء ارتفاع نسب الطلاق؟

- من وجهة نظري الطلاق داخل الكويت ليس ظاهرة، لكن يمكن أن نطلق عليه مشكلة، والحقيقة أن معدلات الطلاق ثابتة منذ فترة، وهذا لا يعني أن العدد الموجود ليس بقليل، وتكثر نسب الطلاق بين فئة الشباب الذي يجد في الطلاق طريقة للهروب من المسؤولية، وعدم الالتزام، والاتكالية على الغير، فكما تزوج بسهولة ويسر من خلال الإنترنت أو الموبايل يريد أن يطلق دون النظر إلى العواقب الوخيمة المترتبة على ذلك، كذلك الأمر بالنسبة للفتاة.. أيضاً الزيجات الحديثة مثل زواج المتعة والمسيار وغيرها أسهمت بشكل كبير في المشكلة، لذلك أدعو الحكماء وأهل الفتوى جعل هذا النوع من الزيجات في أضيق الحدود، لأنه أسهم بشكل كبير في ارتفاع حالات الطلاق، كما أن اختفاء شخصية كبير العائلة والحكماء أدى أيضاً لحدوث المشكلة، فلم يعد هناك من يقوم بدور الناصح والمرشد في كل الخلافات الأسرية. ■

أكدت منى الصقر مدير مركز «إصلاح ذات البين» التابع للأمانة العامة للأوقاف أن المركز استطاع خلال عام ٢٠٠٨م وفق آخر الإحصاءات إجراء ما يقرب من ٢٢٤١ حالة صلح خلال الفترة المسائية والصبحية، ولا يوجد أي خلاف بين الزوجين ضمن هذه الحالات، ومازال المركز يواصل جهوده خلال هذا العام ٢٠٠٩م، وسيتم الإعلان عن الإحصائية النهائية في نهاية العام..

- المركز يقدم الاستشارات الاجتماعية والنفسية، وذلك بهدف متابعة الأزواج الذين يعانون من المشكلات اشششالات التي يتم بينها الصلح، وذلك لضمان عدم تجدد الخلافات وحلها بشكل جذري، ومتابعة الحالات بعد وقوع الطلاق لحل مشكلات: النفقات، والرؤية، والحضانة، واستقبال الحالات التي ترفض اللجوء للمحاكم أيضاً يقدم المركز الاستشارات القانونية لمراجعي المركز، حيث يقوم بهذه المهمة قاض شرعي بوزارة الأوقاف، فيقوم بتوضيح الحقوق والواجبات الشرعية والقانونية المترتبة على عقدي الزواج والطلاق لكل طرف تجاه الطرف الآخر وتجاه الأبناء.

بالإضافة إلى تعريف الزوجين بقانون الإجراءات لقضايا الأحوال الشخصية في حال عدم اتفاق الأطراف ودياً، وكذلك التوثيق للاتفاقات التي تتم بين أطراف العلاقة الزوجية، سواء التي انتهت بالصلح أو الطلاق حول عدد من المواضيع المختلفة المترتبة على عقدي الزواج أو الطلاق مثل الرؤية والنفقات بأنواعها، أيضاً يقوم المركز بالتعامل مع الحالات المحولة من إدارة التنفيذ بوزارة العدل بشأن الرؤية والحضانة وتعرض الحالات على الاستشاري النفسي والاجتماعي لإقناع الطرفين بتنفيذ الأحكام ودياً، وليس بقوة القانون.. ويقوم المركز بتنظيم دورات توعوية في مجال العلاقات الأسرية وكيفية التعامل مع المشكلات الأسرية، أيضاً يؤدي المركز دوراً إعلامياً من خلال السعي لإبراز دوره إعلامياً لتعريف أكبر عدد ممكن من أفراد المجتمع

أعلى نسب الطلاق بين الزوج من

فئة الشباب

استقلالية الأسرة وغياب
كبير العائلة أدى إلى ارتفاع
حالات الطلاق

حوار: أحمد شوقي

وأشارت إلى أن المركز يضم نخبة يشار إليها بالبنان من الباحثين والاستشاريين والمتخصصين في الاستشارات النفسية والاجتماعية والقانونية المعتمدين من جامعة الكويت، هذا بالإضافة إلى عدد من الباحثين الاجتماعيين والنفسيين العاملين بإدارة الاستشارات الأسرية بوزارة العدل.. جاء ذلك خلال حوارها مع «المجتمع».. وهذا نص الحوار:

● نريد إلقاء الضوء حول نشأة المركز والأهداف المرجوة من إنشائه؟

- حين تحدثت بعض الخلافات بين الأزواج فإن هذه الخلافات قد تدل على وجود التفاعل بينهما، إلا أن تجاهلها أو التعامل معها بشكل خاطئ يؤدي إلى تراكمها وتطورها، مما يوجد شراً كبيراً في العلاقة بين الزوجين، وقد يمتد هذا الشرح ليصل إلى الأبناء، وحيث تهتم الدول المتحضرة بتنمية الوعي الأسري لدى أبنائها باعتباره أحد الركائز المهمة التي تعتمد عليها في الوقاية من كثير من المشكلات التي تعترض الأسر والمجتمعات، ومن هنا جاءت فكرة إنشاء مركز «إصلاح ذات البين»، حيث يهدف المركز إلى محاولة تقليل نسبة الطلاق برفع نسبة الصلح، والمساهمة بنشر التوعية الأسرية بين أفراد المجتمع، وإكسابهم بعض المهارات الكفيلة بتجنب أو علاج المشكلات التي قد تعترضهم، هذا بالإضافة إلى تحقيق المتابعة للحالات بعد الصلح وبعد الطلاق، حيث تم العمل في المركز في الرابع من شهر أغسطس من عام ٢٠٠١م، ومن ثم تم افتتاح المقر الحالي للمركز في أغسطس ٢٠٠٣م.

متابعة الأزواج

● هل يتوقف نشاطكم عند الصلح فقط أم أن هناك أنشطة أخرى يقدمها المركز؟

لإعادة التكافل

بين

أفراد المجتمع



آباؤنا في السجون ونحن محتاجون مساعدونا



للاتصال والاستفسار

الخط المباشر : 66111373 - 99422772
المباشر : 24834414 - فاكس : 24917397

حساباتنا

بيت التمويل الكويتي : 001010572709
بنك الكويت الوطني : 0005211750101

وأينما ذُكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

مفوضية الأمم المتحدة: الإسلام وضع أسس قوانين اللاجئين

اللاجئين «أنطونيو جوتيريس»، وتضمنها كتاب لعميد كلية الحقوق جامعة القاهرة د. أحمد أبو الوفا بعنوان: «حق اللجوء بين الشريعة الإسلامية والقانون الدولي للاجئين.. دراسة مقارنة».



وفي مقدمة الكتاب التي كتبها، قال «جوتيريس»: «إن الكتاب يوضح أن الشريعة والتقاليد الإسلامية تمثل الأساس لإطار العمل القانوني الذي تركز عليه أنشطة المفوضية حول العالم لصالح عشرات الملايين من اللاجئين والنازحين».

«التقاليد الإسلامية التي تعود بتاريخها إلى ١٤٠٠ عام، التي تتسم بالرحمة تجاه الأشخاص الفارين من الاضطهاد، كان لها تأثير على القانون الدولي الحديث للاجئين يفوق تأثير أي مصدر تاريخي آخر.. هذا ما خلصت

إليه دراسة للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين؛ أبدت في الوقت نفسه أسفها على أن معظم لاجئي العالم من المسلمين. وصدرت هذه الدراسة المقارنة التي تمت بتكليف من المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون

«رايتس ووتش»: «حظر النقاب»..

انتهاك لحقوق الإنسان

أكدت منظمة «هيومان رايتس ووتش» الأمريكية المدافعة عن حقوق الإنسان - في بيان لها - أن «حظر النقاب الكامل في فرنسا سيشكل انتهاكاً لحقوق الإنسان». وقال مدير مكتب المنظمة في باريس «جان ماري فارودو»: «إن حظر البرقع لن يحقق للنساء الحرية، وإن مثل هذا الحظر سيوجه رسالة جديدة إلى الكثير من مسلمي فرنسا مفادها أنهم ليسوا في موضع ترحيب في بلدهم».

ومن جانبها، قالت منظمة «ائتلاف مقاومة الإسلاموفوبيا» الفرنسية: «إن إثارة قضية البرقع والنقاب في فرنسا تغطي على المستهدف الحقيقي، وهو حق المرأة المسلمة في ارتداء الحجاب في الأماكن العامة».

.. و«ساركوزي» يهاجمه بشدة أمام البرلمان الفرنسي!

شنّ الرئيس الفرنسي «نيكولا ساركوزي» هجوماً حاداً على النقاب في خطابه أمام مجلسي البرلمان في «فرساي»، قائلاً: «إن النقاب الذي يغطي المرأة من رأسها إلى أخمص قدميها يشكل علامة استعباد للمرأة (على حد زعمه)، وإن ارتدائه غير مرحّب به في فرنسا».

وتماذى في افتراءاته، مضيفاً: «لا يمكن أن نقبل في بلادنا نساءً سجينات خلف سياج، ومعزولات عن أية حياة اجتماعية ومحرومات من الكرامة». كما أعرب في خطابه عن تأييده لقيام لجنة تحقيق حول مصير الحجاب الكامل في فرنسا التي كان ٦٠ نائباً فرنسياً قد طالبوا بتشكيلها، في خطوة أعادت الجدل مجدداً حول العلمانية. ■

دراسة حكومية: المسلمون أكثر قبولاً بالمجتمع الألماني

٤٩ بلدة ألمانية، وتُعدّ النتائج الأكثر إيجابية في حق مسلمي ألمانيا منذ أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، كما تنسجم مع لغة التصالح التي بدأت تطل في كثير من الخطابات الغربية تجاه الإسلام والمسلمين منذ وصول «باراك أوباما» إلى سدة الحكم في الولايات المتحدة. وفي تعليقها على الدراسة قالت وزارة الداخلية: «إن وضع المسلمين في ألمانيا تحسّن بصورة كبيرة في السنوات الأخيرة لأنهم بدؤوا يشعرون بالراحة أكثر، وبأنهم مقبولون بصورة أكبر بعد مبادرات الاندماج والحوار».

«المسلمون مندمجون ولا يعيشون في مجتمعات موازية متغلقة (جيتوهات).. نحو نصفهم يحملون الجنسية.. الصورة النمطية عنهم بأنهم غير متعلمين ونساؤهم يرتدين الحجاب رغماً عنهن، وشبابهم يرتكبون جرائم العنف غير حقيقية.. قرابة ٩٠٪ من الفتيات المسلمات يشاركن في الأنشطة الطلابية والرحلات».

هذه أهم النتائج التي توصلت إليها دراسة حديثة لوزارة الداخلية الألمانية شملت عينة تُقدّر بـ (٦) آلاف مسلم ومسلمة مقيمين في

.. ووزير الداخلية يدعو إلى اعتراف بلاده رسمياً بالإسلام

عاماً على تأسيس ألمانيا الحديثة وصدور دستورها، مشيراً إلى أن ما حدث في هذا الاحتفال شكل خطأ لن يتكرر في المناسبات القادمة.

وأكد «شويبله» أن تراجع مستوى الأحكام المسبقة تجاه المسلمين وتضاؤل حجم المعارضة الشعبية لبناء المساجد في السنوات الأخيرة يُعدّ مؤشراً على عدم وجود مخاوف من الدين الإسلامي في المجتمع الألماني. ■



فولفجانج شويبله

دعا وزير الداخلية الألماني

«فولفجانج شويبله» إلى الاعتراف رسمياً بالدين الإسلامي في ألمانيا، مشيراً إلى أنه يسعى إلى منح المنظمات الإسلامية وضعاً قانونياً مشابهاً لما تتمتع به الكنيسة الكاثوليكية والبروتستانتية.

وعبر الوزير الألماني عن أسفه لعدم دعوة أي من ممثلي المسلمين

للمشاركة في احتفال رسمي أقيم في ٢٣ من مايو الماضي بمناسبة مرور ٦٠

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي



• كشف الصحفي والنشطاء الحقوقي الأمريكي «ويل بوتز» أن الولايات المتحدة تخصص سجوناً سرية على أراضيها تُعرف بـ«وحدات التحكم في الاتصال»؛ لاحتجاز من تتهمهم بأنهم على علاقة بمنظمات إرهابية، مؤكداً أنها «تضمّ نزلاء مسلمين بأغلبية كبيرة».

• احتجت منظمات إسلامية في مدينة «أنتويرب» البلجيكية على قرار المدارس الثانوية فرض حظر على جميع المظاهر الدينية اعتباراً من العام الدراسي الجديد الذي يبدأ في سبتمبر ٢٠٠٩م، وطالبت إحداها الأباء بإبقاء بناتهم في المنازل ما دام هناك حظر على الحجاب!

• ذكر تقرير إعلامي أمريكي أن نسبة كبيرة من المصريات يعانين من سياسة تمييزية بسبب حجابهن، مؤكداً تطبيق هذه السياسة ضد المحجبات من قبل بعض الفنادق والمطاعم والنوادي الاجتماعية التي أغلقت أبوابها في وجوههن، فقط لأنهن يرتدين الحجاب!



• في مؤتمر قانوني عُقد في «تل أبيب»، فضح «أهارون باراك» الرئيس السابق للمحكمة العليا في «إسرائيل» ممارسات الكيان الصهيوني ضد الفلسطينيين في الأراضي المحتلة، كما انتقد العنصرية الصهيونية ضد العرب، وسعي اليهود للتخلص منهم بالقائه في البحر.

• قررت الإدارة الأمريكية تعيين المسلمة «فرح بانديت» (من أصل كشميري) ممثلة خاصة لوزيرة الخارجية «هيلاري كلينتون» للعلاقات مع العالم الإسلامي؛ لتكون ثاني مسؤولة مسلمة في إدارة الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» بعد «داليا مجاهد» ذات الأصول المصرية.

• أعلنت السلطات الروسية تطبيق نظام صارم في مكافحة ما يُسمى «الإرهاب» داخل جمهورية «أنجوشيا» وحولها، كما تعهد الرئيس الروسي «ديمتري ميدفيديف» بتوجيه رد قاس بعد إصابة رئيس الجمهورية القوقازية «يونس بك يفكوروف» في محاولة اغتيال. ■

البوسنة: استمرار الأزمة السياسية.. والصرب مصرّون على موقفهم

ممتلكات الدولة تحت تصرف كيان صرب البوسنة..

ومن جانبه، أوضح أمين سر الحزب «أميرزوكيتش» أن «تيهيتش» لن يحضر هذه الاجتماعات بسبب تصريحات سابقة لرئيس وزراء صرب البوسنة «ميلوراد دوديك».

وفي المقابل، جدد «دوديك»

رفضه لقرار «إنزكو» بإحالة ممتلكات الدولة إلى السلطة المركزية في سراييفو، مؤكداً أن حكومته ستواصل معركتها لإثباته عن قراره. ■



سراييفو: عبد الباقي خليفة

واصل زعيم حزب العمل الديمقراطي «سليمان تيهيتش» مقاطعته لاجتماعات «الترويكا» الحزبية، التي يحضرها المفوض الدولي، والمبعوث الأوروبي الخاص «فالتين إنزكو».

وقال «تيهيتش» للتلفزيون الفيدرالي يوم السبت الماضي: «إن الصرب لا يزالون يرفضون قرار المبعوث الدولي الخاص بإشراف الدولة على الممتلكات العامة، وتبعتها للسلطة المركزية.. كما أن المفوض الدولي لم يرق بمعاينة من اتخذوا ذلك الإجراء المخالف لاتفاقية «دايتون» بوضع

كشفت «عبد الناصر فروانة» - الأسير السابق، والباحث المختص بشؤون الأسرى - أن نحو ٧٠ أسيراً فلسطينياً استشهدوا نتيجة التعذيب في سجون الاحتلال الصهيوني منذ عام ١٩٦٧م، فيما استشهد المئات من الأسرى بعد تحرّهم من السجن جرّاء التعذيب، فضلاً عن معاناة الآلاف من ضحايا التعذيب من أمراض مختلفة وعاهات مستديمة بعد تحرّهم.

وأكد «فروانة» - في ذكرى اليوم العالمي لمناهضة التعذيب - أن تعذيب الأسرى في سجون الصهاينة لم يكن يوماً ممارسة نادرة أو استثنائية، بل شكّل سلوكاً ثابتاً انطلق مع بدايات الاحتلال، وتطوّر تدريجياً شكلاً ومضموناً، حتى أضحت نهجاً ثابتاً وجزءاً أساسياً في التعامل مع المعتقلين.

وأوضح أن السلطات الصهيونية هي الوحيدة في العالم التي شرعت للتعذيب قانوناً في سجونها، ضاربة عرض الحائط بكل المواثيق والأعراف الدولية التي تحظر التعذيب وتجرّمه.

وحذر «فروانة» من أن التعذيب في سجون الاحتلال يهدف إلى هدم الذات الفلسطينية والوطنية، وتدمير الإنسان جسدياً ومعنوياً، وإلحاق الأذى والألم المزمّن به، وتحطيم شخصيته، وتغيير سلوكه ونمط تفكيره وحياته. ■

استشهاد ٧٠ أسيراً في سجون الصهاينة نتيجة التعذيب



عبد الناصر فروانة

نقابة أطباء مصر: لا ضرورة صحية لإلغاء رحلات الحج والعمرة

القاهرة: أسامة صلاح

الميكروبيولوجي الإكلينيكي، الذين أجمعوا على أن الاتجاه لإلغاء الحج والعمرة للمصريين هذا العام يعد إجراءً علمياً «غير صحيح».

واستشهدت النقابة بأن معظم المصابين المصريين الوافدين لمصر تماثلوا للشفاء، ولم تحدث حالة وفاة واحدة نهائياً من الحالات الأربعين المصابة، مشيرة إلى أن المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية في منطقة شرق البحر المتوسط أعلنت عدم وفاة أية حالة في الإقليم من مجموع الحالات الـ (١٩٥) المصابة. ■

أعلنت النقابة العامة للأطباء في مصر أنه لا توجد ضرورة علمية أو صحية لإلغاء رحلات الحج والعمرة هذا العام، مؤكداً أن قرارها أُسس على أن الفيروس المسبب لمرض الأنفلونزا (NIH1) هو من نفس نوع (Strain) الأنفلونزا الموسمية؛ بل إنه «أخف ضرراً».

وقالت النقابة في بيان لها: إنها استطلعت آراء أطبائها المتخصصين في علم

«التايمن»: جزء من مخطط إسكات المعارضة اعتقال «أبو الفتوح» وأربعة من قيادات الإخوان في مصر

سبيل د. لاشين نظراً لظروفه الصحية الصعبة، بعد تحويله إلى المستشفى؛ حيث يعاني من فشل كلوي، وعدم القدرة على الحركة.



د. جمال عبدالسلام

ومن جانبه، أكد د. محمد حبيب النائب

الأول للمرشد العام للإخوان أن حملة اعتقال القيادات تأتي في إطار الهجمة التي يشنها النظام ضد الجماعة؛ بهدف التضيق عليها وإقصائها من الحياة السياسية، مشيراً إلى أن عدد المعتقلين من صفوف وقيادات الجماعة وصل خلال الأشهر الأخيرة إلى أكثر من ١٥٠ معتقلاً.

وشدد - في مقابلة هاتفية مع قناة «الجزيرة» الإخبارية - على أن هذه الحملة سوف تفشل في النيل من الإخوان كما فشلت سابقاتها، وقال: «إن الإخوان ماضون في طريقهم نحو الإصلاح؛ بالتعاون مع مختلف القوى السياسية والوطنية في مصر».

وأشاد د. حبيب بالدور المهم لكل من د. عبدالمنعم أبو الفتوح، ود. جمال عبدالسلام في جهود إغاثة الشعب الفلسطيني في غزة؛ أثناء العدوان الصهيوني الأخير على القطاع؛ من خلال لجنة الإغاثة في اتحاد الأطباء العرب، مشيراً إلى أن الإخوان يتعاملون مع الاعتقالات في المسارات الإعلامية والسياسية والقانونية.

يُذكر أن د. جمال عبدالسلام أُفرج عنه في ٥ فبراير الماضي، بعد اعتقال دام أكثر من ٥٠ يوماً؛ على خلفية جهوده في دعم الشعب الفلسطيني في غزة. ■



د. عبد المنعم أبو الفتوح

وصفت صحيفة «التايمن» البريطانية اعتقال خمسة من قيادات الإخوان المسلمين في مصر - على رأسهم د. عبدالمنعم أبو الفتوح - بأنه خطوة في اتجاه إسكات المعارضة، مشيرة إلى أن الإخوان يُعدون القوة المعارضة الكبرى؛ حيث يشغل نوابها (٨٨) خمس المقاعد في مجلس الشعب (البرلمان). وحرصت الصحيفة على إبراز خبر اعتقال قيادات الإخوان في عددها الصادر صباح الإثنين الماضي، كما حرصت على إبراز خبر إغلاق أربع شركات صرافة يملكها أعضاء في الجماعة، فضلاً عن إغلاق شركة «البصائر».

وكانت الأجهزة الأمنية المصرية قد شنت في الساعات الأولى من صباح يوم الأحد الماضي (٢٨ يونيو) حملة مدهامات أسفرت عن اعتقال خمسة من قيادات الإخوان بمحافظة القاهرة والغربية، وهم: د. عبدالمنعم أبو الفتوح عضو مكتب الإرشاد، وأمين عام اتحاد الأطباء العرب، والمستشار د. فتحي لاشين الخبير الاستشاري في المعاملات المالية الشرعية، والمستشار السابق بوزارة العدل، ود. جمال عبدالسلام مدير لجنة الإغاثة والطوارئ باتحاد الأطباء العرب، ومرشح الإخوان في انتخابات ٢٠٠٥م، ورضا فهمي (شمال القاهرة)، وعبدالرحمن الجمل (محافظة الغربية) من رجال التربية والتعليم.

وقد قرّرت نيابة أمن الدولة العليا إخلاء

٤٠ طن أسلحة وذخيرة من الولايات المتحدة للصومال!

كشف مسؤول أمريكي رفيع المستوى أن الإدارة الأمريكية قدمت نحو ٤٠ طناً من الأسلحة والذخيرة إلى الحكومة الصومالية تُقدر قيمتها بنحو ١٠ ملايين دولار خلال الأسابيع الستة الماضية لمساعدتها على محاربة قوات المعارضة؛ حتى لا تتمكن من السيطرة على البلاد. ونقلت وكالة «رويترز» عن المسؤول قوله: «إن الولايات المتحدة بدأت في تقديم الأسلحة بعد فترة وجيزة من بدء مسلحي جماعة الشباب الصومالية هجوماً ضخماً ضد الحكومة الاتحادية الانتقالية التي انتُخبت في أوائل مايو الماضي».

وكانت وزارة الخارجية الأمريكية قد أقرت - يوم الخميس قبل الماضي - بتقديم أسلحة للحكومة الصومالية، لكنها لم تقدم أي تفاصيل بشأن نوع وتكاليف وكمية السلاح. ■

إفلاس ٤٥ بنكا أمريكياً منذ بداية العام الجاري

وصل عدد البنوك الأمريكية التي أعلنت إفلاسها منذ بداية العام الجاري (٢٠٠٩م) إلى ٤٥ بنكا، وذلك بعد إعلان السلطات الأمريكية إفلاس خمسة بنوك جديدة، فيما تخطط العديد من الدول لإقامة بنوك إسلامية.

فقد أعلن بنك «كوميونيتي بنك أوف ويست جورجيا» إفلاسه متأثراً بالأزمة المالية العالمية التي أطاحت بالعديد من البنوك، كما أعلنت السلطات في ولاية «جورجيا» إغلاق بنك «نبرهود كوميونيتي بنك».

وتّم إغلاق بنك «هورايزون بنك أوف باين سيتي» في ولاية «مينيسوتا»، وبنك «ميتروباسيفيك» في ولاية «كاليفورنيا».. كما أعلنت السلطات الأمريكية إغلاق بنك «ميري بنك أوف لوس أنجلوس». ■

الصكوك الإسلامية تنتشر في أسواق المال الروسية

وأن قيمة ما تم إصداره من صكوك إسلامية حتى الآن تزيد على ٧٥٠ مليار دولار. وأشارت الوكالة إلى أن بعض الشركات الروسية تعتزم إصدار صكوك إسلامية بقيمة تتراوح بين (٢٠٠ - ٣٠٠) مليون دولار؛ بمساعدة إحدى الشركات التابعة لبيت التمويل الكويتي. ■

ذكرت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» أن المستثمرين الروس يتجهون حالياً نحو الاستثمار في الصكوك الإسلامية، بعد النجاح الباهر الذي حققته على المستوى العالمي. وأوضحت أن هذه الصكوك استقطبت أكثر من ٥٠٠ مستثمر في أسواق المال العالمية،



• أعرب عدد من سكان مدينة «بلاكبيرن» البريطانية عن غضبهم من شركة «دومينو» الشهيرة للبيتزا، بعد إلغاء لحم الخنزير من قائمة الوجبات التي تقدمها فروعها بالمدينة لجذب المزيد من عملائها المسلمين، وهددوا بمقاطعتها إن لم تتراجع عن قرارها!

• أعلنت المؤسسة العسكرية في سنغافورة ترقيةها لأول ضابط مسلم بالجيش إلى رتبة عميد اعتباراً من أول يوليو الجاري، وتعيينه قائداً للفرقة العسكرية السادسة؛ ليصبح «إسحاق إسماعيل» (٤٦ عاماً) أول مسلم يصل إلى هذه الرتبة العسكرية منذ ٤٥ عاماً.

• أوصى مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف بطبع وتوزيع كتاب عن البهائية وعلاقتها بالصهيونية؛ يحمل عنوان: «الصلة بين البابية والبهائية»، محذراً من خطر تلك الطائفة، التي وصفها بأنها جماعة مارقة تعمل على هدم الإسلام وأساسه بمعول التأويل ودعوى الرسالة.

• قالت وزارة الخارجية الأمريكية: إن الولايات المتحدة ستفاوض مع الدول التي لا تعترف بالعلاقات الجنسية الشاذة؛ لضمان امتيازات وحصانات معينة للدبلوماسيين الأمريكيين الشواذ العاملين في هذه الدول، التي تشمل دولاً عربية وإسلامية!

• اتهمت منظمة «هيومان رايتس ووتش» الحقوقية قوات حفظ السلام في الصومال باستهداف المدنيين، وقالت: «إن القوات التابعة للاتحاد الأفريقي قتلت في شهر فبراير الماضي ١٣ صومالياً على الأقل، بعد فتح النار بشكل عشوائي مكثف على المدنيين».



• ذكر وزير التنمية الإقليمية الصهيوني «سيلفان شالوم» أنه تلقى موافقة البنك الدولي على شق قناة تربط البحرين الأحمر والميت الذي قد تجف مياهه بحلول عام ٢٠٥٠م، وهو مشروع أعلنت مصر تحفظها عليه؛ محذرة من أنه قد يتسبب في أضرار بيئية كبيرة. ■

نيجيريا: تنظيم أول ملتي إسلامي لنصرة فلسطين والأقصى



أعلنت جماعة «تعاون المسلمين في نيجيريا» تنظيم الملتي الوطني والإسلامي لنصرة فلسطين والمسجد الأقصى المبارك، بداية من الثالث عشر إلى الخامس عشر من رجب ١٤٣٠هـ (٦ - ٨ يوليو الجاري) في مقر الجماعة. ودعت الجماعة كل

المهتمين بالقضية الفلسطينية إلى المشاركة بأرائهم وإرشاداتهم، وتقديم الدعم الإعلامي والثقافي والذني والمادي لإنجاح الملتي. وقالت الجماعة في بيان لها: «إن تنظيم هذا الملتي يأتي نصرة لفلسطين، ودعمًا للجهود والأنشطة التي تبنتها جماعة تعاون

المسلمين، وتعمل جاهدة من أجل تحقيقها؛ وذلك لإعداد أنصار القضية الفلسطينية ثقافياً وتنظيمياً، وتكوين تيار وطني قوي متضامن مع الشعب الفلسطيني».

وأضاف البيان: «لكون ملتقانا هو الأول في نيجيريا لتكوين جبهة وطنية لنصرة القضية الفلسطينية، فإن اللجنة التحضيرية للملتي تدعوكم إلى دعمنا في نشر إعلان ملتقانا في المواقع والقنوات والصحف والمجلات العربية وغير العربية، لنصرة القضية الفلسطينية ونصرة أهلها الصامدين». ■

«تليجراف»: محاولات لإدخال الشريعة في القانون البريطاني



د. روان ويليامز

تقريرها عن نمو المحاكم الشرعية غير الرسمية في بريطانيا، والموجودة في عدد من المساجد، بعد تصريحات كبير أساقفة كاتريري «د. روان وليامز» العام الماضي، والذي يرى أن اعتماد الشريعة الإسلامية في الأحكام الخاصة بالطلاق داخل المحاكم المدنية البريطانية أمر يبدو حتمياً.

وقالت الصحيفة: «إن بريطانيا منحت المسلمين الحق في إنشاء عدد من المحاكم الإسلامية الرسمية المعتمدة لدى الدولة في لندن، وبرادفور، وبرمنجهام، ومانشستر، وكوفونترى، لكن المسلمين بالغوا في عدد المحاكم غير الرسمية». ■

تناولت صحيفة «تليجراف» الجدل السائد في بريطانيا، بعد تقرير لمؤسسة «سيفيتاس» للأبحاث، والذي أكد وجود ما يقرب من ٨٥ محكمة إسلامية شرعية في بريطانيا تعمل دون الحصول على تصريح حكومي.

وأشارت الصحيفة إلى ما جاء في التقرير بشأن نية المسلمين العمل على إدخال الشريعة الإسلامية في عمل المحاكم المدنية في بريطانيا، وأوردت رأي مجلس مسلمي بريطانيا حول تقرير «سيفيتاس»؛ حيث اعتبر المجلس أن هذا التقرير مثير للسخرية.

كانت مؤسسة «سيفيتاس» قد قامت بإعداد

استطلاع: التمييز ضد مسلمي هولندا يدفعهم للتفكير في الهجرة

مسلمين هولنديين يشعرون بالتعرض للتمييز بشكل متزايد، وأن ٢٤٪ من مسلمي هولندا يؤكدون أنهم يتعرضون للتمييز بانتظام، وأن ٧٥٪ منهم يرون أن مشاعرهم تجاه هولندا بأنها وطنهم قد أصبحت أكثر سلبية بعد زيادة شعبية حزب «الحرية».

يُذكر أن «خيرت فيلدرز» معروف بعدائه السافر للإسلام، وكرهه للعرب والمسلمين، وقد أنتج عام ٢٠٠٨م فيلماً مسيئاً للإسلام بعنوان: «فتنة». ■

أظهر استطلاع للرأي - أعلنت نتائجه يوم الإثنين الماضي - أن ٣٦٪ من مسلمي هولندا ذوي الأصول التركية والمغربية يفكرون جدياً في الهجرة منها بسبب أعمال التمييز التي تُمارس ضدهم، خاصة بعد زيادة شعبية حزب «الحرية» الذي يتزعمه النائب اليميني المتطرف «خيرت فيلدرز».

ويشير الاستطلاع الذي أجرته وكالة «موفيكشن» إلى أن اثنين من كل خمسة

أداة سياسية فعالة وسلاح قوي في أيدي المعارضة

العولمة الإلكترونية.. تفضح تعسف الحكومات

مرة أخرى، أثبتت ضربات لوحة المفاتيح الخاصة بالكمبيوتر والإنترنت أنها قادرة على إحداث ثورة وتأثير صاحب لا يقل عن تأثير طلاقات الرصاص والانقلابات العسكرية، بعد أن نجح نشطاء الإنترنت الإيرانيون - بمساعدة من شركات البرمجيات الغربية الشهيرة - في تحريك الشارع الإيراني، وإخراج آلاف المواطنين إلى الشوارع؛ احتجاجاً على ما اعتبروه تزويراً في انتخابات الرئاسة الأخيرة.

الحكومة خدمة الرسائل وغيرها من خدمات الهاتف المحمول، وشلت الاتصالات الخارجية الإيرانية مع العالم؛ كي تمنع العالم من التواصل مع المعارضة الإيرانية.. ومع هذا فقد أتاح آلاف الشباب الإيرانيين المحتجين على مواقعهم الشخصية وعلى المواقع العالمية الاجتماعية لتبادل الرسائل والصور - «تويتر» و«فيس بوك» و«يوتيوب» - صوراً مجانية للمظاهرات وأصوات المحتجين

بجهاز كمبيوتر أن يتحول إلى مخبر صحفي إلكتروني عالمي، ينقل الحدث قبل الصحف والفضائيات، ويصور ما يشاء من مظاهرات وأحداث ووقائع، ويبثها على موقع «يوتيوب» بالصوت والصورة.

وهذا هو بالضبط ما حدث في إيران في أعقاب اضطرابات ما بعد إعلان نتائج انتخابات رئاسة الجمهورية العاشرة منذ الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩م؛ حيث عطلت

محمد جمال عرفة

في تقرير سابق، رصدت «المجتمع» تأثير الثلاثي الخطير (المدونات - مواقع «فيس بوك» و«تويتر»، و«يوتيوب» - كاميرا الهاتف المحمول) في إحداث ثورة في عالم الاتصالات في العصر الحديث، وكيف أنه أصبح بإمكان أي مواطن بسيط يمتلك كاميرا فيديو أو هاتفاً محمولاً موصولاً

أي مواطن يمتلك كاميرا فيديو أو هاتفاً محمولاً يستطيع نقل الحدث إلكترونياً قبل الصحف والفصائيات

انتشار التكنولوجيا أوجد إعلاماً جديداً.. ومواقع الإنترنت والمدونات أتاحت للشعوب المهورة وسائل للتواصل والاحتشاد وراء أهداف سياسية



هذه الوسائل التكنولوجية الحديثة، ولم تعد جرائم التعذيب أو انتهاكات حقوق الإنسان أو البطش تمر مرور الكرام لا يعرف عنها أحد شيئاً بفضل سياسة التضييل والانغلاق الإعلامي التي تتبعها الحكومات، بل أصبح كل شيء مكشوفاً ومفضوحاً بفضل هذه العولمة الإلكترونية، بل لقد أصبح اليوم في الإمكان رصد تزوير الانتخابات عبر إرسال مراقبين مزودين بكاميرات الهواتف المحمولة.

بداية التأثير

في عام ٢٠٠٤م، شهدت أوكرانيا ما عُرف بـ«الثورة البرتقالية» التي ساعدت حينئذ زعيم المعارضة «فيكتور يوتشينكو» (المؤيد للغرب والولايات المتحدة تحديداً) على الوصول إلى رئاسة الدولة، وذلك على أيدي مجموعة من ناشطي الإنترنت، خاصة موقع «تويتر» الاجتماعي الشهير؛ حيث نجحوا عبر التواصل مع وسائل الإعلام الجديدة على شبكة الإنترنت في تحقيق تعاطف غربي معهم، لينتهي الأمر بانتصار كبير لهم بعد أن نزلوا إلى الشوارع وحققوا أهدافهم.

التي تتستر على مظالم أو فساد أو تزوير.

ولأن الولايات المتحدة والدول الأوروبية تحتكر هذه الأسلحة الإلكترونية، والمواقع التي تنقل عبرها المظاهرات والاحتجاجات هي مواقع غربية، فقد أتاحت الدول الغربية للمعارضين الإيرانيين الفرصة عبر هذه المواقع لقصص حكومتهم قصفاً إلكترونياً مباشراً، سبب حرجاً شديداً للحكومة الإيرانية، وساهم في تصاعد هذه الاحتجاجات بصورة كبيرة.

فرغم تقييد عمل المراسلين الأجانب في إيران؛ بهدف تعطيلهم عن نقل أنباء الاحتجاجات الداخلية للخارج، فقد أصبح من اليسير أن تجلس في مكتبك أو منزلك وتفتح جهاز الكمبيوتر على موقع «يوتيوب» مثلاً المتخصص في عرض فيديوهات قصيرة كي تشاهد بالصوت والصورة جوانب من المظاهرات وهتافات المتظاهرين، بل والدماء التي تسال عبر المواجهات بين الشرطة والمتظاهرين، وتعرف كم عدد الضحايا وكل ما ترغب فيه!

أما إذا جلست أمام موقع «تويتر» أو «فيس بوك» فسوف تقرأ تفاصيل ما جرى وما حدث بالدقيقة والثانية، وتتواصل مباشرة مع شباب ونشطاء إيرانيين يروون لك آخر تطورات الأحداث في بلادهم، وينقلون لك بيانات وأخبار المعارضة.

لقد أوجد انتشار التكنولوجيا إعلاماً جديداً، وجعل استخدام مواقع الإنترنت والمدونات وال«يوتيوب» ورسائل المحمول - خاصة بين الشباب - يوفر للشعوب المهورة التي تعاني من نظم منغلقة وسائل رخيصة للتواصل مع بعضهم بعضاً، والاحتشاد وراء أهداف سياسية، وكَيْل الانتقادات اللاذعة للحكام، دون الوقوع تحت سيطرة الدولة.

ولم يعد تزوير الانتخابات يمر بدون فضحه بالصوت والصورة والتعليق على

facebook.

You Tube
Broadcast Yourself



طهران عطلت خدمات الهاتف المحمول ففتحت مواقع «تويتر» و«فيس بوك» و«يوتيوب» و«جوجل» أبوابها للمعارضة الإيرانية ونقلت احتجاجاتها للعالم

وتفاصيل المواجهات مع قوات الشرطة.

إعلام جديد

والحقيقة أن هذا السلاح الإلكتروني أو ما يمكن أن نطلق عليه اسم «العولمة الإلكترونية» قد حقق نجاحات كبيرة في عولمة الاحتجاجات والاضطرابات، وجعل ما يحدث في أي جزء من الكرة الأرضية معروضاً في بث مباشر أمام العالم كله، وفضح الحكومات

وفي أبريل الماضي (٢٠٠٩م) استخدم الناشطون الشباب بدولة «مولدوفيا» موقع «تويتر» أيضاً للتسيق فيما بينهم من أجل القيام بمظاهرات واسعة النطاق ضد النظام الشيوعي الذي وصل إلى سدة الحكم خلال انتخابات شككت المعارضة في نزاهتها.. ومع أن هذه الحركة لم يكتب لها النجاح إلا أنها هزت نظام الحكم هناك، وأجبرته على تنفيذ بعض الإصلاحات.

وفور وقوع الاضطرابات من قبل أنصار الفريق الخاسر في الانتخابات الرئاسية الإيرانية الأخيرة، خرج الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» ليؤكد أن بلاده لا تتدخل في الشؤون الإيرانية ورغم تحفظها على قمع قوات الأمن لمظاهرات المعارضة، ولكن إدارته طلبت في الوقت نفسه من آلة الدعاية الأمريكية الإلكترونية

الضخمة الممتلئة في مواقع الإنترنت مثل «تويتر» و«فيس بوك» و«يوتيوب» و«جوجل» أن تفتح أبوابها للمعارضة الإيرانية، وتقل وترجم أخبارها وصورها من الفارسية إلى الإنجليزية، وعبر خدمة «جوجل إيرث»



«باتريك باتلر»:

وسائل الإعلام الرقمي شجعت المواطنين على إحداث تغييرات في مجتمعاتهم.. مما جعلها أدوات لإسقاط الحكومات

وغيرها ليوفروا بذلك أخطر سلاح في يد المعارضة، وهو سلاح «العولة الإلكترونية».

هذه الادعاءات الأمريكية والأوروبية بعدم التدخل في الشؤون الداخلية الإيرانية لم تكن بحاجة إلى برهان، فالعالم أصبح قرية صغيرة مفتوحة، والإنترنت ينقل كل شيء، ولكن هذه التدخلات ظهرت بوضوح في تجييش الحكومة الأمريكية وحكومات أوروبية أخرى لمحطات الإذاعة والتلفزيون البريطانية والأمريكية ومواقع الإنترنت وخدمات مواقع البحث والصور والتعليقات التي كانت كلها تروج لـ«ثورة خضراء» في إيران على غرار تلك البرتغالية التي شهدتها أوكرانيا عام ٢٠٠٤م بدعم غربي.

ازدواجية المعايير

صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور»

الأمريكية، تحدثت عما أسمته «ثورة تويتر الإيرانية»، وقصدت به الدور الكبير الذي لعبته بعض مواقع الإنترنت الاجتماعية الأمريكية وعلى رأسها موقع «تويتر» في الأزمة الإيرانية الراهنة، والمدونات الإيرانية ومجموعات المعارضة الإيرانية على منصات «فيس بوك» و«تويتر» و«يوتيوب»، وأصبحت عبارات مثل: «يسقط خامنئي.. يسقط نجاد» تقال لأول مرة على مواقع الإنترنت هذه.

ورغم هذا فإن ما جرى من تسهيلات إلكترونية غربية للثورة الخضراء الإيرانية كشف ازدواجية المعايير لدى الغربيين، الذين يدعون أن سياستهم هي عدم التدخل في الشؤون الداخلية لإيران أو أية دولة أخرى، ونسوا أنهم أول من تدخل في شؤون فلسطين

عندما رفضوا نتائج الانتخابات

الفلسطينية التي فازت فيها حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، بل وحاصروا الشعب الفلسطيني وعاقبوه لأنه اختار بحرية من يمثله عبر صناديق الانتخابات.

مثلاً معرفة نتيجة مباراة كرة قدم غير مذاكرة، أو موعد مظاهرة، أو حصيلة قتلى التظاهر، أو اتجاهات المظاهرات.. ومن خلاله كان المتظاهرون يبلغون بعضهم بعضاً رسائل أشبه برسائل المحمول التي أوقفها السلطات الإيرانية مثل: «لا تحضروا (مكان التظاهر) بسياراتكم.. فهم (أفراد الأمن) ينتظرونكم»، أو «غدا مظاهرة في ميدان... الساعة...».

ومن مزايا «تويتر» السرعة، فهو أداة جيدة لمتابعة الأخبار العاجلة ومتابعة آراء الناس لحدث ما بشكل لحظي وفوري، فمثلاً في أحداث انفجارات «مومباي» بالهند كان الرهائن يبعثون رسائل قصيرة عبر «تويتر» من قلب الأحداث عن طريق المحمول؛ حيث تكلموا عن إطلاق الرصاص، وعن الأماكن التي يكثر فيها، وغيرها من التفاصيل التي تناقلتها وسائل الإعلام ونشرتها على الفور. وفي الأيام الأخيرة من أحداث إيران

«تويتر».. موقع اجتماعي ذو مآرب سياسية واقتصادية



المستخدمون عن طريق رسائل قصيرة لا تزيد على ١٤٠ حرفاً، بما يوازي رسالة المحمول. ويُعدُّ هذا شكلاً من أشكال التدوين، ولكنه تدوين مصغر ينقل معلومة أو رأياً سريعاً، مما يجعله مناسباً لمن ليس عنده وقت كافٍ أو اهتمام بتجهيز وتهيئة مدونة بالكامل.

ومن خلال الإجابة على سؤال: «ماذا تفعل الآن؟» يمكن للآخرين معرفة التفاصيل الحياتية أو الأخبار والأفكار من الأصدقاء أو الأقارب أو المشاهير بهدف توثيق العلاقات الاجتماعية معهم.

وعن طريق هذه الرسائل القصيرة يمكن

موقع «تويتر» (twitter) هو خدمة اجتماعية للتدوين على الإنترنت، تتيح لمستخدميها أن يرسلوا ويقرأوا رسائل الآخرين التي تظهر على صفحاته، ويمكن لمتابعيه قراءتها.. ويمكن من خلال هذا الموقع الاجتماعي الأمريكي تلقي تلك الرسائل عبر الموقع أو عبر رسائل المحمول القصيرة (SMS) (الآن في الولايات المتحدة وكندا والهند فقط) أو عبر وسائط وتطبيقات أخرى.

وقد بدأت هذه الخدمة أساساً ليجيب المستخدمين عن طريقها على سؤال بسيط هو: «ماذا تفعل الآن؟» الذي يظهر لك بمجرد أن تفتح الموقع المصمم بطريقة بسيطة، وتعلوه صورة عصفور صغير، بحيث يجب

على مدار الساعة تحت أنظار العالم، بهدف الضغط على النظام.

سلاح التدوين

وهناك سلاح لا يقل خطورة في مثل هذه الحالات التي تشع فيها المعلومات، وهو سلاح «البلوجرز» أو «المدونين» الذين يكتبون على مدوناتهم أخباراً وتقارير تنقل الحدث مباشرة، ومنها يستقي المرسلون الأجانب والصحف والدول الأخرى ما يجري، حيث يوجد في إيران عشرات الآلاف من «البلوجرز» الذين لديهم المعرفة والمهارة التكنولوجية، ويمكنهم اختراق الحوائط والحواسن الإلكترونية التي تطلقها الحكومة لفلتره ومنع نقل الأخبار.

وأخطار هذا التدوين الإلكتروني كثيرة على الحكومات بسبب تأثيره الواسع الذي جعله مصدر قلق للحكومات؛ حيث تحوّل إلى وكالة أنباء بالصوت والصورة، بعد انتشار مشاهد فيديو التعذيب في أقسام الشرطة، وعمليات تزوير الانتخابات، وقمع المتظاهرين، وقضايا أخرى من الصعب نشرها في وسائل الإعلام التقليدية، وتحول إلى منبر للدعوة لإضرابات ومظاهرات يؤديها آلاف الناس، مما انعكس على حالة من الرعب الرسمي من دعوات على هذا الموقع إلى إضراب أو مظاهرة.

ولا تقتصر خطورة هذه المواقع في أن زائريها والمشاركين فيها يستخدمون الكلمة فقط، وإنما الصورة والفيديو والصور الحية المسجلة، بحيث باتت المدونات ومجموعات «فيس بوك» السياسية و«تويتر» و«يوتيوب»، أشبه بأحزاب سياسية تنشر بلاغات وبيانات ومواعيد إضراب وكيفية التحرك، بل وفضح القمع الأمني بالصوت والصورة والفيديو كي يراه العالم، وشن الحملات للمطالبة بإطلاق سراح أنصارهم المعتقلين في هذه المظاهرات أو الإضرابات.

ويشرح «باتريك باتلر» نائب رئيس البرامج في المركز الدولي للصحفيين أهمية هذا التدوين الإلكتروني بالقول: «إن أدوات الإعلام الرقمي كالإنترنت، وخدمة الرسائل القصيرة (SMS) شجعت المواطنين الذين كانوا يشعرون في السابق بالعجز وبأنه لا حول لهم ولا قوة على القيام بدور لإحداث تغييرات في مجتمعاتهم، مما حول هذه الوسائل التكنولوجية الحديثة إلى أدوات لإسقاط حكومات».

لم يعد تزوير الانتخابات
يمردون فضحه
بالصوت والصورة..
وأصبح بالإمكان رصده
عبر كاميرات الهواتف
المحمولة الخاصة
بالمراقبين

خدماتها الفارسية والترجمة من المدونات وتوسيع نطاقها، وأقنعوا «تويتر» بتأجيل وقف خدماته للصيانة كي يكون أحد أسلحة هذه المعركة، وهو ما حقق اختراقاً غربياً للمحرمات الإيرانية، ومكاسب للمعارضة الإيرانية، وجعل إيران أشبه بكتاب مفتوح

بعض المؤسسات التجارية تستخدم هذه المواقع لخدمة أهدافها وأنشطتها؛ عبر نشر أخبارها وأخبار منتجاتها أولاً بأول مثل: المطاعم، والجراندي، وشركات السيارات وغيرها، وفي مصر يوجد مثلاً مشروع حلويات بدأ خدمة تجريبية لطلب المخبوزات المصنوعة منزلياً عن طريق «تويتر».

والأمر نفسه ينطبق على مجال الصحة، حيث تقوم مجموعة كبيرة من المؤسسات الصحية المحلية والدولية؛ مثل منظمة الصحة العالمية وغيرها باستخدام موقع «تويتر» لنشر كل ما يتعلق بمرض ما، مثل: أنفلونزا الخنازير، وانتشاره، وتطوره أولاً بأول؛ حيث يتابع ملايين الناس هذه الأخبار يومياً.

وعنوان موقع «تويتر» على شبكة الإنترنت هو:

www.twitter.com

والحقيقة أن البيت الأبيض والمخابرات الأمريكية هي التي دعت لحشد هذه الأسلحة الإلكترونية - المستخدمة بالفعل عالمياً لأسباب تجسسية - بقوة ضد النظام في إيران، عندما صدرت أوامر مباشرة لمواقع «فيس بوك» و«تويتر» و«جوجل» لتفعيل

طلبت الحكومة الأمريكية من إدارة «تويتر» تأجيل بعض التصليحات بالموقع لإتاحة الفرصة للمستخدمين الإيرانيين حتى ينشروا للعالم تفاصيل ما يحدث هناك بعد الانتخابات الرئاسية الأخيرة.

وتستطيع متابعة أخبار حدث معين لحظة بلحظة بالبحث في «تويتر» عن كلمة معينة، مع وضع علامة الشباك (🔍) بجوار الكلمة.. وكمثال، فقد كان متصفح الموقع يتابعون آراء الناس حول خطاب الرئيس الأمريكي «أوباما» في القاهرة بعبارة (Cairo Speech) (🔍) كما كانوا يتابعون أخبار زعيم المعارضة الإيراني «مير حسين موسوي» بكتابة عبارة (mosavei) (🔍) وهكذا.

ولا يقتصر الأمر على المجال السياسي، فالأصل في هذه المواقع أنها اجتماعية ولكن أهل الشرق الأوسط (الشرق العربي) استخدموها لأغراض سياسية.. كما أن

بدأت حقبة جديدة من الثورة الإلكترونية، واستحالة التعقيم الإعلامي الرسمي.. فقد أصبح العالم كتاباً مفتوحاً لا يستطيع أحد أن يغلقه، ومن أراد غلقه اخترع الناشر طرقاً أخرى لفتحه، ونسخاً جديدة لبثه، كالحية الأسطورية التي إذا قطع منها رأس، خرجت لها رأس جديدة أو عدة رؤوس!

الحرب الإلكترونية بين الشعوب والحكومات..



د. أحمد عيسى

وبينما تحاول السلطات الإيرانية الحد من الاتصالات مع العالم الخارجي، ازدهرت «صحافة المواطنين» عبر مواقع من قبيل «تويتر» للمدونات القصيرة، و«فيس بوك» للتعارف، و«فليكر» لتبادل الصور.. كما نُشرت مشاهد فيديو على موقع «يوتيوب» وفُرت للمتتبعين كمّاً هائلاً من المعلومات من زوايا مختلفة.

وقد أطلقت «جوجل» خدمة الترجمة الآلية من وإلى الفارسية لمساعدة الإيرانيين على التواصل مع العالم الخارجي مباشرة، بينما دشّن «فيس بوك» نسخة جديدة من موقعه بالفارسية.. هل هذا مؤشر لعلاقة جديدة بين الحكام والمحكومين، والمستكبرين والمستضعفين؟ وهل يتضمن الأمر رسالة للحكومات بأن أخطأها معروفة ومعلنة ولن يتمّ السكوت عليها؟

خطوات سريعة أقدمت عليها شركة «جوجل»، وموقع «فيس بوك» للتعارف لدعم المتظاهرين الإيرانيين الذين يرفضون نتائج الانتخابات الرئاسية في إيران التي فاز فيها «محمود أحمدى نجاد».. ونقلت صحيفة «الجارديان» البريطانية عن «فرانز أوخ» المسؤول بـ«جوجل» قوله: «إن إطلاق خدمة الفارسية يكتسب أهمية كبرى الآن نظراً للأحداث في البلاد، ونريده أداة إضافية في أيدي الإيرانيين كما هو الشأن بالنسبة لموقعي «يوتيوب»، و«تويتر».. أما «إيريك كوان» المهندس في موقع «فيس بوك»، فقال: «إن بضعة آلاف من المستخدمين عبّروا عن استحسانهم لنسخة الموقع بالفارسية».

يتابع المهتمون عبر شبكة الإنترنت الأحداث

المتوالية في إيران؛ حيث خرجت حشود هائلة للتدبير بما يعدونه تزويراً في الانتخابات الرئاسية التي فاز فيها «أحمدى نجاد» بولاية ثانية.

كما ساهمت مواقع الأخبار الشهيرة في تغطية الحدث الإيراني، فقد نشرت المواقع الإلكترونية لهيئة الإذاعة البريطانية (B. B. C) بلغاتها المتعددة - والعربية والإنجليزية -

أنياء الانتخابات، وتابعتها أولاً بأول، وأوردت شهادات وصوراً وأشرطة فيديو لعمليات التصويت وإعلان النتائج وما تلا ذلك من احتجاجات واشتباكات في الشوارع.

اندلاع الحرب

المؤشرات الأولى على أن حرب المعلومات قد اندلعت جاء قبل أيام قليلة من الانتخابات، مع انقطاع لخدمات الرسائل القصيرة، ثم تسارعت الضغوط على الحكومة فتدخلت أيضاً بالتأثير على المكالمات الصوتية، فتوقفت ثم عادت ببطء لتمتلك الحكومة من قراءة كل مكالمات على حد تعبير «روي جونز» المراسل التقني لـ (B. B. C).

ولكن ربما يكون الجانب الأكثر إثارة للدهشة هو تدخل خبراء الحكومة للتشويش على خدمات الأقمار الصناعية؛ مثل تلفزيون (B. B. C) بالفارسية.. ولأنها تتمتع بشعبية كبيرة في إيران، ففي غضون أيام قليلة للغاية

أوقفت المحطة.

وقد عطلت صور الأقمار الصناعية عن طريق توجيه إلكتروني تدخل مع الإشارات الواردة (الإرسال) من القمر أو من الوصلات الأرضية، وكذلك عطلت الإشارات التي وردت إلى أطباق المشاهدين بتشويش مماثل.. ورداً على ذلك استخدمت هيئة الإذاعة البريطانية قمراً صناعياً مختلفاً للوصول إلى الجمهور الإيراني.

بالطبع كان الإنترنت هو ساحة حرب أخرى للحصول على المعلومات أو منعها، مع وجود خدمة «تويتر» (twitter) كوسيلة لنشر المعلومات بسرعة وفعالية.. وردت السلطات الإيرانية من خلال منع الوصول إلى مواقع الشبكات الاجتماعية التي تركز للمستخدم عبارة «الموقع غير مناسب»، وتدخلت لتجعل سرعة الإنترنت بطيئة لدرجة السلحفاة، بالإضافة إلى تأجيل صيانة المواقع بسبب الأحداث.

كما أصبحت الحكومة الإيرانية قادرة على

دعماً لما يسمونه «الثورة الخضراء» في إيران. وفي جانب الصور، تألق موقع (tehranlive.org) بنقل الصور من مكان الحدث.. وعلى «يوتيوب»، نشر هواة الفيديو الإيرانيون أشرطة تغطي الانتخابات بكلِّ مراحلها، من الحملة إلى الاحتجاجات، مروراً بعملية الاقتراع، وأظهرت شوارع إيران وفيها بحار البشر المعترضين.

ومن أشهر الأشرطة على الموقع شابة محجبة تركل شرطياً مسلحاً بهراوة ودرع وخوذة كان يضرب سيدة أخرى، ثم يستدير الشرطي إليها ويضربها بهراوته، قبل أن يتدخل شرطيان آخران ويحذوان حذوه.. وقد وقع الحادث أمام موقف للحافلات مكتظ بالمواطنين، ويصوّر صاحب الكاميرا نفسها عدداً من رجال الشرطة على دراجاتهم النارية قبل أن يأمره أحدهم بوقف التصوير.

ومن الصور التي علق عليها بكثرة رواد مواقع النقاش من قبيل (reddit.com)، صورة تحت عنوان «الشجاعة»، تظهر فيها شابة إيرانية محجبة تلبس حذاء رياضياً، تقف مقابل فريق من رجال الشرطة المدرعين، وقد تصاعد الدخان من أماكن عدة.

خطورة الأمر

ونظراً لقدرة موقع «تويتر» على نقل الشهادات بسرعة فائقة، فقد شهد حوارات متلاحقة بين الإيرانيين في الداخل والخارج، لكن الجانب السلبي هو أن أخبار «تويتر» عندما يتم تناقلها، خاصة من لغة إلى أخرى، قد تحول بعض الشائعات إلى حقائق، شأنها في ذلك شأن كل المعلومات على الإنترنت.

ولم تقتصر التغطية المفصلة على شبكة الإنترنت على مواقع المستخدمين ومدوناتهم، بل شاركت فيها مواقع شهيرة، بعضها مملوك لمنظمات ومؤسسات كبرى، مثل صحيفتي «الجارديان» البريطانية، و«النيويورك تايمز» الأمريكية، ومدونة «هفنجتون بوست» (Huffington Post)، وهي المدونة التي باتت تنافس الصحف الأمريكية الواسعة الانتشار من حيث النفوذ والتأثير.

لا تزال معركة أو لعبة «القط والفأر» تدور، هذا يمنع معلومة وذاك ينشرها وهكذا، ولكن هذا لا يمنع من الإشارة إلى خطورة الأمر وجدديته لأنه يتعلق بسياسة حكومة ومصير شعب وموقف أمة، ولعل هذه هي البداية لصراع السلطة على موجات الشبكة العنكبوتية.. فليحذر الظالمون! ■



شركات غربية أنشأت مركز رصد في طهران تستطيع الحكومة من خلاله معرفة ومراقبة الرسائل والمكالمات وحركة الإنترنت

الشباب الإيراني المعارض استخدم تقنيات مثل خدمة الشبكة بالوكالة والبرمجيات

بالاستفادة من قوة الشبكات الاجتماعية لتنفيذ ما يُسمَّى (DDOS) أي الهجمات على المواقع التي تديرها الحكومة واختطافها لإيقافها وإفسادها، وهذه المرة الأولى التي يفعل فيها عشرات الآلاف هذا باستخدام أجهزة الكمبيوتر الشخصية.

أما موقع «فيس بوك» الذي صار غنياً عن التعريف، فمعروف أنه من أهم المواقع المفضلة للتجمعات والنقاشات الدائرة حول موضوع ما.. فهناك مجموعات من قبيل (iloveiran)، و«أين صوتي؟» تتناقل الأخبار بالنص والصورة والفيديو، باللغتين الإنجليزية والفارسية، إضافة إلى مواقع أخرى تشجّع الرواد على إضافة اللون الأخضر إلى صورهم،

رصد وتعديل البيانات والمعلومات في خدمة الهواتف والإنترنت، ويبدو أن الشركات الغربية قد قدّمت للحكومة القدرات اللازمة للقيام بذلك.. ففي عام ٢٠٠٨م، تعاقدت المجموعة الأوروبية للاتصالات «نوكيا - سيمنز» (شركة فنلندية - ألمانية) مع الحكومة، ووفرت شبكات تكنولوجيا الهاتف المحمول، وكان من بين عناصر العقد إنشاء مركز رصد لديه القدرة على رصد كل حركة الشبكة في إيران، ويمكن من خلاله معرفة ومراقبة الرسائل والمكالمات وحركة الإنترنت.

يقول «بن روم» من مؤسّسة «نوكيا - سيمنز» لبرنامج «كليك» في التلفزيون البريطاني: «في بلدان العالم أينما توفر شبكة للهاتف المحمول فإنك في جوهر الأمر تقدّم القدرة لمن يدير هذه الشبكة للاستماع إلى عدد صغير من هذه المكالمات، وهذه إمكانية قانونية وضعت ضمن معايير الشبكة.. ويجب أن نقرر هل تكون عقودنا مع بلد أم لا؟».

أسرار التكنولوجيا

ما لم يكن في حساب السلطات الإيرانية هو معرفة المعارضين - خاصة الشباب المتعلم المهتم بالإنترنت - بأسرار التكنولوجيا، فاستخدموا تقنيات مثل خدمة الشبكة بالوكالة، والبرمجيات المضادة لترشيح مواقع الإنترنت التي تستخدمها الحكومة. وذهب بعض هؤلاء إلى أبعد مدى



انتبهوا.. العراق يشتعل فساداً

يوم الخميس ١٨ يونيو ٢٠٠٨م اشتعلت النيران في بناية وزارة الصحة وسط بغداد، مما أدى إلى احتراق الطوابق الستة العليا من البناية، وقبل حريق وزارة الصحة كانت بناية وزارة النفط العراقية قد تعرضت إلى حريق مماثل، والحريقان يبدوان متماثلين في النوع والهدف، فكلاهما أتيا على أقسام وثائق العقود ومناقصات الاستيراد، وفي كليهما الفساد الحكومي المستشري هو المتهم والفاعل والمستفيد.

هل تغطي حرائق الوزارات على جرائم الفساد المالي؟!

العراقية اليوم، ناهيك عن أن التجارب علمتهم عدم وجود أي تحقيق شفاف يمكن أن يقود إلى الفاعل الحقيقي، فهذا الحريق الذي أتى على أغلب مبنى الوزارة ليس الأول من نوعه، فلقد سبق أن تعرضت شعبة العقود والمناقصات النفطية بمبنى وزارة النفط العراقية في مايو ٢٠٠٨م إلى حريق مماثل، ناهيك عن حرائق أخرى طالت عدداً من المراكز الحكومية والأسواق مثل أسواق «الشورجة» و«جميلة»

إخفاء جرائم السرقة

حريق متعمد مع سبق الإصرار والترصد في مبنى وزارة الصحة العراقية من قبل عصابات الجريمة المنظمة بالوزارة لغرض إخفاء جرائمهم بالسرقة والاختلاسات، رئيس لجنة النزاهة النيابية الشيخ صباح الساعدي أعلن أن الحريق قد أتى على قسم وثائق عقود الأدوية الفاسدة المبرمة مع شركات عربية وأجنبية، وتحديدًا قسم فتح العطاءات المتعلق بالعقود التي تبرم مع الشركات المعنية

العراقية اليوم، ناهيك عن أن التجارب علمتهم عدم وجود أي تحقيق شفاف يمكن أن يقود إلى الفاعل الحقيقي، فهذا الحريق الذي أتى على أغلب مبنى الوزارة ليس الأول من نوعه، فلقد سبق أن تعرضت شعبة العقود والمناقصات النفطية بمبنى وزارة النفط العراقية في مايو ٢٠٠٨م إلى حريق مماثل، ناهيك عن حرائق أخرى طالت عدداً من المراكز الحكومية والأسواق مثل أسواق «الشورجة» و«جميلة»

حريق وزارة الصحة صورة أخرى من صور الفساد التي تظال أغلب الوزارات والمؤسسات العراقية

بغداد - المجتمع

كانت عيون الناس في شوارع بغداد تتطلع بأسى ومرارة نحو مبنى وزارة الصحة في الباب المعظم بقلب بغداد وهم يشاهدون النيران تلتهم طوابقها العلوية، فزادهم ذلك غمًا على غم الاحتلال، وفقدان الأمن والنظام والخدمات واكفهرار جو بغداد بالتراب الذي بات سمة من سمات جو العراق الكئيب منذ بضع سنين، وسارع العراقيون بعفويتهم إلى اعتبار هذا الحريق «مفتعلاً»، وحتى قبل سماع بيان الحكومة، أو قبل ظهور نتائج التحقيق! معتبرين الحريق المزعوم صورة أخرى من صور الفساد التي تظال أغلب الوزارات والمؤسسات

للتصفية والتعذيب، والشواهد على هذه الأعمال الإجرامية كثيرة لا تعد ولا تحصى.

وبالأمس القريب أمر المالكي بإطلاق سراح وزير التجارة المتهم بالفساد وهو

من المحسوبين على كتلته وحزبه (الدعوة) ومن حملة الجنسية البريطانية، بعد أن كان أوعز إليه بتقديم استقالته تهرباً من سحب الثقة البرلمانية منه، وما زال تسترّ المالكي على وزير التجارة يثير غضباً وشكوكاً في جدية مواقفه المعلنة عن محاربة الفساد، وها هو اليوم يعرقل مساعي البرلمان لاستجواب الوزراء المشتبه بفسادهم!!

الفساد في قطاع النفط

وبشأن الفساد في وزارة النفط فقد جاء في تقرير أمريكي فصلي نشر في الأول من مايو ٢٠٠٩م، وأعدّه «ستيوارت بوين» المفتش العام في وزارة الدفاع الأمريكية المكلف خصوصاً بمتابعة قطاع إعادة الإعمار في العراق أن «قطاع النفط هو أحد أبرز القطاعات التي أصابها الفساد الذي يشجعه خصوصاً النقص في الإجراءات الفعالة الدائمة لمقارنة كميات النفط المستخرجة والمصدرة»، وقال التقرير: إن تهريب النفط أحد الأسباب الرئيسة وراء خسائر تصديرية بمليارات الدولارات، وأنه أصبح أهم وأبرز خطر على الإقتصاد الوطني الذي يعتمد بالكامل تقريباً على مبيعات النفط، كما اتهم الحكومة بالتواطؤ مع شبكة التهريب الواسعة، وانتقد فشل السلطات في تنفيذ إجراءات قانونية لمكافحة التجارة غير القانونية.

إن حرائق وزارتي النفط والصحة وغيرهما، سوف تتكرر في الأيام القادمة في كل وزارة دبّ فيها الفساد، واستحكمت حلقاته، فالوقت ليس طويلاً على انتهاء مهلة الوزراء الحاليين مع انتخابات نهاية العام، والكل متهم بالفساد بدرجة أو أخرى، ولا بد للفاستدين أن يتعجلوا قبل الرحيل وقبل أن تتكشف أوراقهم، وحتى لا تُقام الحجة والدليل عليهم، ولكي يسلم كل وزير وزارته إلى خلفه «نظيفة بالتمام والكمال»!! بلا أوليات ولا وثائق تدل على فساد في الذمة والضمير، فإن المسلسل مستمر ولم تنته حلقاته...■



مسلسل الحرائق أفقد الناس الثقة في إجراءات حكومة المالكي لكشف الفساد المالي المستشري في الوزارات العراقية منذ الاحتلال

استيراد أدوية فاسدة ومنتهية الصلاحية!! وهناك مصادر خاصة كشفت أن المفتش العام بوزارة الصحة سارع إلى الاتصال أثناء الحريق وبعده برئيس الوزراء نوري المالكي، تغطية على جريمة الحريق المفتعلة بإلقاء اللوم على وزير الصحة صالح الحسناوي ومستشاري مكتبه الخاص، بحجة الإهمال وعدم اللامبالاة، وكذلك بعض موظفي شركة «كمياديا» واتهامهم بأنهم هم وراء هذا العمل، وقد طالب بدوره المفتش العام من خلال اتصاله برئيس الوزراء لغرض إصدار أوامر مباشرة بتشكيل غرفة طوارئ خاصة مستحدثة جديدة لغرض إبرام عقود خاصة باستيراد الأدوية والأجهزة والمستلزمات الطبية.

مستودع لبيع الجثث

ومن المعروف أن وزارات الصحة في كل دول العالم، تكون دوماً في خدمة المواطن، مهما كان انتماءه ووضع، إلا أن تاريخ وزارة الصحة في ظل الاحتلال كان غير ذلك، فقد تحولت الوزارة إلى معتقل، ومستودع لبيع الجثث، وكانت تدار من قبل الميليشيات وعصابات العنف والتهجير، التي عمدت إلى استخدام المستشفيات والمستوصفات والمراكز الصحية مصابيد لقتل وتصفية المواطنين العراقيين على الهوية، وعلى أسرة المرضى تم اغتيال الآلاف تحت سمع وبصر حكومة «الجعفري» والوزير السابق، وصارت وزارة الصحة تنافس وزارات الداخلية والدفاع والأجهزة الأمنية والسجون، وتزاحمهم في الاعتقال والتعذيب والتصفية، وتحولت المراكز الصحية إلى معتقلات ومصابيد

إصرار الشهرستاني على تمرير عقود التراخيص للشركات الأجنبية رغم اعتراض نواب وخبراء يؤكد وجود فساد يشوب عقود التراخيص

باستيراد الأدوية، مما يضع أكثر من علامة استفهام كبيرة حول الحريق ودوافعه، وأكد أنه طالما حذر مما وصفه بمسلسل الحرائق في عدد من الوزارات، وطالب هذه الوزارات بحفظ الملفات المتعلقة بالعقود والوثائق في أماكن آمنة ومحكمة، كما أعلن عن تخوفه من حصول حريق آخر في مبنى وزارة النفط، معللاً ذلك بأن «إصرار الشهرستاني - وزير النفط - على تمرير عقود التراخيص للشركات الأجنبية رغم اعتراض نواب وخبراء، يترك مؤشراً وعلامة استفهام وشكوكاً في وجود عمليات فساد تشوب عقود التراخيص»، ودعا الساعدي الحكومة إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة لتأمين وزارة النفط، مؤكداً متابعة لجنته لقضية حريق وزارة الصحة مع الوزارة ذاتها ومع المفتش العام فيها.

والحريق في وزارة الصحة أتلّف عدداً كبيراً من الوثائق الموجودة في الطابقين السادس والسابع من الوزارة، وهو الأمر الذي أكده مسؤولون بالوزارة الذين قالوا: إن «الوثائق تضم عقود شراء الأدوية من شركات عالمية»، وأضاف المصدر أن «التوقعات تشير إلى أن سبب الحريق مجهول؛ ولكن هناك مؤشرات أولية على أنه بفعل فاعل».

فساد منتشر

ومسلسل حرائق الوزارات في بغداد جعل الناس يفقدون ثقتهم في إجراءات حكومة المالكي لكشف الفساد المالي المستشري في الوزارات العراقية منذ الاحتلال، وبلغ مداه في عهد نوري المالكي، حيث علق أحد المواطنين قائلاً: «إنها ليس المرة الأولى، فقد سبق أن اندلعت حرائق مماثلة بالأسلوب والطريقة ذاتها، وإنها معلومة المصدر، ومن المؤكد أن المسؤول الأول هي الحكومة، لأنها اقتنعت في وقت سابق بالمحاصصة الطائفية التي رفضها جميع العقلاء، ولأن الحكومة تستر عمداً على اللصوص والفاستدين».

والحريق المفتل وقع في مكاتب الشركة العامة لاستيراد الأدوية والمستلزمات الطبية، وكذلك الطابق الذي يتضمن المكاتب الإدارية الخاصة بالعقود الرسمية والوثائق والمناقصات للأدوية والأجهزة التي كانت تستوردها وزارة الصحة، ومنها مكاتب الرقابة المالية على كافة العقود والمناقصات، ومنها عقود فساد «سيارات الإسعاف» وعقود «معامل الأكسجين» وغيرها من العقود التي تتضمن فساداً واضحاً وصريحاً، وقد اشتكى أطباء كثيرون من



السفير د. عبدالله الأشعل (*)

لدينا الآن ثلاث رؤى واضحة من الناحية الشكلية لم يحدث التفاعل التام بينها أو الاشتباك الساخن، وقد تسرع البعض فأفتى بناء على السوابق والثوابت، بينما رأى البعض الآخر أن ما يبدو من اتساق بين الرؤى الثلاث هو الأمل والألغاز، فالرؤى الثلاث (الأمريكية والإسرائيلية والعربية) تؤكد أنها تدعو إلى السلام، ولكن لكل سلامه الخاص به.

بعد طرح ثلاث رؤى أمريكية وصهيونية وعربية:

السلام الحائرين العرب و«إسرائيل» وواشنطن!

دولة فلسطينية (غير مستقلة) دون تحديد جسمها، فقد قال عنها «بيريز»: إنها مؤقتة، وقال عنها «الكنيست»: إنها في الأردن، كما أنها دولة منزوعة السلاح، تسيطر عليها «إسرائيل» من كل صوب وتضعها تحت نظرها.

أما الحدود فيجب أن تكون حدوداً تكفل الأمن لـ«إسرائيل» وحدها، أي تنفرد «إسرائيل» بتحديداتها، ولم يقل «نتياهو» هل تقوم الدولة فيما تبقى من فلسطين أم في الأردن؟

وأما القدس فهي عاصمة «إسرائيل»، كما أن «إسرائيل» نفسها دولة يهودية خالصة، وأما اللاجئين فإنهم مأساة يجب حلها، ولكن بعيداً عن «إسرائيل»، ونستطيع أن نصور شكل الدولة الفلسطينية إذا سمح بقيامها في فلسطين بأنها ترفض ولا تقبل كل من عادي «إسرائيل» من الفلسطينيين، أو أنها بالفهم القانوني الدولي «محمية إسرائيلية» يطلق عليها وصف الدولة، كما أن

الفلسطينية بما فيها القدس الشرقية تمثل ٢٢٪ من مساحة كل فلسطين، ويجب أن تتسحب «إسرائيل» منها وأن تسمح لملايين اللاجئين الذين فروا عند قيام «إسرائيل» بالعودة إلى بيوتهم وإلى وطن صار «إسرائيل» بعد فرارهم، وألا تعترض على إقامة دولة فلسطينية في هذا الجزء الباقي بعد قرار التقسيم وبعد التهام شريحة تمثل في مجموعها ٧٨٪ من مساحة فلسطين.

وقد اعتقد العالم العربي أن طرح هذه المبادرة يكفي لكي تتفاعل «إسرائيل» معها وتدور المفاوضات حولها إذا تم قبول أسسها ومنطلقاتها.

على الجانب الآخر - «إسرائيل» نفسها - كان من المستحيل قبول المبادرة العربية، لأن رؤية «نتياهو»، وهي لا تختلف عن سابقه سوى في الصراحة والوضوح والصدق في الإعلان، تتطوّر من عكس منطلقات المبادرة العربية والفهم الدولي لأسس الصراع.

ونقطة الانطلاق الأولى في الفهم «الإسرائيلي» هي أن كل فلسطين كانت ملكاً لليهود، وأنهم الآن يستردونها، ومن ثم التبس موقف «إسرائيل» بين حقيقة ما تريد، وبين الطرح الدولي لجوهر القضية. فإذا أكد «نتياهو» أنه يقبل بقيام

كان يفترض أن توفّق واشنطن بين الرؤيتين العربية و«الإسرائيلية»، وأظن أن الطرف الحالي يفترض أولاً التسليم بأن الشعور بالخطر على القضية الفلسطينية برمتها له ما يبرره، وأن نقطة الحسم التي تمكنت منها «إسرائيل» - ضمن نقاط أخرى أقل حسماً - هي في الواقع تمزق الصف الفلسطيني الذي تراهن عليه بعد أن استفادت من الشقاق العربي حول أشباح السلام.

كما أظن أن: الوضوح الآن، والحزم، وعدم السكوت المهذب، والمواربة، وانتظار ما لا يجيء لم يعد يجدي، بل أدى إلى تسرب أركان القرار من أيدي العرب، فالرؤية العربية تقوم على أن السلام يعني أن يحصل كل على حقه وفق قواعد تعارف المجتمع الدولي عليها وترك للرفقاء التفاوض حولها، بحيث تجمع التسوية بين نظرية الأوزان النسبية للأطراف، وبين المبادئ المجردة التي ارتضاها مجتمع الأمم المتعددة.

وتتطلب المبادرة العربية من أن «إسرائيل» بحدود ٤ يونيو أي قبل احتلال أراض عربية، وبعد احتلال ٢١,٥٪ من مساحة فلسطين (فوق ما قرره لها قرار التقسيم).. هذه الوحدة السياسية بهذا الحجم يمكن الاعتراف بها وأن يتم تسوية هذا الصراع الدامي.

«إسرائيل» - في نظر العالم العربي والعالم كله - دولة احتلت أراضٍ عربية في مصر وسورية ولبنان التي لا ينطبق عليها القرار (٢٤٢)، وحيث بقيت الأراضي

(*) مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق للشؤون القانونية وأستاذ القانون الدولي



توقيع المعاهدة المصرية - الصهيونية عام ١٩٧٩م

شكّل الدولة الفلسطينية عند الصهاينة هي بالمفهوم القانوني الدولي «محمية إسرائيلية» يطلق عليها وصف الدولة لكنها تظل ملكاً لـ«إسرائيل»!



رؤية «نتنياهو» تنطلق من عكس منطلقات المبادرة العربية والفهم الدولي لأسس الصراع «نتياهو» يريد الدولة الفلسطينية «غير مستقلة» و«بيريز» يراها «مؤقتة» والكنيست يقول إنها في الأردن!

مياها وما قد يظهر فيها ملك لـ«إسرائيل»، وطبيعي في إطار هذا المشروع الظاهر أن يظل الاستيطان هو وسيلة ضم الأراضي واستيعاب المهاجرين اليهود حتى تستولي «إسرائيل» النقية على كل الأرض، وتطرد كل من عاش بداخلها أو بجوارها في مراحل لاحقة.

ولم يفت «نتياهو» أن يشدد على أن العائق الوحيد للسلام الذي تريده «إسرائيل» هو «حماس» وإيران، ولو استبعدا من الصورة فإن السلام سوف يرفرف على ربوع فلسطين، سلام الأحياء لليهود، وسلام المقابر للفلسطينيين، في لمحة لم يشهد لها التاريخ مثيلاً.

رؤية «أوباما» و«نتياهو» للسلام ما رؤية أوباما للسلام؟

الخطوط الأساسية التي عبر عنها في خطابه بجامعة القاهرة ثلاثة: هي دولة فلسطينية قادرة على البقاء، و«قدس» مفتوح للعبادة لكل أتباع الأديان الثلاثة، ووقف للاستيطان حتى يترك جزء لجسد الدولة الموعودة، فهل اتفق «نتياهو» مع رؤية «أوباما» أم خالفها؟

يجب أن نفرق بصدد هذه النقطة بين ما يقال علناً بين واشنطن وإسرائيل، وما يقال بشكل خاص، ولكن الطرف الحالي يتطلب أعلى درجات الوضوح.

فقد ذهب البعض إلى أن طروحات «نتياهو» سوف تغضب واشنطن، وأن

واشنطن في انتظار إيضاحات، ومن أنصار هذا الرأي الرئيس الأسبق «جيمي كارتر»، الذي توقع صداماً بين البلدين، وعزز ذلك أن بعض المراقبين قد أوضحوا خلال أول لقاء رسمي بين «أوباما» و«نتياهو» أنهما غرباء يستكشف كل منهما الطرف الآخر، في هذا الإطار لابد أن يستحث كل طرف أوراقه في معركة، إن صح الحديث عنها، فإنها لصالح العرب، ولكن المعركة وحدها لا تفعل شيئاً على الأرض، ولو شاعت واشنطن لعلت رغماً عن «إسرائيل»، ولعل المراقبين لـ«أوباما» خلال زيارته للقاهرة والرياض لم يفهم التلويح بأنهم درسوا طرق معاقبة «إسرائيل» إن لم تتوافق مع الرغبات الأمريكية.

على الجانب الآخر، أعتقد أن المنطلقات الأساسية بين «إسرائيل» وواشنطن لاختلاف عليها، ولكن واشنطن تريد إرضاء «إسرائيل» وعدم إغضاب العرب، وهي تعلم أنهم لن يغضبوا، ولعل واشنطن فوجئت بتصريحات الرئيس مبارك والجانب الفلسطيني من أن

«نتياهو» نسف كل فرصة للسلام، مما يعني أن الموقف العربي من رؤية «نتياهو» يدعو إلى بداية جديدة، وأن واشنطن هي المطالبة بتقديم هذه البداية.

المشكلة - كما أراها - أن «نتياهو» تجاوب مع طلب «أوباما» بالاعتراف بحق الفلسطينيين في دولة، ولم يشترط «أوباما» وصفاً معيناً للدولة، وأما وقف الاستيطان فهي مسألة - كما قال «نتياهو» - يمكن الحديث مع واشنطن بشأنها، وكأن القضية كلها تنحصر بين «إسرائيل» وواشنطن، وأن «إسرائيل» كانت حريصة في تقديم رؤيتها على عدم إحراج «أوباما».

والحقيقة أنني لا أرى تناقضاً بين «أوباما» و«نتياهو» فكلاهما يدعو إلى السلام وكلاهما أكمل الصورة من موقعه، فطالب «أوباما» بدولة، وسارع «نتياهو» بتقديم صورتها، ودعا إلى وقف الاستيطان، فأوضح «نتياهو» أن ذلك لن يضر بعلاقة الرجلين، وطالب «أوباما» بحرية المعتقد والعبادة في القدس، وقال «نتياهو» إنه سيضمن ذلك تحت سيادة «إسرائيل»، ثم إن «أوباما» رحب بالرؤية الإسرائيلية.

لدينا إذن رؤيتان تبدوان متوافقتين مع اختلاف في بعض التفاصيل ومحاذير من الطرفين، ورؤية عربية تجاوزتها الأحداث، ورفض عربي واستنجد بواشنطن. فما هي فرص السلام الحائر في فلسطين في هذه اللوحة السورية؟

إن البداية الحقيقية هي وحدة الأطراف الفلسطينية، وموقف عربي محدد إزاء الإصرار على المشروع الصهيوني، وأوراق عربية مساندة حتى لا يتهم العرب بالتواطؤ لتصفية القضية، أو السكوت عليها، أو الانسحاب أمام الهجمة «الإسرائيلية»، أو على أضعف الفروض ألا يكونوا كالأيتام على مأذبة اللثام. ■

حتى لا يتهم العرب بالتواطؤ لتصفية القضية.. مطلوب موقف عربي محدد إزاء الإصرار على المشروع الصهيوني



.. واتفاقية «وادي عربة» بالأردن عام ١٩٩٤م



رغم كل المحاولات التي قام بها «فؤاد عالي الهمة» (الوزير السابق المنتدب في الداخلية) مؤسس حزب «الأصالة والمعاصرة» لعزل حزب «العدالة والتنمية» وإبعاده عن التحالفات المشكّلة لمجالس المدن.. ورغم تدخّل جهاز السلطة لإفشال هذه التحالفات، إلا أن «العدالة والتنمية» تمكن من الفوز برئاسة بعض المدن، ونجح في إفشال مؤتمرات عزله في مدن أخرى، واستطاع أن يفك عزله السياسية ويضمن تحالفاً إستراتيجياً مع «الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية» في العديد من المدن، كما نجح في نسج تحالفات مع القوى الوطنية والديمقراطية وفي عزل «الأصالة والمعاصرة».

«العدالة والتنمية» يعزز مواقفه في مجالس المدن.. ويحبط مخطط عزله



عبدالإله بنكيران أمين عام حزب العدالة مع الجماهير

الرباط: بلال التليدي

في مدينة الرباط، بدأت العملية بتشكيل تحالف مكون من أحزاب: العدالة والتنمية (١٩ مقعداً)، والاتحاد الاشتراكي (٦ مقاعد)، والاستقلال (٩ مقاعد)، والتجمع الوطني للأحرار (٦ مقاعد)، والتقدم والاشتراكية (٦ مقاعد واحد)، ومجموعة الجماني (٦ مقاعد) التي تضم مستقبليين من «الأصالة والمعاصرة» رفضوا التزام قرار قيادتهم بعزل «العدالة والتنمية» والتحقوا بالتحالف الذي يضم ٤٧ مقعداً، وهو ما يشكل الأغلبية المطلقة من أصل ٨٦ مقعداً.

وكان المقرر أن تُمنح عمودية الرباط لنائب الأمين العام للعدالة والتنمية «حسن الداودي»، إلا أن «الهمة» (المقرّب من الملك) مارس ضغوطاً كبيرة من أجل إخراج العدالة والتنمية من التحالف، وضغط على «حزب الاستقلال» من أجل فك ارتباطه بهذا التحالف، بدعوى أن الجهات العليا لا ترغب في أن يؤوّل تسيير العاصمة لـ«العدالة والتنمية»، وأمام هذه الضغوط، قام «العدالة والتنمية» بمناوره ذكية لحماية التحالف وقطع الطريق على «الأصالة والمعاصرة»، وذلك بإسناد عمودية الرباط للقيادي الاتحادي «فتح الله ولعلو» (وزير المالية السابق)، وهو ما نجح فيه محققاً بذلك أربعة أهداف:

- تأمين تحالفه.
- تعزيز تسييقه مع الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية.
- عزل حزب الأصالة والمعاصرة عن

أضاع فرصة المشاركة في تسيير مجلس مدينة الرباط.

أغلبية في «سلا»

السيناريو نفسه تكرر في مدينة «سلا»، والمناورة ذاتها لجأ إليها «العدالة والتنمية» لتأمين تحالفه الذي كان مكوناً من أحزاب: العدالة والتنمية (٢٠ مقعداً)، والتجمع الوطني للأحرار (١٣ مقعداً)، والاستقلال (٩ مقاعد)، وأعضاء الأصالة والمعاصرة (١٣ مقعداً)، بالإضافة إلى حزب التقدم والاشتراكية، والحركة الاجتماعية الديمقراطية، وجبهة القوى الديمقراطية، بمعدل مقعدين لكل حزب، واستطاع هذا التحالف المكون من ٥٩ عضواً أن يضمن الأغلبية (مجموع المقاعد ٩٦) رغم الضغوط التي مارسها حزب الأصالة والمعاصرة على

تسيير العاصمة.

- إسقاط عنوان الفساد وسوء التدبير ممثلاً في عمدة مدينة الرباط السابق «عمر البجراوي» الذي كان مستوداً من قبّل «الهمة».

وحظي «العدالة والتنمية» بثلاث نيابات في هذا المجلس (الثانية والخامسة والتاسعة)، فيما كانت خسارة «الأصالة والمعاصرة» مضاعفة؛ إذ فقد أعضاءه المستقبليين، كما

**إسقاط عنوان الفساد وسوء
التدبير ممثلاً في عمدة مدينة
الرباط السابق «عمر البجراوي»
المستود من قبّل «عالي الهمة»**

أعضائه وعلى حزب الاستقلال لفك الارتباط بالعدالة والتنمية، واستطاع هذا التحالف أن يسقط عنوان الفساد الانتخابي (عمدة المدينة السابق «السنتيسي» عن الحركة الشعبية).

وقطعا للطريق على محاولات تفجير التحالف التي قام بها «الهمة»، قام الحزب بإسناد عمودية المدينة إلى «الأزرق» عن التجمع الوطني للأحرار، والاحتفاظ بنيابته الأولى (جامع المعتصم) ونيابتي اثنتين، معززاً موقعه داخل المجلس مع رئاسة مقاطعتين داخل المدينة من أصل أربع مقاطعات.

إفشال المؤامرة

وفي مدينة الدار البيضاء، تم تشكيل تحالف قوي من أحزاب: «العدالة والتنمية» (٣١ مقعداً) و«الاتحاد الدستوري» (٢٩ مقعداً)، والتجمع الوطني للأحرار (١٩ مقعداً)، والحركة الشعبية (١٤ مقعداً)، وحزب الاستقلال (١٩ مقعداً)، وجبهة القوى الاشتراكية (٥ مقاعد).. وبقي التحالف صامداً إلى ليلة الاقتراع، حيث تدخل «عالي الهمة» بصفة شخصية، وعقد لقاء مع «محمد ساجد» العمدة السابق والمرشح للعمودية الحالية، وأبلغه عدم رغبة الجهات العليا في إدخال العدالة والتنمية في هذا التحالف، كما مارس ضغوطاً شديدة على حزب الاستقلال، وهي الضغوط التي أثارت غضب العدالة والتنمية ودفع أمينه العام لعقد ندوة صحفية عاجلة للتديد بتوظيف اسم الملك والإرادة العليا في العمل السياسي، ووجه «عبد الإله بنكيران» نداءً إلى الملك من أجل التدخل لإيقاف عملية إقحام الملكية في التنافس السياسي.

وفي الوقت الذي اعتقد فيه «الهمة»، أنه نجح في إزاحة «العدالة والتنمية» عن مجلس الدار البيضاء، وتشكيل تحالف بديل مكون من الأحزاب نفسها ما عدا «العدالة والتنمية»، نجح رفاق «بنكيران» في انتزاع نيابتي (عبد الرحيم وطاس الذي نال ٩٨ صوتاً، مقابل ٨٣ صوتاً لمحمد ساجد، ومصطفى الحيا الذي استغل تقديم حزب الاستقلال لمرشحين ونال نيابة خامسة)، بالإضافة إلى رئاسة لجنة وكاتب في المجلس، مفسداً بذلك مخطط «الهمة» الذي اضطر حفاظاً على موقعه داخل المجلس للتفاوض مع «ساجد» مرة أخرى، حيث تم الاتفاق على إخراج حزب الاستقلال من التحالف، والرضا بالأمر الواقع الذي فرضه «العدالة والتنمية».



فتح الله وعلو لحسن الداودي

إسناد عمودية الرباط للقيادي الاتحادي «فتح الله وعلو» مناورة ذكية من «العدالة والتنمية» لحماية التحالف وقطع الطريق على «الأصالة والمعاصرة»

في مدينة «العرائش»، أقدم أنصار حزب التجمع الوطني للأحرار على احتلال المنصة في قاعة الاقتراع ومنع انعقاد الجلسة، وهو ما حدا بالسلطة إلى تأجيلها.. وقد أثار هذا الموقف غضب أحزاب: العدالة والتنمية (١٧ مقعداً)، والاتحاد الاشتراكي (٦ مقاعد)، والاستقلال (٦ مقاعد) التي أصدرت بياناً تندد فيه بانحياز السلطة للرئيس السابق (عبدالإله لحسيسن) ومحاولة إعطائه مزيداً من الوقت لتفجير التحالف بممارسة شتى أنواع الإغراء.

والتحالف نفسه المشكل من «العدالة والتنمية» والاتحاد الاشتراكي سيصنع الحدث في مدينة «تطوان»؛ إذ سيتم إسقاط عمدتها السابق الوزير «رشيد الطالبلي العلمي»، وسيفوز «العدالة والتنمية» الذي كان ممثلاً في المجلس ب(٢١ مقعداً) برئاسة المجلس البلدي، فيما سيحظى حليفه الاتحاد الاشتراكي الممثل في المجلس ب(٧ مقاعد) ببعض النواب.

وفي مدينة «شفشاون» سيتشكل تحالف مكون من العدالة والتنمية (١٣ مقعداً) والاتحاد الاشتراكي (٣ مقاعد)، وتجمع اليسار الموحد (مقعدان)، وسيتم إسقاط الرئيس السابق للمجلس البلدي الوزير الاستقلالي «سعد العلمي» الذي سير المدينة لولايتين سابقتين، وسيفوز «العدالة والتنمية» برئاسة المجلس (محمد السفياني). أما في مدينة «القصر الكبير»، فقد

فاز الحزب بالأغلبية المطلقة في الانتخابات الجامعية، وقام بتشكيل المجلس، ضمناً بذلك استمرار النائب البرلماني «سعيد خيرون» (الرئيس السابق للمجلس) على رأس المجلس البلدي بالمدينة.

وفي مدينة «القنيطرة» (عاصمة منطقة الغرب)، سيفوز «عبدالعزیز رباح» عن العدالة والتنمية (٢٩ مقعداً) بعد تحالفه مع حزب الاستقلال (٨ مقاعد) برئاسة المجلس البلدي، قاطعا الطريق أمام التحالف الذي شكله الأصالة والمعاصرة (١٠ مقاعد) وعجز أن يستكمل به الأغلبية.

كما سيعزز الحزب وجوده في جهة «مكناس تافيلالت»، إذ سيرأس ثماني مدن (الرشيدية، الجرف، أرفود، تجداد، ميدلت، بوفكران، أيت بوخلفن، مولاي بوعزة)، وسيشارك في ثلاث جماعات (مكناس ويسلان، وأكوراي، ومدينة الحاجب)، وسيعزز حضوره بشكل قوي في جهة «الشاوية - وريفة» برئاسة لسبع جماعات (ابن أحمد، الدرورة، بجعد، عين قشير، بني مسمير، واد زم، سيدي حجاج) وسيشارك في مدينتي «برشيد»، و«سطات».

مراكش.. وطنجة

رغم كل الإستراتيجيات التي اعتمدت لإبعاد العدالة والتنمية من المشاركة في تسيير المدن الكبرى، لم ينجح حزب الأصالة والمعاصرة الذي فاز بعمودية مدينة «مراكش» في إقصاء رفاق «بنكيران»، واستطاع الحزب أن يكسر مقولة: «التحالف مع العدالة والتنمية خط أحمر» التي رفعها حزب «الهمة».. وتم التوافق في مدينة النخيل بين مكونات التحالف الذي يضم الأصالة والمعاصرة، والعدالة والتنمية، والحركة الشعبية، والتجمع الوطني للأحرار على إسقاط «عمر الجزولي» (حزب الاتحاد الدستوري) العمدة السابق الموسوم بسوء التسيير والضلوع في إفساد العملية الانتخابية.

وباستثناء مدينة «طنجة» المطلة على أوروبا التي خاض فيها «الهمة» انقلاباً على تحالف «العدالة والتنمية» في الدقيقة الأخيرة موظفاً شتى وسائل الضغوط والترهيب التي أفصح عنها مرشح التحالف للعمودية في طنجة «يوسف بن جلون» عن التجمع الوطني للأحرار.. باستثناء هذه المدينة، فقد فشل حزب «الهمة» في إبعاد العدالة والتنمية عن بقية المدن الكبرى. ■

نقيضان في ذكرى ٨ مايو ١٩٤٥م

«احتفال» في باريس.. و«حداد» في الجزائر!



في الثامن من مايو، يحتفل الفرنسيون سنوياً بذكرى سقوط النازية، وتحرر وطنهم من قبضة الألمان، وهو اليوم نفسه من عام ١٩٤٥م الذي ارتكبت فيه بلادهم جرائم فظيعة في مناطق «سطيف»، و«قائمة»، و«خراطة» (شرق الجزائر)، وكان يوماً مشهوداً قُتل فيه ما يزيد على ٤٥ ألفاً من سكان هذه المناطق (١)؛ بغية كسر الشوكة الوطنية للشعب الجزائري، الذي لم ينقطع عن المطالبة بالعدالة ومقاومة الظلم منذ احتلال أول شبر من أرض وطنه عام ١٨٣٠م.

حميد زناز

وقد ضحى آلاف الجزائريين بأرواحهم من أجل دحر الفاشية والنازية، واعتم إخوانهم فرصة انتصار الديمقراطية فخرجوا في مظاهرات معبرين عن فرحتهم بسقوط الدكتاتورية، وتذكير فرنسا والعالم كله بحق الجزائر في التحرر من الاستعمار الفرنسي.. رفعوا الراية الوطنية لأول مرة عالية في سماء الجزائر، في تحدٍ واضح لأسلحة الجيش الفرنسي الفتاكة التي كانت تتظهرهم بكل حق.

لم يطالبوا سوى باستقلال وطنهم وتطبيق مبادئ الحرية التي رفعها الحلفاء كشعار طيلة الحرب العالمية الثانية.. وانتفض الجزائريون عبر الوطن كله ابتداءً من أول مايو، ولكن المسيرات تركزت في مدينة «سطيف»؛ لأنها كانت المقر الرئيسي لحركة «أحباب البيان والحرية»، ولأسباب أخرى متعددة أسهب في تحليلها المؤرخون.

تحدثت «فرحات عباس» - الذي اعتُقل في ٨ مايو وصدر بحقه حكم الإعدام، رغم ما كان يُعرف عنه من اعتدال - عن تلك الأحداث في كتابه «ليل الاستعمار»؛ مؤكداً تأمر سلطات الاستعمار لتصفية «أحباب البيان والحرية».

فكان رد فعله أكثر من وحشي، وتبين فيما بعد أنه كان مستعداً لتصفية أكبر عدد من الجزائريين لزرع الرعب بين المناضلين، وليكون الضحايا عبءاً لكل من يفكر في الاستقلال.. وارتكب ضد الجزائريين ما ارتكبه النازيون في حق الشعوب الأوروبية وأكثر من قتل جماعي همجي لم يسلم منه شيخ أو امرأة أو رضيع.

جرانم لا تغتفر

يتذكر الروائي الجزائري «الطاهر وطار» تلك الأيام غير المضيئة في تاريخ فرنسا قائلاً: «كان عمري آنذاك تسع سنوات، كنا في البادية، كان الفصل ربيعاً جميلاً، والمحاصيل من قمح

وقطع الطريق أمام الحركة الوطنية برمتها، وهو تجسيد لفكر الجنرال «شارل ديغول» الذي حذر منه عام ١٩٤٤م قائلاً: «يجب ألا تضع الجزائر منا في الوقت الذي نعمل فيه لتحرير أوروبا».

وَجُنَّ المستعمر خوفاً من ضياع الجزائر،

**فرنسا الدولة الاستعمارية
الوحيدة التي كرّست تفسيراً رسمياً
مغلوطاً لماضيها الاستعماري من
خلال قانون ٢٣ فبراير ٢٠٠٥م**

من آثام في حق الشعب الجزائري وكل الشعوب التي كانت تحت هيمنتها فحسب؛ بل اعتدت عليها مرة أخرى حينما سنت قانون ٢٣ فبراير ٢٠٠٥م المجد للاستعمار، والداعي لتدريس مزاياه في مدارس الجمهورية (!) فهل كان للحضور الفرنسي خير يذكر في الجزائر كما يدعي نص هذا القانون الغريب؟!

تنازلات شفوية

رداً على هذا الاعتداء على ذاكرة والديها والشعب الجزائري كله، أخرجت الفرنسية ذات الأصل الجزائري «ياسمينية عدي» فيلماً وثائقياً بعنوان: «٨ مايو الآخر»، أعادت فيه النظر في كثير من الأمور التي كانت تبدو بديهية، أهمها ذلك التصور الشائع القائل بأن الواقعة كانت عبارة عن مسيرات نظمها الجزائريون للمطالبة بالحرية بعد انتصار الحلفاء على النازية.. ويوضح الفيلم أن الأمر كان أعقد من ذلك؛ فقد شرعت ميليشيا المعمرين بقيادة رئيس دائرة «قلمة» ونائبه في ملاحقة الجزائريين وقتلهم ابتداءً من شهر أبريل، واستمرت المطاردات والقتل حتى أواخر يونيو ١٩٤٥م.

ورغم تصريحات السفير الفرنسي الحالي في الجزائر وسابقه المندبة بالمذبح، والتي اعتبرها البعض قطيعة مع النكران الرسمي السابق، إلا أن ملاحظين كثيرين من الجزائر وفرنسا وصفوها بأنها «تنازلات شفوية»، هدفها حماية مصالح فرنسا الاقتصادية في الجزائر، وإلا كيف توفق فرنسا بين هذه التصريحات الشفوية وكونها الدولة الوحيدة من بين الدول الاستعمارية السابقة التي حاولت تكريس تفسير قانوني رسمي مغالط لماضيها الاستعماري من خلال قانون ٢٣ فبراير ٢٠٠٥م، الذي تسعى من خلاله إلى تلقين محاسن الاستعمار المزعومة لتلاميذ المدارس؟!

لكن السؤال المحير فعلاً هو: لماذا يصدر البرلمان الفرنسي قانوناً يعاقب من ينكر الجرائم ضد الأرمن، وتضغط الحكومة الفرنسية على تركيا لتعترف بها، في حين أنها ترفض أن تعترف بجرائمها في الجزائر؟!

الهوامش

(١) تتحدث إحصاءات أخرى عن ١٧ ألف ضحية، ويعترف الفرنسيون بـ (٧) آلاف قتل، كما يقدم مؤرخون آخرون عدداً يتراوح بين ٦ آلاف و٢٥ ألف ضحية.
(٢) صحيفة «البيان» ٢٢/٦/٢٠٠٦م.

لا تزال أغلبية نساء مناطق «سطيف» و«قلمة» و«خراطة» حتى اليوم يرتدين السواد منذ وقوع تلك المجزرة



شارل ديجول



الطاهر وطار

و«قلمة» و«خراطة» وكل الشرق الجزائري حتى اليوم يرتدين السواد منذ تلك المجزرة، ولا تزال أوجاع وأحزان تلك الأيام المأساوية حية.. فهل يقبل من ضحوا بكل شيء من أجل استقلالهم طي صفحة الماضي دون أن تعترف فرنسا بجرائمها ضد الإنسانية في الجزائر وتعذر عنها رسمياً؟!

قانون ٢٣ فبراير

«لا يعرف شيئاً عن هذه السلالة الفخورة بنفسها التي تتنفس عزة واستقلالاً من يظن أنها خضعت واستسلمت نهائياً لـ«النير» الذي وضعناه على رقبتها عنوة».. هكذا كتب «كاستيرون» عام ١٩٠٠م، محذراً في كتابه «الجزائر الفرنسية».

ويمضي أكثر من قرن مليء بالأحداث الساخنة دما ودمعا ونارا ولم يستخلص بعض الفرنسيين أي درس، ولا يزالون مصابين بجهل بواح بالجزائريين، وإلا كيف نفسر محاولة فرنسا مساومتهم في ذاكرتهم.. لم يركع الجزائريون في زمن الحرب والجوع والأيام العصيبة، فهل يتخلون اليوم عن تصفية تاريخهم وذاكرتهم من الاستعمار؟!

وقد ظلت الحكومات الفرنسية المتعاقبة - يمينها ويسارها - متمادية في إطلاق تسمية «أحداث الجزائر» على الثورة الجزائرية (١٩٥٤ - ١٩٦٢م) حتى عام ٢٠٠١م؛ حيث عوض برلمانها هذه التسمية بـ«حرب الجزائر»، وكان ذلك تحت ضغط كبير من المجتمع المدني، فظن الكثيرون أن ذلك قد يكون بداية لنهاية نكرانها لجرائمها في الجزائر، ولكن خاب ظنهم؛ حيث لم ترفض الاعتذار عما ارتكبته

وشعير على وشك النضوج.. كانت الطائرات تمطرنا رصاصاً دون تمييز، إذ لا تزال تتزاحم بين عيني صور كثيرة عن الأحداث، أذكر منها صورة حمار قسمه رشاش الطائرة إلى قسمين سقط أحدهما جهة اليمين والقسم الآخر جهة الشمال، وقد كتبت في روايتي «اللاز».. لا تزال بين عيني صورة شيخ معمم أجلسه ضابط أمام منزلنا، نزع عن رأسه العمامة ثم انهال عليه ضرباً بمفتاح حديدي فشج رأسه.. لا تزال بين عيني صورة نساء نصف عاريات يجرين مبتورات الأثداء أو مقطوعات الألسن يولولن مستجديات قطرة ماء..! (٢).

وقد وصف د. خالد يوسف من جامعة «قسنطينة» تلك الجرائم قائلًا: «إنها جرائم لا تُعترف، استعملت فيها جميع أسلحة القتل والبطش الجهمني، ومنها ١٠١ طائرة ظلت تقتصف السكان الهاربين إلى الغابات طيلة ١٥ يوماً».

أما الرئيس الجزائري الراحل «هواري بومدين» الذي كان في سن الرابعة عشرة خلال هذه المجازر، ولم يكن يسكن بعيداً عن مدينة «قلمة»، فقد وصف تلك الأيام بأنها كانت رهيبة اهتز فيها كل العالم من حوله، وجعلته ينضج قبل الأوان.

نقطة فاصلة

كانت الانتفاضة وما تبعها نقطة فاصلة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، أماط فيها الجزائريون اللثام عن وجه فرنسا العنصري الاستعبادي في ذلك الوقت، وكشفوا التناقض الصارخ بين الخطاب الجمهوري والممارسة الاستعمارية، وأقنعوا من بقي منهم مؤمناً بإصلاح قد يأتي من المستعمر بأنه لا يفهم سوى لغة العصا، وأن فرنسا الرسمية منحازة تماماً للأقدام السوداء، ولا خيار للجزائريين سوى الثورة المسلحة إذا أرادوا الحرية والاستقلال، ولا أمل يُرجى من دولة ترفع شعار «الحرية والإخاء والمساواة» وتعاملهم كمواطنين من درجة سفلى.

ولاعتماده على إستراتيجية نخبوية تفازل قوى رجعية لا يزال ينخر عقلها الباطني حنين مرضي إلى «الجزائر الفرنسية»، يحاول جناح من اليمين الفرنسي الحالي تمزيق صفحة الماضي السوداء دون قراءتها، وإغراء الجزائريين بمستقبل شراكة وردي بين البلدين، متوهماً أنه من السهل نسيان ماضٍ استعماري ترك جراحاً غائرة في أعماق الذات الجزائرية؛ إذ لا تزال أغلبية نساء مناطق «سطيف»

١٥٠٠ من قيادات المعارضة والإخوان المسلمين) وهل كان لهذا التحول من سبب إلا قيادة الموقف الشعبي الراض للسير المصري في مسيرة التسوية المنفردة (زيارة القدس، كامب ديفيد، المعاهدة المصرية - الإسرائيلية) وللتطبيع مع الصهاينة؟

خامساً: هل يمكن الفصل بين قضية المهندس خيرت الشاطر وإخوانه - في ديسمبر ٢٠٠٦م - الذين قضت المحكمة العسكرية عليهم بالحبس لمدد

بين ثلاث وعشر سنوات، وبين حالة التعبئة التي انتابت الشارع المصري دعماً لمقاومة حزب الله في مواجهة العدوان الصهيوني على جنوب لبنان في ١٢ يوليو ٢٠٠٦م، حين وقفت الأنظمة العربية تعطي التبريرات للحرب البربرية الصهيونية من خلال الحديث عن المغامرات غير المحسوبة «عملية الوعد الصادق»، واستطاع الإخوان حشد الرأي العام (مؤتمرات، مظاهرات، مسيرات)، بل ومسييرة برلمانية لقوى المعارضة إلى قصر عابدين ترفض الموقف الرسمي المصري؟!

ألم تكن القضية العسكرية للشاطر وإخوانه بالأساس رداً على هذه الجهود الإخوانية ضد الكيان الصهيوني ومن يتعاون معه ويعطي له الغطاء؟ (خاصة أنها جاءت في أعقاب النجاح الكبير للإخوان المسلمين في انتخابات ٢٠٠٥م، ثم الفوز الكبير لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) في انتخابات يناير ٢٠٠٦م؛ مما ضاعف من رصيد ثقافة المقاومة في المنطقة.

سادساً: اعتقالات رفض حصار غزة والعدوان عليها:

هذا المعلم الرئيس لاعتقالات الإخوان المسلمين طوال ٢٠٠٨، ٢٠٠٩م التي طالت قرابة ٣٠٠٠ من الإخوان في أفواج وأمواج متتالية، ابتداء من يناير ٢٠٠٨م حين تحركت تظاهرات الإخوان ضد الحصار الظالم لأهل غزة، ومرورا بقضية عرفت بخلفية دعم غزة (د. عبدالحى الفرماوي، د. محمد عماد، د. محمد وهدان)، وثانية عرفت بقضية إغاثة غزة د. جمال عبدالسلام، وثالثة ورابعة ضد ناشطي حملات فك الحصار عن غزة - الأولى والثانية - ثم جاء العدوان



محمد مهدي عاكف



الإمام البنا

تؤكد وقائع التاريخ أن جزءاً كبيراً مما لحق بالإخوان كان رداً على جهودهم لحشد الأمة في مواجهة المشروع الصهيوني قضية التنظيم الدولي جاء توقيتها متزامناً مع دعوة المرشد العام إلى جعل ذكرى النكبة يوم غضب عالمياً لنصرة القدس

الصهيوني -والذي أراد تحطيم إرادة وضمود أهل غزة بعد فشل الحصار في تحقيق ذلك - فخرجت تظاهرات دعم المقاومة يقودها الإخوان في كل محافظات مصر، جرت على أثرها سلاسل جديدة من الاعتقالات طالت المئات وراء المئات من الإخوان.

ولما انتهى العدوان المباشر على غزة وهدأت ثورة الجماهير، جاءت مرحلة تصفية الحسابات مع الذين كانوا وراء هذا الحراك الداخلي، فتمت اعتقالات طالت قيادات ومسؤولي الإخوان في مختلف محافظات مصر (د. مصطفى الفنييمي وإخوانه) الذين لا يزال العشرات منهم وراء القضبان حتى الآن (م. خالد البلتاجي وإخوانه).

سابعاً: قضية الإخوان الأخيرة التي عرفت بقضية التنظيم الدولي:

جاءت هذه القضية امتداداً وتوسيعاً لمرحلة تصفية حسابات الحراك الشعبي لنصرة غزة، ليصل للساحة الدولية لمعاينة هؤلاء الأشخاص والمؤسسات «العاملين في الساحة الدولية لنصرة فلسطين»، وللضغط

عليهم ولتعويق جهودهم مستقبلاً كي لا يتكرر الحراك الإنساني العالمي ضد الصهاينة والأنظمة المتعاونة معهم.

وهذه الرسالة التي بقدر ما تمثل من تصفية حسابات المرحلة السابقة فهي تهيئ الساحة الدولية والمناخ العام للدخول في مرحلة التسوية الجماعية المرتقبة مع الكيان الصهيوني بلا مقابل، ومن ثم جاءت قضية التنظيم الدولي وزُج فيها بأسماء لشخصيات ولؤسسات عجبنا أن تكون محلاً لتحريات المباحث المصرية ولتحقيقات النيابة المصرية.

ومن حيث توقيت هذه القضية - التي أقول إنها رد فعل على الحراك في الساحة الدولية لنصرة فلسطين ومواجهة العدوان الصهيوني على غزة - فقد تم اعتقال أصحابها يوم الخميس ١٤/٥/٢٠٠٩م.. فهل يمكن فصلها عن سياق مؤتمر نصرته القدس الذي دعا فيه الأستاذ المرشد مهدي عاكف إلى اعتبار الجمعة ١٥/٥/٢٠٠٩م - ذكرى النكبة - يوم الغضب العالمي لنصرة القدس، فجاءت هذه الاعتقالات حتى لا تتحول نصرته القدس إلى تظاهرة إنسانية عالمية كتلك التي حدثت لنصرة غزة.

ثم جاءت حملة اعتقالات يوم ٢٨ من يونيو الماضي التي تم القبض فيها على د. عبد المنعم أبو الفتوح عضو مكتب الإرشاد والأمين العام لاتحاد الأطباء العرب وعدد من قيادات الجماعة في الإطار الذي نتحدث عنه!

هذا سجل التاريخ ينطق كيف كانت ولا تزال العلاقة وثيقة بين الاعتقالات الإخوان المسلمين وتهيئة الأجواء لتقدم واستقرار المشروع الصهيوني وتوطينه وربط مستقبل المنطقة به، وتؤكد وقائع التاريخ أن جزءاً كبيراً مما لحق بالإخوان المسلمين كان رداً على جهودهم لحشد الأمة في مواجهة المشروع الصهيوني، وهي ضريبة أظنها ستستمر - ما بقي الإخوان وما بقي الاحتلال - لحين النجاح في قيام مشروع حضاري إسلامي يقود الأمة نهضة حقيقية، يعقبها زوال الاحتلال، وإن كنت أرى أن من عوامل هذه النهضة أن تعي الأنظمة! أن الكيان الصهيوني هو العدو، وأن مشروع الإخوان المسلمين هو أحد مقومات وعناصر قوة الأمة في مواجهة التهديدات الصهيونية للمنطقة. ■

ثاني أمير للجماعة الإسلامية في باكستان.. وأحد مؤسسيها الكبار الشيخ طفيل محمد.. إلى رحمة الله

في عام ١٩٤١م، قرّرت أسرته تزويجه، وفي طريقه إلى بيت العروس قابل أحد أصدقائه، وعرف أنه ذاهب إلى مدينة «لاهور»؛ حيث دعا الشيخ أبو الأعلى المودودي إلى اجتماع لتأسيس جماعة إسلامية صالحة.. فكر العريس: هل يواصل السفر ليفوز بعروس الدنيا أم يؤجله ويغيّر وجهته إلى سفر يفوز فيه بالدنيا والآخرة معاً؟ وبعد دقائق معدودات غيّر وجهته، ووصل إلى مدينة «لاهور» ليحضّر اجتماع تأسيس الجماعة بدلاً من أن يحضّر زوجته!

كان المجتمعون خمسة وسبعين رجلاً، وكان طفيل محمد الوحيد من بينهم الذي يرتدي ملابس غربية، ويحلق لحيته، ويعمل محامياً.. واعترض الشيخ «منظور النعماني» قائلاً: «كيف نقبل شخصاً يحمل أدران الثقافة الإفرنجية عضواً بجماعة تستهدف إقامة شرع الله؟».. فقال المودودي الذي انتُخب أميراً للجماعة الوليدة: «أعطوه مهلة ستة أشهر، فإذا استطاع تغيير نفسه فأبقوا على عضويته، وإلا فتسقط العضوية».

وجد المحامي الشاب نفسه أمام اختبار صعب، لكنه لم يتردد كثيراً، واختار الطريق.. قرّر أن يترك مهنة المحاماة لأن المحاكم التي يتعامل معها إنجليزية؛ تحكم بقانون يتعارض مع الشريعة الإسلامية. وقد أدى الشيخ طفيل محمد مسؤوليات



يوجد في المنطقة أي محام مسلم يدافع عنهم، فهل تستطيع دراسة القانون لتتولى هذه المهمة؟».

لم يكن أمام طفيل محمد إلا أن يلبي طلب شيوخ القرية وأعيانها؛ فالتحق بكلية الحقوق وتخرج منها بامتياز عام ١٩٣٧م.. ويقول الشيخ عن تلك الفترة: «لم أكن أرغب في الحصول على وظيفة رسمية تحت ظل الاحتلال البريطاني، لذلك بدأت أعمل في مكتب للمحاماة ثم فتحت مكتباً خاصاً بي، وكنت أول محام مسلم على مستوى الولاية كلها».

وتجدر الإشارة إلى أنه لم يكن يقبل أية قضية إلا إذا تأكد تماماً أن صاحبها على حق، وأنه ليس فيها ما يخالف تعاليم الإسلام.

المودودي: قوة تنظيم الجماعة ونظامها المتين وأدوارها الفعالة.. يقف وراءها شخص اسمه طفيل محمد

عن عمر يناهز ٩٦ عاماً، وفي مساء يوم الخميس ٢ رجب ١٤٣٠هـ، الموافق ٢٥ يونيو ٢٠٠٩م، وقبل أن يلفظ النهار أنفاسه الأخيرة مع أذان المغرب، لفظ الشيخ طفيل محمد أنفاسه المباركة بمستشفى الشيخ زايد بمدينة «لاهور»؛ بعد إصابته - قبل وفاته بأسبوعين - بجلطة دماغية أفقدته الوعي، فانتقل إلى رحمة ربه.. وكانت صلاة الجنازة في اليوم التالي بعد صلاة الجمعة، وشهدتها جموع غفيرة رغم الحر الشديد، وكان من بين الحضور قادة جميع الأحزاب السياسية، يتقدمهم «محمد رفيق تارر» الرئيس الأسبق لجمهورية باكستان الإسلامية.

لاهور: عبد الغفار عزيز

وقد واصل الجمهور والشخصيات العامة تقديم العزاء خلال ثلاثة أيام متواصلة، وكان منهم «يوسف رضا جيلاني» رئيس الوزراء، مع العديد من الوزراء ومسؤولي الحكومة.. كما حضر الآلاف من العلماء والكتّاب والمفكرين ورجال الأعمال مراسم العزاء، وشهد له العدو قبل الصديق أنه كان رجلاً والرجال قليل.

طفولته وتعليمه

كان الشيخ طفيل محمد ثاني أمير للجماعة الإسلامية، وقد ولد في نوفمبر عام ١٩١٣م في ولاية «كبورتلا»، وكان والده معلماً في مدرسة القرية.

واصل طفيل دراسته الأولية في مدرسة القرية، ثم في مدارس وكنية مدينة «كبورتلا» (عاصمة الولاية) حتى نال شهادة البكالوريوس في علوم الفيزياء والرياضيات عام ١٩٣٥م، وعندما عاد إلى قريته قال له أعيانها: «إن الهندوس يزعجون أهالي القرية وينتزعون منهم أراضيهم بالتزوير في أوراق الملكية أو في سجلات محكمة الأراضي، ولا





كبيرة في صفوف الجماعة الإسلامية، وتم اختياره أميناً عاماً للجماعة عام ١٩٤٤م، وقال عنه الإمام المودودي: «إنكم تشهدون قوة تنظيم الجماعة، والجميع يُبدي إعجابه بنظامها المتين، وبرجالها الأبطال، وبأدوارها الفعالة، ولكن ما لا يعرفه الكثيرون أن كل هذه الجهود وراءها شخص اسمه ميان طفيل محمد».

مواقف مؤثرة

بعد تأسيس باكستان عام ١٩٤٧م، تركّزت جهود الجماعة في جعلها دولة إسلامية حقيقية، وكان ذلك يقتضي بذل جهود متواصلة على جميع الجبهات الفكرية والدستورية والسياسية والاجتماعية، وكان الشيخ المودودي فارس كل تلك الجبهات، لكنه اختار «طفيل محمد» ليكون تركيزه الأساسي على تقوية الجماعة، ونشر دعوتها، وإعداد رجالها، وتفعيل نشاطها، وتحقيق أهدافها.

وقد واجهت الجماعة الإسلامية في سبيل ذلك تحديات جسيمة من الحظر والإغلاق والاعتقالات والتضييق، وتحمل الشيخ طفيل وإخوانه من الرعيّل الأول كل تلك التحديات بثبات منقطع النظير.. يقول عنه الشيخ «القاضي حسين أحمد» الأمير السابق للجماعة: «لقد اختار الشيخ طفيل محمد هذه السبيل ثم لم يلتفت يمنة ولا يسرة، فكان حنيفاً مسلماً، وظل كذلك حتى آخر أنفاسه».

وفي عام ١٩٧٢م، طلب الإمام المودودي التّجّي عن إمارة الجماعة، وقال: «إن صحتي لا تطيق تحمّل هذه الأمانة، وإنّي أريد تسليم الراية إلى مَنْ بعدي، فاختاروا من بينكم من ترونه كفؤاً لهذه المسؤولية».

رفع الشيخ طفيل سماعة الهاتف، وكان الشيخ المودودي على الخط، فأبلغه قائلاً: «لقد تم فرز الأصوات، واختارك إخوانك أميراً لهم».. وكان الرد التلقائي والفوري من الشيخ طفيل: «إننا لله وإننا إليه راجعون»، فرد عليه الإمام المودودي قائلاً: «أما أنا، فأقول: الحمد لله، لقد اختاروا الأفضل، وهذا ما كنت أتوقعه، وسوف ينصرك الله، ويسدّد خطاك لأداء الواجب».

وبعد أيام، كان حفل أداء اليمين الدستورية، وانهمرت دموع الشيخ، وبكى

بحرقّة، ولم يستطع التلطف بقسم اليمين إلا بعد جهد ومشقة، وتشجيع من الشيخ المودودي وإخوانه.

مميزات وسجايها

كان الشيخ طفيل - يرحمه الله - زاهداً في حياته، حريصاً على الفوز في الآخرة؛ فكان يتقرب إلى ربه في كل حين، ويعبده كأنه يراه.. بلغ من العمر ستة وتسعين عاماً، وقد بصره قبلها بأعوام، لكنه ظل مواظباً على أداء الصلوات في جماعة حتى آخر يوم في حياته، وقبل أن يدخل في الغيبوبة صلى المغرب والعشاء في المسجد.. وحتى صلاة التراويح وإظلم عليها، فكان يصلي عشرين ركعة قائماً، بجزء كامل من القرآن.

كنت قد أجريت معه حواراً في شهر رمضان الماضي (١٤٢٩هـ) بمناسبة مئوية الإمام «حسن البنا»، وكان من ضمن ما قال: «أسأل ربي أن يمنحني رمضان آخر أصلي فيه وأصوم، ثم أسلم بقضاء ربي».

يقول الشيخ القاضي حسين أحمد: «جاء إليّ، وعانقني بقوة، ودعا للأمير الجديد «سيد منور حسن» وللجماعة الإسلامية ثم ذهب.. وعندما سمعت بمرضه في صباح

**كان محامياً شريفاً لا يقبل
قضية إلا إذا تأكد أن صاحبها
على حق وليس فيها ما يخالف
تعاليم الإسلام**

اليوم التالي فهمت مغزى ذلك العناق، لقد كان يودّعني ليذهب إلى الرفيق الأعلى».

كان الشيخ طفيل محمد - يرحمه الله - مثلاً للالتزام، فكان إذا حدّد موعداً لم يتأخر عنه دقيقة واحدة.. قال للوالد ذات مرة، وكان صديقه الحميم: «إنني أتناول هذه الأدوية منذ اثني عشر عاماً، ولم أتأخر عن موعد تناولها ولو لمرة واحدة».

وكان صبوراً؛ لم يشك يوماً من أذى أصابه.. حدث أن وقع على الأرض في الحمام؛ فانكسرت بعض عظام ضلوعه، وبعد الحادث بيومين أو ثلاثة أيام كان يوم الجمعة، فأصرّ أن يذهب إلى المسجد، وكنا نرى آثار الألم بادية على وجهه، ولكن كل من سأله عن صحته أجابه: «إنني بخير والحمد لله، وأسأله العافية».

وكان الشيخ طفيل عضواً في عدد من المنظمات الإسلامية الدولية، منها: مجلس أمناء الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، والمجلس العالمي الأعلى للمساجد برابطة العالم الإسلامي، وكان يحضر معظم المؤتمرات التي تنظمها هذه المنظمات، باستثناء السنوات الأخيرة بسبب مرضه.

وكان - يرحمه الله - صارماً في قول الحق، لا يخشى في الله لومة لائم، فكان يقول الحق وإن كان مبراً، وقد أدّت هذه الصفة إلى اعتقاله عدداً من المرات.. تغمّده الله بواسع رحمته. ■



«فيرناندو روسي» متحدثاً خلال الندوة

في الثاني والعشرين من شهر يونيو الماضي، عُقدت بالعاصمة اليونانية «أثينا» ندوة دولية تحت عنوان: «القدس عاصمة الثقافة العربية ٢٠٠٩م - أوروبا من أجل القدس وغزة»، التي نظمتها جمعية الصداقة اليونانية الفلسطينية، وتجمّع «أوروبيون لأجل القدس»، وشارك فيها سياسيون ومفكرون وناشطون من اليونان وأوروبا والعالم العربي.

اليونان استضافت ندوة..

«أوروبا من أجل القدس وغزة»

أثينا: شادي الأيوبي

عضو مجلس الشيوخ الإيطالي «فيرناندو روسي» - الذي قاد قافلة الأمل الإيطالية إلى قطاع غزة خلال شهر مايو الماضي - تحدّث في كلمته عن مشاهداته في القطاع خلال رحلته، خاصة النقص الحاد في مجال الأدوية، وتلوث المياه، وتدمير جميع وحدات الإنتاج الزراعية والصناعية المتبقية في القطاع المحاصر، وحالة المستشفيات والمساجد المدمرة، واستهداف ما تبقى من الثروة الحيوانية، مستغرباً أن يفعل اليهود بالشعب الفلسطيني الأمر نفسه الذي يقولون: إنهم عانوا منه على أيدي النازيين قبل عقود، وأن يطالبوا بعودتهم إلى أرض مروا بها قبل ألفي عام.. وتساءل: ماذا لو طالب الرومان كذلك بعودتهم إلى الأراضي التي احتلوها قبل ألفي عام؟!

وطالب «روسي» الدول التي تتباكي على الشعب اليهودي المشرد في أنحاء الأرض بأن تعطيه جزءاً من أرضها ليقم دولته عليها، بدلاً من أن تعطيه أرض فلسطين التي يقيم فيها منذ آلاف السنين شعب له حضارة وتاريخ.

وحضر المؤتمر الشيخ عبد الرحمن أبو الهيجاء من الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني؛ حيث تحدّث عن أحوال الفلسطينيين في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨م، وعن محاولات تهويد القدس المستمرة، موضحاً أن عدد المستوطنات اليهودية حول القدس بلغ اليوم ٢٩ مستوطنة يسكنها ١٨٠ ألف مستوطن، وهو عدد المستوطنين نفسه في الضفة الغربية. وأكد أن اليهود يسابقون الزمن لتغيير معالم القدس القديمة وجوار المسجد الأقصى؛ حيث أصبحت الجهة الغربية منه بكاملها تحت سيطرة الاحتلال، وفي الجهة الجنوبية تحول حي «سلوان» العربي إلى مدينة داوود، فيما

يمنع الاحتلال أهل القدس من دفن موتاهم في مقبرة الرحمة الإسلامية، كما أقام الاحتلال حديقة واسعة على جبل الزيتون، ويخطط حالياً لإقامة جسر معلق ضخم بهدف الوصول إليها، موضحاً أن الاحتلال لم يسقط من حساباته مسألة إقامة الهيكل على أنقاض المسجد الأقصى، حيث يخطط قريباً لبناء أكبر كنيس يهودي في العالم بجوار الحرم القدسي. وطالب أبو الهيجاء العالمين العربي والإسلامي وأحرار العالم بمساندة الشعب الفلسطيني أمام العنصرية الصهيونية، مذكراً بأن ما يُطرح اليوم في الأوساط الصهيونية عن يهودية الدولة يعني مسألتين: الأولى شطب حق عودة اللاجئين إلى ديارهم، والثانية طرد فلسطينيي ٤٨ من ديارهم التي تمسكوا بها، مؤكداً أن قوافل اللاجئين الذين رحلوا من ديارهم عام ١٩٤٨م مشهد لن يتكرر مهما جرى، وأن عودة اللاجئين حق مقدس لا يمكن لأي أحد أن يسقطه.

ودعا أبو الهيجاء في ختام حديثه إلى إقامة «صندوق القدس العالمي» لمساندة أهل القدس الصامدين في وجه الإغراءات والتهديدات الصهيونية.

ومن جانبها، تحدثت «صوفيا ساكورافا» النائبة في البرلمان اليوناني عن التحديات التي تواجه الشعب الفلسطيني وصموده، موضحاً أن الفلسطينيين أجبروا الاحتلال على مراجعة حساباته، خاصة أنه استعمل كل ما في جعبته من عنف وإرهاب وتهجير دون أن يستطيع تخويفهم أو تهجيرهم من أرضهم من جديد.

وأشار بعض المتحدثين إلى أن الكثير من الأسلحة التي أقيمت على المدنيين في غزة أوروبية الصنع، وتم توريد بعضها إلى الكيان الصهيوني خلال فترة العدوان، مما يعني

علم الحكومات الأوروبية التام بالفرض من شرائها.. وطالب عدد من المتحدثين اليونانيين حكومة بلادهم بتقليص تعاونها العسكري مع الكيان الصهيوني الذي ينتهك حقوق الإنسان، ولا يترك فرصة للتضييق على المواطنين العرب إلا واستغلها.

كما طالب أكثر من متحدث بوقف الاستيطان في القدس والضفة الغربية، ووقف بناء جدار الفصل العنصري الذي وصفوه بأنه وصمة عار على جبين الإنسانية، وتمكين اللاجئين من العودة إلى ديارهم التي هُجروا منها بالقوة والإرهاب، وإنهاء الاحتلال الصهيوني للأراضي الفلسطينية.

وتحدّث رئيس بلدية «تافروس» اليونانية عن تجربة المؤاخاة التي قامت بها مدينته مع بلدية «دير البلح» الفلسطينية، مخاطباً قادة العالم بأن يتعلموا من أخطاء من سبقهم في التاريخ، مؤكداً أن أية قوة ظالمة لا يمكن أن تستمر إلى ما لا نهاية في ظلها وغطرستها.

وبدوره، تحدّث يحيى عابد منسق تجمّع «أوروبيون لأجل القدس» عن المحاولات المستمرة التي تبذلها منظمات الفلسطينيين في الخارج لإبقاء صوت الداخل الفلسطيني مسموعاً، وتعريف العالم بالانتهاكات المستمرة التي تقوم بها قوات الاحتلال الصهيونية، شاكراً أحرار العالم - لاسيما اليونانيين - على وقفهم الشجاعة إلى جانب الحق الفلسطيني، مشيراً إلى أن حملة فك الحصار البحري عن غزة انطلقت من اليونان بمشاركة واسعة من ناشطين وبرلمانيين يونانيين. ■



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

هل تربية الإسلام عريية؟

وقال أنمار: عرفت أنه شرود بأنه كان يرمى في المكان الملتف تبنته ثم يجوزه إلى مكان أرق منه وأخبث.

وحلفوا أنهم ما رأوه، فقال «الأفعى»: ليسوا بأصحاب بعيرك فاطلبه.

ثم سألتهم: من أنتم؟ فأخبروه فرحب وقال: تحتاجون إلي وأنته في جزائكم وصحة عقولكم وآرائكم على ما أرى؟ ثم خرج عنهم وأرسل إليهم بطعام فأكلوا وبشراب فشرّبوا.

فقال مضر: لم أر خمرا أجود منها لولا أنها نبئت على قبر.

وقال ربيعة: لم أر كاليوم لهما أطيب لولا أنه ربي بلبن كلب.

وقال إياد: لم أر كاليوم رجلا أسرى لولا أنه ليس لأبيه الذي يدعى له.

وقال أنمار: لم أر كاليوم كلاما أنضع في حاجتنا.

وسمع «الأفعى» كلامهم فقال: ما هؤلاء الشياطين!

ثم أتى أمه فسألتها، فأخبرته أنها كانت تحت ملك لا يولد له، فكرهت أن يذهب الملك فأمكننت رجلا نزل بنا فجننت أنت منه.

وقال له «القهرماني»: الخمر الذي شربنا ما أمرها؟ قال: من حبة غرستها على قبر أبيك.

وسأل الراعي عن اللحم فقال: شاة أزرعناها من لبن كلبية ولم يكن في الغنم غيرها.

فقيل لمضر: من أين عرفت الخمر؟ فقال: لأني أصابني عطش شديد.

وقيل لربيعة: من أين علمت اللحم؟ قال: لأن لحم الكلب يعلو شحمه بخلاف لحم الشاة فإن شحمها يعلو لحمها.

وقيل لإياد: من أين علمت أن نسبي لغير أبي؟ قال: لأنه وُضع الطعام ولم تجلس معنا فيكون أصلك دنيئا. ثم قصوا عليه قصتهم وما أوصى به أبوهم، وما كان من اختلافهم فقضى بينهم.

هذه هي العقول العربية المضربة التي تفقحت وحملت الرسالة، وأخرجت منها الأسرار والحكم المرادة التي سارت عليها البشرية، لتكون فعلا خير أمة أخرجت للناس، أما اليوم وقد ضاع منها عقلها وندب منها فهمها للحياة، فقد ضاع منها كل شيء، نعم كل شيء ولا حول ولا قوة إلا بالله. ■

إن هذه الأرجل رسالات ونبوات إلى الدنيا وكل له وجه وله دعوة، وصدق الله: ﴿لِكُلِّ وُجْهٍ مَوْلِيهَا فَاسْتَفُوا الْخَيْرَاتِ﴾ (البقرة: ١٤٨).

وجاءت رسالة الإسلام واختيرت لها الأمة العربية، وكان ذلك لأسباب كثيرة منها: أنها أمة العقل والاستيعاب وصاحبة الصفات العليا السامية، فكانت بحق التربة الخصبة لرسالة الإسلام الخالدة، التي شرف الله سبحانه وتعالى الأمة بها، لأن العرب كانت عندهم المقومات التي تؤهلهم للقيام بهذه الرسالة العظيمة لهداية البشرية.

فيجب أن ندرك أن حياة العرب يعني عز للإسلام، ومحاولة إقصاء العرب وإبعادهم هي خطوات لإبعاد الإسلام عن المسرح الإنساني والعالمي، حتى يمرح الدجل السياسي والاستعباد الفكري، والوهم الاجتماعي، الذي أخذ من أعمار الأمم الكثير في القديم والحديث على السواء، ففي القديم كانت الكهانة التي محت العقول وسلبت البحث والتقدم للوصول إلى ما بثه الله في الكون من دلالات للوصول إلى بديع حكمته وحكمه، فجاء الإسلام ليبعد الدجل ويبرز الحقائق.

فقال رسول الله ﷺ: «من أتى كاهنا أو عرافا فصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد»، ثم فتح الباب للتأمل والوصول إلى الحقائق عن طريق الملاحظة والعقل، ففتح العقول مثلاً على علم قيافة النسب، ينظر في شبه الإنسان فيعرفه ويعرف أنه من القبيلة الفلانية، أو أن هذا هو ابن هذا الرجل أو هذا أب لهذا، أو هذا أخ لهذا أو هذا من قبيلة كذا، وهذا شيء لا بأس به، هذا يسمى القيافة، قيافة النسب ومعرفة الشبه، ومنه قيافة «مجزز المدلجي» العربي حين نظر إلى أقدام أسامة بن زيد وزيد بن حارثة - رضي الله عنهما - وقد التحفا قطيفة وغطيا رأسيهما وجسميهما وعريت الأرجل الأربعة، فلما مر وراء هذه الأرجل كانت رجل «زيد» بيضاء ورجل «أسامة» سوداء، فرجلان سوداوان ورجلان بيضاوان، وقد التحفا بقطيفة ولم تبد إلا الأرجل ولا يدرى، فلما مر قال: إن هذه الأرجل بعضها من بعض، فسّر النبي ﷺ ودخل على عائشة وتبرق أسارير وجهه، وقال: «ألم تسمعي لمجزز المدلجي، جاء أنفا وقال:

فلم يسيرا إلا قليلا حتى لقيهم رجل فسألهم عن البعير فقال مضر: أهو أعور؟ قال: نعم. قال ربيعة: أهو أزور؟ قال: نعم. قال إياد: أهو أبتري؟ قال نعم. قال أنمار: أهو شرود؟ قال نعم، هذه والله صفة بعيري ذلوني عليه. فحلفوا له أنهم ما رأوه. فلزمهم وقال: كيف أفرقكم وأنتم تصفون بعيري بصفته؟ فساروا وسار معهم حتى قدموا نجران فنزلوا عند «الأفعى الجهرمي»، فحاكمهم صاحب الجمل إلى «الأفعى» وقال:

وصفا لي بعيري صفته ثم قالوا: لم نره. فقال لهم «الأفعى»: كيف وصفتموه ولم تروه؟

فقال له مضر: رأيت يرمى جانباً ويترك جانبا فعرفت أنه أعور.

وقال ربيعة: رأيت إحدى يديه ثابتة والأخرى فاسدة الأخر فعلمت أنه أفسدها بشدة وطنه وطلبه لآزوراره.

وقال إياد: عرفت بتره بجماع بعره، ولو كان ذيا لا لمصع به.

المجاهد عمر الفوتي

١٢١٢ - ١٢٨٠هـ / ١٧٩٧ - ١٨٦٤م



د. محمد بن موسى الشريف (*)

لقد كان في التاريخ الإسلامي الحديث رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وعملوا طويلاً من أجل الذب عن حياض الإسلام، ولم يبخلوا بشيء في سبيل ذلك، فكان لهم مع أعداء الإسلام صولات وجولات أظهرت صوراً جليلة من البطولة والكفاح، ومن هؤلاء العظماء «عمر بن سعيد بن عثمان تال الفوتي» الذي أنشأ دولة على مساحة كبيرة من حوض نهر النيجر وحوض نهر السنغال في غرب أفريقيا في دولتي السنغال ومالي حالياً، وذلك في القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي.

(*) أكاديمي سعودي - المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com

اليوم - واستقر في مدينة «ساتينا» قرابة عشر سنوات يُدرّس القرآن الكريم والسيره النبوية المطهرة للأطفال.

رحلته إلى الحج

ثم توجه إلى الحجّ للحج مع أخيه «علي»، فسار إلى قرآن أولاً، ثم دخل القاهرة وناظر بعض علمائها بحضرة وكيل المغاربة «محمد المغربي»، فلما رأى تفوقه في العلوم أعطاه مالا وزاداً وأذن له بركوب النهر للحج، فوصل إلى مكة المكرمة والتقى بشيخه «محمد الغالي» وحجاً معاً، ثم توجه إلى المدينة فدخلها في المحرم من سنة ١٢٤٢هـ، ومكث مع شيخه ثلاث سنوات، توجه أثناءها إلى القاهرة ثم إلى بيت المقدس ثم عاد إلى المدينة المنورة النبوية ثم حج مرة أخرى، وتزوج ابنة إمام الحرم المكي.

ثم قفل عائداً إلى مصر فمكث فيها بضعة أشهر من سنة ١٢٤٦هـ، والتقى بأهله فيها، وكان قد تركهم منذ ثلاث سنوات عندما قدم إلى القاهرة مريداً للحج، ثم توجه إلى قرآن ومنها إلى برنو - من أرض تشاد اليوم - فقابل سلطانها «عمر» الذي حسده وسعى في قتله، فنجاه الله تعالى ثم

كان عمر الفوتي صوفياً لكنه لم يكن من قعدة الصوفية المثبطين، ولم يكن من الغالين لكنه كان صوفياً معتدلاً التصوف، ومن المجاهدين في سبيل الله تعالى، وقد كان لمجاهدي الصوفية أثر عظيم في صد الاحتلال والاستخراب عن بلاد الإسلام، وقد رأينا هذا في «السنوسية، والنقشبندية، والرحمانية» وغيرها من الطرق التي آثرت الجهاد ولم يكن فيها من ضلالات البدع الغالية ما كان في الطرق الصوفية الأخرى.

نشأته

ولد عمر الفوتي سنة ١٢١٢هـ / ١٧٩٧م في قرية «حلوار» التي تبعد حوالي ٤٠ كم عن «بودور» على الحدود السنغالية الموريتانية، وكان والده صالحاً عالماً فنهل الولد من علم أبيه ودرس على يديه الفقه وصحيح البخاري ومسلم، وحفظ القرآن في الكتاب وهو ابن ثمانين سنين، ولما بلغ العشرين من عمره ارتحل إلى «فوتا جالون» - في السنغال



صَلَح ما بينهما .

ومن هناك انتقل إلى «سُوكُوتو» عاصمة الخلافة «الفُودية» التي تحدث عنها في ترجمة «عثمان بن فودي»، وهي دولة جلييلة بقيت مائة عام حطمتها الإنجليز مطلع القرن الرابع عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، ولقي الحاج «عمر الفوتي» - كما كان يسمى بعد عودته من الحج - في «سُوكُوتو» خليفة المؤمنين الشيخ «محمد بلو بن عثمان فودي»، وجمع في سوكوتو بين الدراسة والتدريس، وشارك في غزوات «محمد بلو»، بل جعله قائداً لجيشه لما رآه ميمون النقيب مظفراً منصوراً، وزوجه ابنته، وفي سوكوتو تعلم طرق الحكم، واستفاد من الغزوات الحربية في بناء علومه العسكرية، فكوّن الخبرة اللازمة لإقامة دولته الإسلامية بعد ذلك، وقد استطاع جمع مال جزيل من غزواته مع الفُوديين، فاشترى به رقيقاً وتاجر به، مما مكّنه من تكوين ثروة طائلة كانت معينة له في إنشاء دولته بعد ذلك، وفي سوكوتو ألف كتابه: «الرماع».

عودته إلى بلاده

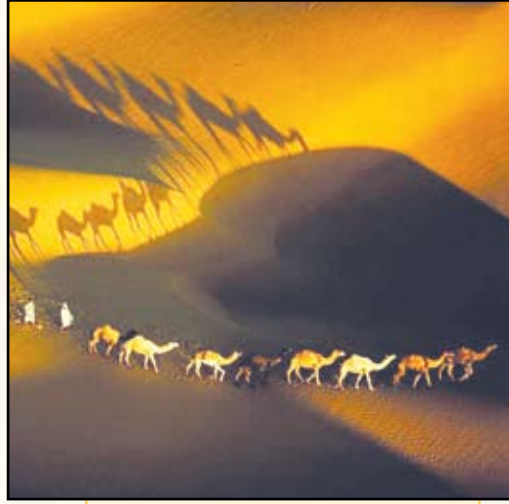
ولما مات الخليفة «محمد بلو» سنة ١٢٥٢هـ بقي «عمر الفوتي» في سوكوتو عاماً واحداً ثم غادرها إلى بلاده، وقد اكتسب من هذه الرحلة الطويلة أموراً منها:

- ١- العلم الشرعي الذي مكّنه من تيوؤ المكانة الجلييلة في بلاده، وأذعن له الناس.
- ٢- الوعي بمخططات الأعداء وأطماعهم في بلاد الإسلام عامة وفي أفريقيا خاصة.
- ٣- الخبرة الجهادية العسكرية.
- ٤- الخبرة في شؤون الحكم.

شؤون الحكم.

٥- الاطلاع عن كثب على أحوال المسلمين والوثنيين في وسط أفريقيا وغربها، وعرف أن المسلمين مشتتون ومتفرقون في مناطق كثيرة.

فزعزم - لأجل كل ذلك - على تكوين دولة إسلامية تقف أمام مطامع النصارى وتشر



نشأ في قرية حلوار على الحدود السنغالية الموريتانية وحفظ القرآن في الثامنة وبدأ دراسته على يد أبيه العالم الفقيه

الإسلام وتحارب الوثنية.

مراحل إنشاء الدولة

في عام ١٨٣٩م وصل الشيخ «عمر الفوتي» إلى «حَمَدُ الله» عاصمة «ماسينا» - وهي تقع اليوم في مالي - في عهد السلطان «شيخو أحمدو بن حَمَدُ لب» الذي حاول قتله، لكن الله تعالى نجاه.

وغادرها متوجهاً إلى «سيجو» segou وحاول ملكها - وكان كافراً - أن يقتله لكن الله نجاه بفضل، وكل محاولات قتله السابقة كانت لتوجس الحكام منه خيفة على ملكهم لما



رأوا من مواهبه واستعداده للجهاد . ثم غادرها سنة ١٨٤٠م وتوجه إلى «فوتاجالون» وأقام في عاصمتها «تيمبو» timpo ، وقيل سكن في «جقنكو» أربع سنين، وتدخل في إصلاح أزمة الحكم التي نشأت بعد وفاة السلطان «يحيى» مما جعله يشتهر بين الناس.

ثم بعد قضائه أربع سنين هنالك توجه إلى موطنه «فوتا طور»، وهي بالقرب من الحدود السنغالية الموريتانية اليوم، وزار مسقط رأسه «حلوار»، فوصلها سنة ١٢٦٢هـ / ١٨٤٦م بعد غياب دام عشرين عاماً تقريباً، فمكث فيها ستة أشهر، ثم غادرها إلى «فوتا جالون» مرة أخرى.

وقد حدثت له حوادث كثيرة هنالك، ودار في قرى وبلدات كثيرة، إلى أن استقر في موضع يسمى «دينغراي»، وهي جزء من مملكة «يَمبَاساخو» وهو ملك وثني لكنه سمح للشيخ بالبقاء في مقابل صاع من الذهب كل عام، فأقام بها ثلاث سنوات ثم بدأ الجهاد، فكان جملة ما مكّنه منذ رجوعه من الحج إلى بداية الجهاد ١٢ سنة.

وكان قد غزا بنفسه ٢٢ غزوة حتى استشهاده، والسرايا التي أرسلها ٥٠ سرية، فانظر إلى همته في الجهاد يرحمه الله تعالى.

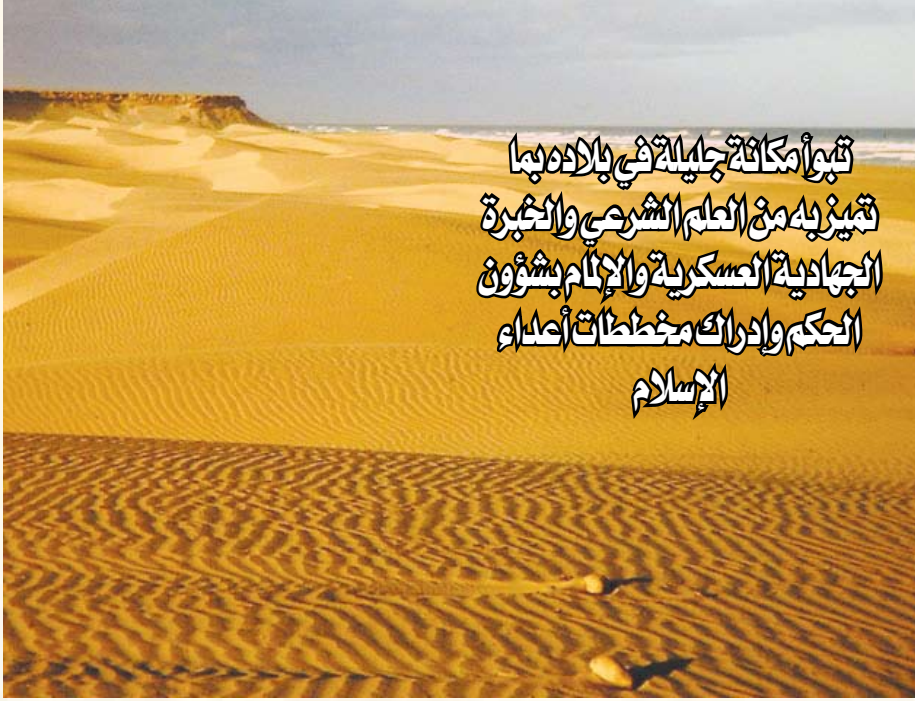
خطوات قطعها في الجهاد

١- أقام الحاج «عمر» في منطقة من مناطق «فوتا جالون» بالقرب من الحدود المالية السنغالية الموريتانية، وأنشأ مركزاً للتعليم وقد إليه أعداد كبيرة من الراغبين في تعلم العلوم الشرعية، وكان من هؤلاء من برع في العلوم وتميز عن أقرانه، فأرسلهم الحاج «عمر» إلى المناطق المجاورة للدعوة إلى الله ونشر الإسلام في القبائل الوثنية، وتبنيه المسلمين إلى الأخطار المحدقة بهم من قبل الفرنسيين ودعوتهم إلى الجهاد، وربى هؤلاء على الاستعداد للجهاد والذود عن البيضة ورد المعتدين.

٢- استعد للجهاد بتخزين المواد اللازمة له من سلاح ومؤونة وجند الرجال، وظل في هذه المرحلة قرابة عشر سنوات.

٣- أعلن الجهاد في سنة ١٢٦٩هـ / ديسمبر ١٨٥٢م بعد أن هاجمه ملك الوثنيين

عظماء منسيون



تبدأ مكانة جليل في بلاده بما
تميز به من العلم الشرعي والخبرة
الجهادية العسكرية والإمام بشؤون
الحكم وإدراك مخططات أعداء
الإسلام

«يمبا ساخو» Yimba sakho، وسقطت مدينة «تامبا»، وحاز المجاهدون على غنائم كثيرة من الذهب، وأدى هذا إلى اشتهاً الشيخ «عمر الفوتي»، ومهادنة سلطان «فوتا جالون» له، وقد أدى هذا إلى استجابة أعداد كبيرة من «الفوتيين» لدعوة الحاج «عمر»، ولحقوا به للجهاد في سبيل الله تعالى في مدينة «دينغراي» Dinguiray فكان منهم جيشاً كبيراً حارب بهم الوثيين في «سيجو» وفي «ماسينا» وفي غيرها، ودخل كثير من الوثيين في دين الله تعالى، ومن لم يقبل منهم الإسلام حاربه.

٤- استولى على القرى والبلدات والمدن واحدة تلو الأخرى حتى استقر له الأمر في مناطق كبيرة من مالي والسنغال، ومن أهم وقائعه استيلاؤه على «سيجو» segou وتولية ابنه «أحمدو تال» عليها.

واستولى على ماسينا - على أنها كانت مملكة مسلمة - لأنها ساعدت إمبراطور «سيجو»، بجيش يقدر بثلاثين ألفاً وهذه خيانة، ونقض لعقيدة الولاء والبراء، لأن إمبراطور «سيجو» كان وثياً، وقبض على «أحمدو شيوخو» حاكم «ماسينا» وأعدمه، وعين الشيخ «عمر» ابنه «أحمدو تال» حاكماً عليها وذلك سنة ١٢٧٧هـ / ١٨٦٢م.

٥- بنى المساجد والمدارس التي ظل بعضها مركز إشعاع كبير حتى بعد تقويض دعائم الدولة الفوتية، مثل المدرسة التي في قرية «بكيجوي».

٦- أقام دولته على الشريعة الإسلامية، وحرم الخمر وحطم الأصنام، وأشاع العدل بين الناس.

٧- هاجم الفرنسيين، ثم عقد معاهدة معهم سنة ١٢٧٦هـ / ١٨٦٠م أي قبل موته بأربع سنين.

وكان العداء مع الفرنسيين قد استحکم

وهذا لضعف عقيدة الولاء والبراء لدى هؤلاء الحكام، ولخوفهم من الشيخ «عمر الفوتي»، فرأى الشيخ «عمر» أن يهادن الفرنسيين حتى يتفرغ لإقامة دولته بعيداً عنهم، لكن لم يعاهدهم في معاهدة مكتوبة، إنما صنع ذلك ابنه «أحمد» من بعده، وجعل الفرنسيون منطقة يسار نهر النيجر إلى الشرق للشيخ، وما كان يمين النهر إلى المغرب فهو لهم، وتعاهداً ألا يُغير أحدهما على الآخر.

وكان الشيخ «عمر» يعلم أن الفرنسيين إنما يريدون ابتلاع كل المنطقة، وإنما يعقدون المعاهدات للاستعداد والتهيؤ للحرب مرة أخرى، فمعاهداتهم لا تساوي المداد الذي تكتب به، فقد احتلوا تلك المناطق بعد موت الشيخ بمدة طويلة، وذلك سنة ١٢٠٨هـ / ١٨٩١م، وبقيت في أيديهم ٧١ سنة إلى أن أذن الله بانقلاعهم سنة ١٢٧٩هـ / ١٩٦٠م، ولم يخرجوا إلا ليتفرغوا لمواجهة الثورة الجزائرية التي كانت في أوج قوتها آنذاك.

مؤلفاته

كان له مؤلفات عديدة منها: النصح المبين، المقاصد السنية، تذكرة الغافلين، فلاح الطالبين، تذكرة المسترشدين، رماح الحزب

أعلن الجهاد في ديسمبر ١٨٥٢م بعد أن هاجمه ملك الوثيين «يمبا ساخو» وشارك بنفسه في ٣٢ معركة وأرسل ٥٠ سرية

منذ سنة ١٨٥٤م حين طلب الشيخ منهم السلاح فلم يعطوه، ثم عمل الفرنسيون على إثارة الحكام الوثيين والمسلمين ضده، وهاجم الشيخ عمر الفرنسيين في عدة وقائع، لكن كانت قوة الفرنسيين أكبر بكثير، خاصة أن الوثيين تمالؤوا مع الفرنسيين عليه، وساعدهم بعض الحكام المسلمين،



**استولى على القرى والبلدات
والمدن واحدة تلو الأخرى حتى
استقر له الأمر في مناطق كبيرة من
مالي والسنگال.. ومن أهم وقائعه
استيلاؤه على سيجو
أقام دولته على الشريعة الإسلامية
وحرم الخمر وحطم الأصنام وأشاع
العدل بين الناس وبنى المساجد
والمدارس التي ظل بعضها مراكز
إشعاع كبيرة في المنطقة**



وتولى بعده «أحمد المدني» إلى سنة ١٨٩٠م، وفي عهده صارت «ماسينا» مركزاً مهماً من مراكز تعليم الإسلام.

لكن الفرنسيين كانوا هم المستفيد الأكبر من كل تلك المؤامرات والخلافات، واستولوا على كل المنطقة بعد ذلك، مستفيدين من الإذن العام الذي أعطاهم إياه الأوروبيون بعد معاهدة «برلين» سنة ١٨٨٤م.

وهكذا انتهت دولة الشيخ «عمر الفوتي» عقب جهاد طويل لكنه حسبه أنه أنشأ كياناً وقف به في وجه الأطماع الفرنسية مدة طويلة نسبياً، وأنه نشر الإسلام في تلك الأصقاع الوثنية، ولو تقاهم مع الحكام المسلمين في المنطقة أو تكاتف معهم لتغير التاريخ هنالك، لكن أبت علة العلل وهي الاختلاف بين المسلمين إلا أن تهدم أركان هذه الدولة، وتفسح الطريق أمام فرنسا للاستيلاء على كل المنطقة بعد ذلك.

وبقي مصير تلك الدولة الإسلامية منبهاً ومذكراً للمسلمين في كل مكان أن عاقبة الاختلاف وخيمة، وأن التفرق والحرب بين المسلمين هو الذي مكن الكفار من رقابهم في كل زمان ومكان، وأن عقيدة الولاء والبراء إذا اختلت بتعاون حكام المسلمين مع الكفار من الفرنسيين والوثنيين ضد إخوانهم المسلمين فإن عاقبة ذلك وخيمة جداً، والله المستعان. ■

وطلب من أبنائه أن يطيعوه ويوالوه من بعده، وأخذ عليهم بذلك القسم، ثم طلب منهم ومن سائر وجهاء بلاده إعادة البيعة لابنه لما دخل «ماسينا»، لكن النزاع دبّ بين أبناء الشيخ بعضهم بعضاً، وبين بعض وجهاء قادته بعد وفاة الشيخ «عمر الفوتي»، وتفككت الدولة إلى أجزاء سيطر على كل جزء منها قائد من قواد «عمر الفوتي»، وظل «أحمدو تال» ابن عمر الفوتي يدعي السيطرة على كل دولة والده، وغير لقب الخلافة إلى لقب «أمير المؤمنين» سنة ١٢٨٤هـ / ١٨٦٨م أي بعد وفاة والده بأربع سنوات، لكنه ظل في نزاع مع إخوته.

- وأما منطقة «كارتا» فقد حكمها «مصطفى» أحد عبيد الشيخ «عمر الفوتي» وذلك من سنة ١٨٦٠م، أي قبل وفاة الشيخ «عمر» بأربع سنوات.

وحصل خلاف بين الأطراف المتحالفة للقضاء على الشيخ «عمر»، حيث اختلف «بالوبو» عم «أحمدو شيخو» مع «أحمد الكنتي البكائي»، وذلك لأن «البكائيين» طلبوا من «الماسنيين» ورئيسهم «بالوبو» أن يكون لهم السيطرة والحكم في «ماسينا»، وعللوا ذلك بأن الماسيين كانوا تحت حكم الشيخ «عمر الفوتي»، وأنهم أنقذوهم من حكم الفوتيين.

- وحكم «أحمد التجاني» - ابن أخي الشيخ عمر - ماسينا بعد استشهاد الشيخ، وظل بها مستقلاً إلى سنة ١٨٨٧م، واستفاد من الخلاف بين «أحمد الكنتي» و«بالوبو»،

الرحيم على نحور حزب الرجيم، سيوف السعيد، سفينة السعادة.

صفاته الشخصية

كان ذكياً، عابداً، زاهداً، صاحب همة عالية وإرادة قوية، وحماسة كبيرة، وكان له من صفات القيادة الشيء الذي هياها لإقامة دولة كبيرة ورعايتها.

استشهاد الشيخ

عقب سقوط «ماسينا» تحالف ضد الشيخ «عمر» زعماء المنطقة، ومنهم «بالوبو» Balobo عمّ «أحمدو شيخو» الذي أعدمه الحاج «عمر» كما ذكرت من قبل، وأخوه «عبد السلام» وكان قد هربا من «ماسينا» بعد استيلاء الحاج «عمر» عليها، و«أحمد الكنتي البكائي» الذي كان رئيس الطائفة البكائية في «تبتكتو» - في مالي اليوم - وانتهى الأمر إلى محاصرة الشيخ «عمر» في مدينة «حمّد الله» في ماسينا؛ حيث حوصر ثمانية أشهر وثمانية عشر يوماً، ثم نجح في الهرب منها مع بعض أبنائه وقواده، ولجأ إلى غار في جبل في «بانجفرا» فحوصر في قلعة هنالك فأضرم أعداؤه النار فمات اختناقاً، وقيل إنه هو الذي أمر بإضرام النار حتى لا يقع في أيديهم وأنا أستبعد هذا، فالله أعلم بما كان من ذلك، وقد وقع هذا في يوم الجمعة ٣ رمضان ١٢٨٠هـ / ١٢ فبراير ١٨٦٠م.

كان الشيخ المجاهد «عمر الفوتي» قد عين ابنه «أحمدو تال» نائباً عنه في «سيجو»،



من أعلام النهضة والعروة الإسلامية المعاصرة

(١٤٩)

بقلم: المستشار: عبدالله العقيل (*)

فارس المنبر والخطيب المفوّه الشيخ عبدالحميد كشك

(١٣٤٤-١٤١٧هـ / ١٩٣٣-١٩٩٦م)

«عين الحياة» بشارع مصر والسودان بمنطقة حدائق القبة بالقاهرة، ذلك المسجد الذي ظل عينا للحياة قرابة عشرين عاما.. هي عمر الشيخ الجليل على منبره إلى أن تم منعه نهائياً من الدعوة والخطابة عام ١٩٨١م إلى أن لقي ربه أسيراً ساجداً بين يديه.

للشيخ الجليل من الأولاد ثمانية: خمسة من الذكور، وثلاث من الإناث، وجميع أبناء الشيخ عبدالحميد كشك يحفظون القرآن الكريم كاملاً، فقد كان مربيّاً ذكياً صبوراً محتسباً.

إعادته لدور المسجد

ولم يكن الرجل يؤدي الخطبة فقط، وإنما حوّل مسجده «عين الحياة» الذي ظل يخطب فيه، منذ عام ١٩٦٤م حتى تم منعه

ولد الشيخ عبدالحميد كشك في «شبراخيت» بمحافظة البحيرة، في العاشر من مارس عام ١٩٣٣م، وحفظ القرآن الكريم، وهو دون العاشرة من عمره، ثم التحق بالمعهد الديني بالإسكندرية، وفي السنة الثانية من المرحلة الثانوية حصل على تقدير ١٠٠٪، وكذلك في الشهادة الثانوية الأزهرية، وكان ترتيبه الأول على الجمهورية، ثم التحق بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر، وكان الأول على الكلية طوال سنوات الدراسة، وكان أثناء الدراسة الجامعية يقوم مقام الأساتذة يشرح المواد الدراسية في محاضرات عامة للطلاب بتكليف من أساتذته الذين كان الكثير منهم يعرض مادته العلمية عليه قبل شرحها للطلاب، خاصة علوم النحو والصرف.

حصل على إجازة التدريس بامتياز، ومثّل الأزهر الشريف في عيد العلم عام ١٩٦١م، ثم عمل إماماً وخطيباً بمسجد «الطحان» بمنطقة الشرايبة بالقاهرة، ثم انتقل إلى مسجد المنوفي بالشرايبة أيضاً، وفي عام ١٩٦٤م تولى الإمامة والخطابة بمسجد

جدير بالذكر أن الداعية الكريم الراحل الشيخ عبدالحميد كشك كان مبصراً حتى الثالثة عشرة من عمره، ففقد نور إحدى عينيه، وفي سن السابعة عشرة، فقد العين الأخرى، وكان كثيراً ما يقول عن نفسه كما كان يقول ابن عباس رضي الله عنهما.

إن يأخذ الله من عيني نورهما

ففي فؤادي وعقلي عنهما نور
عُيّن الشيخ عبدالحميد كشك معيداً بكلية أصول الدين عام ١٩٥٧م، ولكنه لم يقيم إلا بإعطاء محاضرة واحدة للطلاب، بعدها رغب عن مهنة التدريس بالجامعة، حيث كانت روحه معلقة بالمنابر التي كان يرتقيها من سن ١٢ سنة، ولا ينسى فضيلته تلك الخطبة التي ارتقى فيها منبر المسجد في قريته في هذه السن الصغيرة عندما تغيب خطيب المسجد، وكيف كان شجاعاً فوق مستوى عمره الصغير، وكيف طالب بالمساواة والتراحم بين الناس، بل وكيف طالب بالدواء والكساء لأبناء القرية، الأمر الذي أثار انتباه الناس إليه، والتفافهم حوله.

بعد تخرّجه في كلية أصول الدين،

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)



من منبره، قال أكثر من مرة: إن اشتياقي لمنبري كاشتياق الطفل التائه إلى أحضان أمه.. وإني أدعو الله أن يحييني حتى أتم تفسير القرآن الكريم، إنني أريد أن ألقى ربي وأنا أحمل بين يدي هذا التفسير، فأنجز «في رحاب التفسير».

قال عنه الشيخ المجاهد أحمد المحلاوي:
أحسب الله عزاءنا - معشر المسلمين - وعظم الله أجرا - بني الإسلام - ورحم الله ميتنا.. ففي أسبوع واحد لقي ربهما عالمان جليلان (يقصد الدكتور عبدالرشيد صقر، والشيخ عبدالحميد كشك)، وداعيان إسلاميان عظيمان، ما أحسب أن التراب الذي وارهما سوف يطمس اسميهما في أذهان وقلوب وأسماع الملايين، بل لعل وفاتهما تجعل من علميهما زاداً ومداداً على الطريق.. عرفتهما المعتقلات - كما عرفت غيرهما من الرجال - أمثلة للصبر والساد، وعرفتهما المنابر من فرسان الحق الذي يجولون به وله، وعرفتهما ساحات العطاء الإسلامي، والإصلاح الاجتماعي.. ينزلان على الناس برداً وسلاماً، كما ينزل ماء السماء، فيحيي به الله الأرض بعد موتها.

ولك وحدك يا رب نقول: «إلى الله المشتكى».

اعتقاله

اعتقل الشيخ الجليل - رحمه الله - عام ١٩٦٥م، وظل بالمعتقل لمدة عامين ونصف، تنقل خلالها بين معتقلات طرة، وأبوزعبل، والقلعة، والسجن الحربي.

كما اعتقل عام ١٩٨١م، وكان هجوم السادات عليه في خطاب ٥ سبتمبر عام ١٩٨١م هجوماً مرأ، كما كان الهجوم البذيء - كذلك - على كبار الدعاة كالمرحوم الأستاذ عمر التلمساني، والداعية الكبير أحمد المحلاوي، وقد لقي الداعية الكبير الراحل خلال هذه الاعتقالات عذاباً رهيباً ترك آثاره على جسده، وكان كما قال مرافقوه داخل السجون: مثلاً للصبر، والثبات، والاحتساب، واليقين.

مؤلفاته

ترك الداعية الكبير الراحل ١٠٨ كتب، تتناول كافة مناهج العمل والتربية الإسلامية، وكان في كل هذه الكتابات ميسراً



الشيخ عبدالحميد كشك

من أبناء شبراخيت بمحافظة البحيرة حفظ القرآن دون العاشرة وحصل على المركز الأول طوال سنتين دراسته فقد بصره في السابعة عشرة من عمره وحصل على إجازة التدريس بامتياز ومثل الأزهر في عيد العلم عام ١٩٦٩م

ودروسه، حسبما عرض عليه الكثيرون، إلا أنه رفض ذلك بشدة، مؤكداً أنه يتقاضى راتباً من وزارة الأوقاف على عمله، وبالتالي فلا يجوز له أن يتقاضى مبالغ أخرى من أية جهة وبأية صورة، وهكذا رفض، بينما اغتنى الكثيرون على حساب هذه الأشرطة.

وكان يرسم البسمة على وجوه جالسيه، ذلك رغم أنه كان يتقطع من الداخل لحرمانه

البساطة كانت سر جاذبيته المتعددة الجوانب فقد عاش في شقة متواضعة في حي حدائق القبة بشرق القاهرة تعرفت عليه أثناء ترديدي على أساتذة الدعوة في القاهرة وأحبهته واستدركت الكثير من خطبه وشجعت على توزيعها

نهائياً من الخطابة عام ١٩٨١م، إلى عيادة طبية وصيدلية لصرف الدواء، ولجنة زكاة لمساعدة المحتاجين، ولجنة مصالحة لحل المشكلات، وكان الرجل رغم كف بصره يقوم وحده بكل هذه اللجان دون وجود أعضاء، اللهم إلا بعض المساعدين، وكان في غرفته الخاصة بالمسجد يحتفظ بدولاب صغير تم وضعه إلى جوار مجلسه الذي كان يستمر لساعات طوال يستقبل خلاله السائلين، وأصحاب المشكلات والحاجات، وكان كثيراً ما ينهض بنفسه ليسلم لبعض المرضى من هذا الدولاب تذاكر الكشف المجاني لدى الأساتذة المتخصصين، ولصرف الدواء المجاني من الصيدليات المتبرعة، ثم ينهض مرات أخرى ليعطي مبالغ من المال لمحتاج أو مريض، وكان يمتاز بذاكرة قوية، وبقدرة فائقة على التمييز بين الأشياء، بل وعلني كشف مصادقية من يتوافدون عليه يومياً من أصحاب الحاجات، وقد ظل الشيخ كشك يقوم بهذا الدور من بيته بعد أن تم منعه من الخطابة، إذ حوّل بيته إلى مجلس علم، وإلى دار يتوافد إليها كل أصحاب الحاجات، ولم يضق يوماً بأحد، والذي ساعده على مواصلة هذا الدور هو تعلق المتبرعين للخير وأصحاب الحاجات به في وقت واحد.

ورغم ما رُوِّج كثيراً ضده بأنه يدعو لثيور الناس في خطبه، إلا أن مظاهره واحدة لم تخرج من مسجده الذي كان يؤمه عشرات الآلاف، فقد كان دائم التوجيه في نهاية خطبه للمصلين بالانصراف في هدوء ونظام.. وكان يخوض نقاشات واسعة ومطولة مع كثير من الشباب من أصحاب الأفكار الغربية: أفكار التكفير، وتحريم التعليم في مؤسسات الدولة، والعمل في أجهزتها، وكان الحوار ينتهي دائماً بافتتاح هؤلاء الشباب بما يقول، وترك خطبهم.

كانت بساطته المتعددة الجوانب من أسرار جاذبيته للناس.. بساطته في أسلوب الحديث، وبساطته المتناهية في بيته، حيث كان يعيش في شقة متواضعة في حي حدائق القبة بشرق القاهرة، يوحي مدخلها وغرفة استقبالها لزواره ببساطة شديدة، ورغم أن الرجل كان يمكن أن يكون مليونيراً في وقت قياسي، إذا تاجر في أشرطة خطبه



رابعاً: المواهب الشخصية التي حباها الله تعالى بها، كالذاكرة الذهبية، واللباقة، الفصاحة التي لا مثيل لها.

المحامي الأول للحركة الإسلامية

فقد دخل بالدعوة إلى كل مكان، كنت تسمع أشرطته عند أساتذة الجامعات، كما تسمعها عند سائقي السيارات، وبائعِي الفاكهة والعصائر، وكان يحبه العلماء والمتقنون، كما يحبه العامة والفلاحون والعمال.

وفي هذه الفترة - فترة إعادة التأسيس للعمل الإسلامي المعاصر - كانت المفاهيم الشمولية للإسلام قد غابت عن الناس كثيراً، وكانت النظرة التكاملية للفكرة الإسلامية قد عبثت بها أصابع الاشتراكية والماركسية والناصرية، وكانت رموز العمل الإسلامي تنتقل من كرب إلى كرب.

والفضل يرجع بعد الله تعالى إلى هذا الرجل الراحل الشجاع، الذي ملأ الدنيا وشغل الناس، فدوت على المنابر أسماء حسن البنا، وسيد قطب، ومحمد فرغلي، وعبدالقادر عودة، ويوسف طلعت، تماماً كما تدوي أسماء ابن حنبل وابن تيمية، والعز بن عبد السلام، كذلك كانت لخبرة الشيخ كشك الواسعة بالحياة وأنماطها الاجتماعية، وتمكنه من طرح رؤيته في مسائل المرأة والشريعة والتربية والجهاد والإصلاح الاجتماعي.. كان لذلك كله أبعاد الأثر في التحليق بالدعوة في كل مكان.

والشيخ كشك يكاد يكون الداعية الوحيد الذي ظل يخطب حوالي أربعين عاماً، ما أخطأ مرة واحدة في اللغة العربية، وكان أحد الثقات المعدودين في علوم اللغة والأصول والفقه وعلوم الحديث، فما رجع إليه في معضلة إلا وجده بحراً زاخراً من العلم الأصيل العميق، فقد كان رحمة الله عليه يفتي في مسائل الميراث شفوياً، وكان يحل أصعب مسائل الفقه والأصول وكأنه يسكب ماء زلالاً.

معرفتي به

بعد هلاك عبدالناصر بدأت التردد على مصر بكثرة للقاء إخواني وأساتذتي في الدعوة، وبخاصة عمر التلمساني، ومصطفى مشهور، وأحمد الملط، وكمال السناني، ومحمد مرزوق، وأحمد حسنين، وحسني عبدالباقي، وجمال فوزي، ومحمد حامد



الاستاذ عمر التلمساني

وصلت مؤلفاته إلى ١٠٨ كتب تناولت كافة مناهج العمل والتربية الإسلامية.. وتوج جهوده بالمؤلف الضخم «في رحاب التفسير»

السنوات العشرين الماضية، وقد كتب الله لها الذبوع والانتشار في شتى أنحاء الأرض، وقد وصلت إلى ٤٢٥ خطبة جمعة، وأكثر من ثلاثة آلاف درس، وكانت آخر خطبه - رضوان الله عليه - هي الخطبة رقم ٤٢٥ الشهرية قبيل اعتقاله عام ١٩٨١م، والتي بدأها بقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ (٤٢) مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْنَدْتَهُمْ هَوَاءً (٤٣)﴾ (إبراهيم)، وظل بعدها رهين الحبس إلى أن لقي ربه ساجداً في الخامس والعشرين من شهر رجب عام ١٤١٧هـ، الجمعة الموافق ٦ ديسمبر لعام ١٩٩٦م.

شماله

أولاً: الإخلاص العميق في كل علم وعمل.

ثانياً: الصدق والثبات والشجاعة إلى أقصى حد.

ثالثاً: الذكاء الحاد، وخفة الظل التي قربت مفاهيم الدعوة للناس.

رفض المتاجرة بشرائط خطبه مكتفياً براتبه من الأوقاف.. في حين حقق الكثيرون ثروات على حسابه

لعلوم القرآن والسنة، مراعيًا لمصالح الناس، وفقه واقعههم بذكاء، وعمق، وبصيرة، كما توج جهوده العلمية بمؤلفه الضخم في عشرة مجلدات في «رحاب التفسير» الذي قام فيه بتفسير القرآن الكريم كاملاً، وهو أول تفسير يعرض للجوانب الدعوية في القرآن الكريم.

ومن مؤلفاته الأخرى

قصة أيامي، طريق الجنة، البطولات في ظل العقيدة، نفحات من الدراسات القرآنية، بناء النفوس، صور من عظمة الإسلام، أضواء من الشريعة الغراء، الوصايا العشر في القرآن الكريم، الفتوحات الربانية، الصراع بين النفس والمال، ساعة صفاء مع النفس، مصارع الظالمين.

الشيخ في عيون أبنائه

قال ابنه عبدالمنعم: والدي لم يضرب أي أحد منا - نحن الثمانية - طوال حياته.. وقام بتحفيظنا القرآن الكريم بنفسه، رغم ضيق وقته، وكثرة شواغله وهمومه، ثم قال: كان والدي - رحمه الله - يظل في محبسه هذا بجوار الهاتف، يرد على أسئلة واستفسارات الناس لمدة طويلة كل يوم كانت تصل في بعض الأيام إلى أكثر من خمس ساعات.. وعندما كنا نشفق عليه من هذا الجهد المزعج، كان يقول: لا بد أن أعمل هذا، لكي يكون راتبتي من وزارة الأوقاف حلالاً.

ثم قال: إن ابنتي هالة هو الذي سماها بهذا الاسم.. وعندما سألتها لماذا؟ قال: لأن الرسول ﷺ كان يحب هذا الاسم، لأن السيدة خديجة أم المؤمنين رضوان الله عليها كان لها أخت اسمها هالة، وكانت تشبهها تماماً، وبعد وفاة السيدة خديجة كانت أختها هالة كلما رآها الرسول ﷺ ازداد سروراً، وكان كلما طرق باب طارق يقول: «اللهم هالة».

لذلك، فقد أطلق عليها هذا الاسم الحبيب للحبيب ﷺ. ونحن نعتبر أن الذخيرة التي تركها الراحل الكبير من الأشرطة التي تضم خطبه ودرسه، كانت من أهم روافد التربية الإسلامية، خلال

بدفء الإيمان، ونعيش في عالم آخر مع هذه النبرات الربانية، حتى لو لم نفهم الكلمات.. أليس في هذا الكفاية؟

وما رأيته في إسلام أباد، رأيته في إسطنبول، وبعض الولايات الأمريكية، وخصوصاً ولايتي «نيوجرسي» و«بنسلفانيا».

ويقول عنه الصحفي شعبان عبدالرحمن مدير تحرير مجلة «المجتمع»: لقد عرفت هذا الرجل للمرة الأولى سنة ١٩٧٩م، عندما حلتُ إليه كتاباً باللغة الإسبانية - لغة دراستي - يحمل عنوان: «سيف الإسلام» ويمتلئُ بالافتراءات ضد الإسلام، ثم اقتربت كثيراً من خلال عملي الصحفي، ولم أر البسمة غابت عن وجهه مرة، بل كان يرسمها على وجوه جالسيه ذلك رغم أنه كان يتقطع من الداخل لحرمانه من منبره.

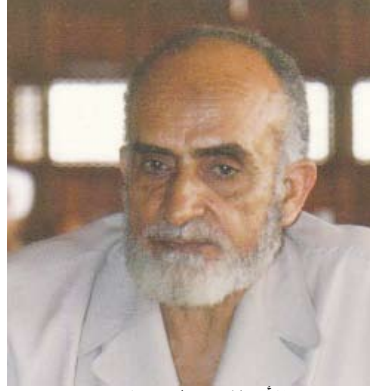
قال لي أكثر من مرة: إن اشتياقي لمنبري كاشتياق الطفل التائه إلى أحضان أمه.. وإنني أدعو الله أن يحييني حتى أتم تفسير القرآن الكريم، إنني أريد أن ألقى ربي وأن أحمل بين يدي هذا التفسير، وقد حقق الله له ما أراد فأجز «في رحاب التفسير».

وفاته

في يوم الجمعة ٢٥ رجب سنة ١٤١٧هـ (١٢/٦/١٩٩٦م) كانت نهاية الشيخ المجاهد الراحل بحق هي حسن الختام.. فقد توفياً في بيته لصلاة الجمعة، وكعادته، كان يتنفل بركعات قبل الذهاب إلى المسجد، فدخل في الصلاة، وصلى ركعة، وفي الركعة الثانية، سجد الأولى، ورفع منها، ثم سجد السجدة الثانية، وفيها أسلم الروح إلى بارئها، متوضئاً مصلياً ساجداً، وبقدر ما كان الحزن يعتصر المعزين.. بقدر ما كانت سعادة الكثير منهم بهذه الخاتمة الطيبة الحسنة.. فالمرء يبعث على ما مات عليه.

لذلك، فإن الداعية الشهير الشيخ محمد حسان عندما حضر إلى العزاء ليلة الوفاة.. قال لأبنائه: لم أت معزياً.. إنما جئت مهتماً وحق لكم أن ترفعوا رؤوسكم، لأنكم أبناء المجاهد الظاهر عبدالحميد كشك.

رحم الله أستاذنا الشيخ عبدالحميد كشك، وأسكنه فسيح جناته وحشرنا الله وإياه مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً. ■



الأستاذ مصطفى مشهور

مصطفى مشهور: الشيخ كشك من فرسان المنابر القلائل ومن الدعاة المخلصين العاملين

إن فرار العلماء من مصر، خلال هذه الفترة العصيبة من تاريخها، كالتولي يوم الزحف، لأن مصر هي قلب العالم الإسلامي، وإذا مات القلب مات الجسد كله.

ويقول عنه د. جابر قميحة:

أنا لا أبالغ ولا أسرف إذا قلت: إن الشيخ عبدالحميد كشك دخل التاريخ من أوسع أبوابه، وأصبح شخصية عالمية، وأشهد خلال السنوات الخمس التي قضيتها في «إسلام أباد» عاملاً بالجامعة الإسلامية العالمية أنني كنت أرى الباكستانيين في محلاتهم وأسواقهم وخصوصاً «أيوب ماركت» يتحلقون حول أجهزة الكاسيت يستمعون لأشرطة الشيخ كشك، مع أن أغليبتهم لا يفهمون اللغة العربية، ولا يتكلمون إلا «الأوردية» وأحياناً الإنجليزية.

سألت أحدهم: أراكم مشدودين لكلمات الشيخ كشك مع أنكم لا تفهمونها؟! وكان الجواب: «إننا نستمع لدفقات الروح، ونحس

شعبان عبدالرحمن: اقتربت منه كثيراً خلال عملي الصحفي ولم تغب البسمة عن وجهه وكان يرسمها على وجوه جالسيه

أبوالنصر، والمأمون الهضيبي، وصلاح شادي وغيرهم من رجال الدعوة وقادة الحركة الإسلامية المعاصرة، وكنت أحرص على الصلوات في مساجد القاهرة التي يخطب فيها الدعوة، وكان منهم الشيخ عبدالحميد كشك الذي يشد السامعين بجمال أسلوبه، فيشفي صدور المؤمنين، ويستثير حماسهم للعمل للإسلام مهما كانت العقبات ومهما اشتد ظلم الطغاة، ويربط السامعين بالله القوي القاهر المعزّز المذل الذي بيده مقاليد الأمور وإليه المصير.

فأحببتُ الرجل واستدركتُ الكثير من خطبه من خلال الأشرطة، وشجعتُ على توزيعها في أنحاء العالم العربي والإسلامي.

وقد حدثني الإخوان الذين زاملوه في حياته عن رباطة جأشه وقوة إيمانه بالله وتمسّكه بمنهج الحق وطريق الدعوة مهما ادلهمت الأمور، وحمي الوطيس، فالعاقبة للمتقين دائماً.

ولقد انتشر هذا الخير في كل أصقاع العالم العربي والإسلامي وحتى في المهاجر في أوروبا وأمريكا وأمريكا الجنوبية وأفريقيا، وكنت ألاحظ هذا في رحلاتي إلى القارات، حيث أجد من لم يحسن العربية يستمع إلى هذه الخطب وينفعل بها ويدعو لصاحبها الدعاء الحسن.

قالوا عنه

قال عنه الأستاذ مصطفى مشهور

المرشد العام الأسبق للإخوان المسلمين: إن الشيخ كشك كان واحداً من فرسان المنابر القلائل والمعدودين، وكان من الدعاة المخلصين العاملين، وإننا جميعاً نتعزى فيه، ونسأل الله أن نزيد من علمه الذي ملأ الدنيا وأثار بصائر الناس.

فضيلة الدكتور محمد عبدالمنعم البري رئيس جبهة علماء الأزهر قال:

إن حزني على الشيخ كشك لا يعدله حزن أبداً.. ذلك لأنني كنت البديل له عندما يتغيب عن منبره، وإن أخوتي له استمرت على مدى خمسة وثلاثين عاماً، ما عهدته خلالها إلا أسداً من أسود الحق لا يبالي في الله لومة لائم، وكان يعتبر نفسه جندياً في أرض الرباط، ولذلك رفض الرحيل عن مصر، رغم العروض والإغراءات التي نهالت عليه من كل مكان، ولكنه كان يقول:

تعطل المصالح في أجواء المواجهة والتنازع..

الحكومات والحركات الإسلامية في مرحلة «ما بعد القطيعة»



ظلت العلاقة المأزومة بين الكثير من الحكومات العربية والحركات الإسلامية عقوداً طويلة من الزمن تعاني من التوتر والاتهام المتبادل والقطيعة شبه التامة، ولا تخلو أيامها من ويلات الاغتيالات والثورات، في مقابل سجون الحكومة التي ملئت بالمتعقلين؛ بسبب انتمائهم للمعارضة الإسلامية.

مسفر بن علي القحطاني (*)

وخيمت هذه الحالة من القطيعة على صورة العلاقة بين الطرفين المتضادين، دون أن تحمل المتغيرات العالمية أي بوادر انفراج يمكن أن تعيد حالة السلم السياسي والاجتماعي إلى الطرفين، وأمام هذه الإشكالية بإفرازاتها السلبية على الأمن والتنمية، يمكن القول: إن المراجعة وتقويم الفترة الماضية لم ينل حظه من الاهتمام والجدية، ما يجعل المصلحة الوطنية ومستقبل الأجيال الواعدة نصب أعين المؤثرين من الطرفين، ولعل هناك بريق أمل في جيل بدأ يتسبّد على مجريات الأمور الرأهنة، ولا يستحضر صراعات لم يشهدها تاريخه في تحويل هذه القطيعة إلى تنوعات مدنية وتبادل أدوار عملية تحقق التعاون في المشترك العام من المصالح والمكاسب الوطنية.

والمرحلة القادمة لا تقبل الانتظار الطويل في تدوير الخلافات، وتحتاج إلى قدرة عالية في القفز على مناوشات الحرب الباردة بين أطراف المجتمع الواحد؛ وهذا يتطلب وعياً بأولويات المواجهة، وصدقاً في التعامل مع المصالح الوطنية، وصبراً على مناكفات ونزق صنّاع العداوات ومرترقة الفتى الأهلية.

(*) كاتب وأكاديمي سعودي

ومتعددة داخل كثير من البلاد الإسلامية؛ كحزب «الرفاه» السابق في تركيا، و«جماعة الإخوان» في مصر، و«النهضة» في تونس، و«الجماعة الإسلامية» في باكستان، و«جبهة الإنقاذ» في الجزائر.. إلى غيرها من الحركات الإسلامية الأخرى، ولم يحقق هذا التهميش والإبعاد سوى تحزيب المجتمع، وتكريس الدولة جهدها ومالها في تحطيم المقابل دون أي مكاسب حقيقية؛ بل على العكس أحياناً قد تكون نتائج الاستطلاعات أو الانتخابات مؤكدة أن الطرف المنتصر هو من كانت الحكومة تظنه قد تلاشى من التأثير داخل المجتمع؛ فالانفتاح العالمي وغلبة اقتصاديات المال والأعمال أعاد من جديد رسم خرائط الأعداء والأصدقاء، وأصبحت الدول ذات الأحلاف الاقتصادية هي من أقوى الدول تعاوناً وتلاحماً من الدول ذات التوجهات السياسية الواحدة؛ لذلك خرج هذا الإطار التنموي كأقوى إطار يمكن أن تلتقي عليه أهداف الفرقاء في الوطن الواحد.

ومن المقرر لدى الجميع أن توتر الوضع السياسي والأمني في أي بلد يعدّ من أكبر معوقات التنمية والاستقرار، ولا يمكن تحقيق مصالح خاصة أو عامة في أجواء المواجهة والتنازع، وحتى تهميش فصيل صغير من المعارضة، فإنما هو أشبه بتجاهل الألم في طرف البدن والذي مهما صغر فإنه مصدر تنغيص لكل أجزاء البدن المختلفة، كما أن الاهتمام والتفاعل مع كل معارضة تهدف لإلغاء الآخر دون مراعاة تنوعات ومشاريع أخرى قد يؤدي إلى الانشغال التام عن مصالح الوطن العليا، والالتفات إلى صراخ المطالب الشخصية والحزبية؛ مما يعيق قافلة النهضة عن المسير، ولكن من المهم أيضاً أن يكون الاعتبار الحقيقي هو للفصائل ذات التمثيل الحقيقي للشعب، وأصحاب المعالجات السلمية للإصلاح والذين يملكون برنامجاً تنموياً حقيقياً يتلمسه الشعب، ويؤمن بجذواه الجميع.

وتهميش هذا الطرف المهم من معادلة الإصلاح الوطني قد تكرر في تجارب طويلة



الإمامة، وواجبات الولاية خطوة من الريادة والإبداع يجب أن تستمر، وتُستحضر خلالها ثوابت السياسة الشرعية، لا متغيراتها التي أملتها الظروف الزمانية والمكانية والحالية في وقت مضى، كما أن تقسيم المجتمع إلى فئات متباينة في الدين والانتماء، والنظر إلى المخالفين سياسياً كأنهم خارج إطار الدين والعقيدة.. كلها مفاهيم تحتاج إلى تمييز وتقويم وورع وإخلاص، والخطوة الأهم في مرحلة المراجعة والتقويم هي واجب المرجعيات الفقهية؛ أفراداً ومؤسسات في تطوير مفاهيم المناصحة لولاة الأمر، والإنكار السلمي لأخطاء الدولة دون الاستسلام والانكفاء خوفاً من وهم الخروج والثورة، أو التمادي والمعاندة التي قد تقود إلى مفاصد الثورة والاحتلال الداخلي، والتجارب العالمية من حولنا فيها من المفيد النافع لواقعنا والمنفق مع شريعتنا الغراء ما ينبغي أن نستفيد منه في الحراك السياسي الإيجابي لمجتمعاتنا، مثل: المشاركات البرلمانية، والديمقراطيات الشورية، ومؤسسات المجتمع المدني وغيرها من تطبيقات إيجابية، كانت مستتداً شرعياً لدولة الخلافة الأولى عندما أقامت الدواوين واختطت المدن، ووزعت الفنائم والفرص على الجنود والمرابطين وبيوت مال المسلمين. إن مرحلة (ما بعد القطيعة) التي يمر بها العالم اليوم هي نقلة نوعية في التاريخ الإنساني، قد تختصر العمر الحضاري في لحظات، وتَجَلُّ بالنهضة التي توقفت منذ أمد بعيد، ويكفي أنها أخرجت العديد من الرؤوس المدفونة في وحل الخصومات والتحزبات إلى مدِّ النظر في الأفق البعيد الذي يحمل الأمل للشعوب من جديد. ■

وكونه وسيلة، أم غاية، بالإضافة إلى عدم وجود مشروع أو برنامج حقيقي للإصلاح والتنمية، والناظر في الحركات الجهادية الراهنة كالقاعدة على سبيل المثال يرى بوضوح النزعة الشديدة نحو التطرف الفكري والغلو الديني الذي يستحيل من حيث السنن والنواميس أن تنتصر بالعدل، وأن تحكم بالوسطية، وأن تلقى القبول من أطراف المجتمع؛ فالعدل، والوسط، والقبول هي شروط النجاة والنصر في أي مشروع يهدف لبناء الحياة والمجتمع.

مراجعة وتقويم

فهذه الإشكاليات وغيرها قد تظهر في الممارسة وقد تكون في أساس التنظير والبناء الفكري لدى قطاعات واسعة من الإسلاميين، وهي تحتاج إلى مراجعة وتقويم في عدة مناحي، منها: تقويم التراث الإسلامي السياسي، وعدم إسقاطه بالنص على واقع مختلف كلياً عنه، وفي تجربة شيخ الإسلام ابن تيمية قبل ثمانية قرون في نقد شروط

ونموذج «الاتحاد الأوربي»، و«آسيان»، و«أيباك» مازال حاضر النجاح في مقابل تواضع الإنجاز المطلوب من الاتحاد المغربي، ومجلس التعاون الخليجي، والجامعة العربية.. وغيرها، كما أن نجاح التجربة الهندية والصينية - رغم كثرة التنوعات والديانات واللغات - في دمج الجميع نحو هذه الغاية محفز قوي آخر؛ لإعادة النظر في القواسم المشتركة بين أجنحة المجتمع الواحد.

ازدواجية الخطاب

أما الإشكالية الأخرى فتكمن في تعاطي بعض الإسلاميين للعمل السياسي من خلال مظاهر عدة، كازدواجية الخطاب الجماهيري التعبوي مع الخطاب السياسي المصلحي، والمثالية المفرطة في غايات الدولة الإسلامية، مقابل تناسي الواقع الراهن، والأنظمة الأممية، والأحلاف الدولية، وسيادة القطب الأوحده في العالم، كما تظهر إفرزات هذه الإشكالية في التداخل الديني والعقدي أثناء الموالاة أو المعادة؛ فحيث تخرج فتوى التكفير للاشتراكية والعلمانية تظهر تحالفات قوية معهم أثناء الانتخابات، أو داخل البرلمانات دون تأصيل شرعي وفقه واقعي يوضح هذا التغير في المواقف والقرارات، كما أن الخيار العسكري لدى بعض الحركات الجهادية أظهر فشله في عدة جوانب من خياره الكارثي في المواجهة المسلحة، كشفه في تقدير قوة الحكومات التي مهما ضعفت فهي أقوى من أي تيار جهادي، مهما بلغ من القوة والتنظيم، كما فشلوا أيضاً في بلورة الغاية والهدف من المواجهة مع الحكومات وخلطوا بين الجهاد

**توتر الوضع السياسي والأمني
من أكبر معوقات التنمية
والاستقرار في أي بلد
تذويب الخلافات يحتاج إلى
قدرة عالية في التفرع على
مناوشات الحرب الباردة بين
أطراف المجتمع الواحد**



قائمة شعرية إسلامية التوجه (٢ من ٢)

أبو القاسم الشابي بعد قرن من الزمان

تناولنا في الحلقة السابقة نشأة الشاعر وملامح شخصيته وتوجهاته، واليوم نحلق في آفاق شعره، ففي قصيدته «شعري» يرسم أبو القاسم الشابي سمات شعره وأهدافه بكل وضوح، وهو ما يتنافى وتعريف التعريبيين.

عبد الباقي خليفة

للشعر، فيقول:

ما الشعر إلا فضاء
ء يرف فيه مقالتي
فيما يسر بلادي
وما يسر المعالي
وما يثير شعوري
من خافقات خيالي
وفي قصيدة «الصيحة» يحدد الشابي موقفه من مجد الأمة وتراثها العريق:

يا قوم مالي أراكم
قطنتم الجهل دارا
أضعتكم مجد قوم
سادوا الحياة فخارا
أبقوا سماء المعالي
بما أضأؤوا منارا
حاكوا لكم ثوب عز
خلعتموه احتقارا
ثم ارتديتم
لبوس خزي وعارا

الحياة عند أبي القاسم الشابي

في قصيدته «نظرة في الحياة» يحذر الشابي من الركون للضعف، ويشيد بالقوة، ويدعو لليقظة والفتنة، ويؤكد أن الروح الوثابة لا تطفئها المتاعب والإكراهات:

من السكينة روح
في الليل ليست تضام
والروح شعلة نور
من فوق كل نظام
لا تنطفئ بريح
الإرهاق أو بالحسام
حتى يقول:

والسند سببة عار
لا يرتضيه الكرام

وكما نعلم جميعاً فإن ديوان الشابي لم يُجمع إلا بعد وفاته، وكان ينشر قصائده في جريدة «النهضة»، وقد اختلطت بعض القصائد الأخرى لشعراء آخرين لم يشتهروا مثل الشابي مع قصائده. والقصائد الوحيدة التي يمكن أن تتسب للشابي هي التي لا تزال مكتوبة بخط يده، وقد عاب كثير من النقاد المسلمين على الشابي ذلك البيت الرائع الذي يقول فيه:

إذا الشعب يوماً أراد الحياة
فلا بد أن يستجيب القدر
بما أن القدر يستجاب له ولا يستجيب لأحد، وقد استلهم الشابي قوله حسيماً أفهمه من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١٢) وسواءً أصاب أو أخطأ في ذلك، فعلياً أن ندرك أن الرجل اجتهد، وإيمانه بالقدر يجب ما تصوره عنه إن كان قد أخطأ فعلاً. وفي قصيدة «غرفة من يم» يبدع الشابي في تصوير الهمم، وكأنه يباري المتبني في قوله:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم
وتأتي على قدر الكرام المكارم
فيقول:

ضعف العزيمة لحد في سكينته
تقضي الحياة بناه اليأس والوجل
وفي العزيمة قوات مسخرة
يخردون مداها الشامخ الجبل

في شعره فلسفة عميقة تعكس
نظرته للكون والحياة والإنسان
وتجسد عواطف المسلم وموقفه
من قضايا عصره

والناس شخصان: ذاسعى به قدم
من القنوط وذاسعى به الأمل
ولا يتوقف الشابي عند الحديث عن الواقع، بل يستشرف الأمل في المستقبل:
ولكن سيأتي بعد لأي تشورها
وينبثق اليوم الذي يترنم
هو الحق يغفي ثم ينهض ساخطاً
فيهدم ما شاد الظلام ويحطم

دفاع الشابي عن الفضيلة

في قصيدته «أبناء الشيطان» يقول الشابي:
كم فتاة جميلة مدحوها
وتغنوا بها كي يسقطوها
فإذا صانت الفضيلة عابوها
وإذا باعت الخنا عبدها
وفي قصيدة «يا حماة الدين» يقول الشابي:

سكتم حماة الدين! سكتة واجم
ونتمتم بملء الجفن والسيل داهم
سكتم، وقد شتمتم ظلماً، غضونه
علائم كفر ثائر ومعالم
مواكب إلحاد وراء سكوتكم
تضج وهما إن الضضاء مآثم
ويدعو العلماء ليمارسوا دورهم في المجتمع:

أفيقوا قليل النوم ولى شبابه
ولاحت لأراء الصباح علائم
فدون ضجيج الفاسقين سكينته
هي الموت، مما أورثته التمام
عوائد تحيي في البلاد نوابها
تقد قوام الدين والدين قائم
وبحرقة الشاعر المسلم يواصل الشابي نداءه حتى اليوم:

بين يدي السلطان..

حديث حول النكبة

شعر: محمود مصحح

مَوْلَايَ جِئْتُ.. بِمَسْأَلَةٍ
فَأَتَيْتُ مَنْ ظَنَنْتِي.. بِهِ
فَأَدِيكَ أَنْتَ.. أَدَاتُهَا
مَا نَفَعُهَا إِنْ.. أَدْبَرْتَ
فَلَأَنْتَ فَلْتَةٌ.. عَصْرْنَا
وَلَدَيْكَ «كَارِزْمَا».. بِهَا
وَلَأَنْتَ فَيْكَ.. حَمِيَّةٌ
وَلَأَنْتَ نِي فَي.. وَرُطَّةٌ
وَقَضَيْتِي مُنْذُ.. ابْتَدْتُ
أَتُحِبُّ أَنْي فَي.. الْوَرَى
لَا يَأْبَهُونَ لِحَالَتِي
لَا لَنْ أَطِيلَ وَقِصَّتِي
دَارِي بِقَبْضَةٍ.. غَاصِبِ
أَلْتُ لَهُ حُجْرَاتُهَا
صَالُونَهَا مَلِكٌ لَهُ
مِفْتَاحُهَا فِي.. جَيْبِهِ
مَالِي بِهَا حَقٌّ سَوَى
بِالْبَابِ تَلْقَانِي مَتَى
وَلَأَنْ شَكُوتُ مَهَانَتِي
رَدَّ الْمُهْزَدَى.. بِاسْمَا
كُلُّ سَيِّئِ الزَّمِّ.. حَدَّهُ
وَأَقْبَلُ «بُنْي» نَصِيحَتِي
كُنْ واقِعِيَا وَاسْتَمِعْ

تَبْدُو بَعَيْنِي.. مُعْضَلَةٌ
بِيَدِيهِ حَلٌّ.. الْمَشْكَالَةَ
فَرَجَارُهَا.. وَالْمُنْقَلَةَ
وَبِكُمْ نَرَاهَا.. مُقْبَلَةٌ
وَلَأَنْتَ رَمَزُ الْمَرْحَلَةِ
تَسْمُو لِأَرْفَعِ مَنْزَلَةَ
وَلَأَنْتَ مِنْكَ.. الْمَرْجَلَةَ
لَا أَسْتَحِقُّ الْبَهْدَةَ
حَتَّى الْنَهَايَةَ.. مَخْجَلَةَ
أَمْسَيْتُ، عَفْوِكَ، مَهْزَلَةَ.. !
فِي الدَّرَجِ تَقْبَعُ.. مُهْمَلَةَ
سَأَقُولُهَا لَكَ.. مُجْمَلَةَ
كُلُّ التَّوَاوُفِ ذُمَّ مُقْبَلَةَ
حَمَامُهَا.. وَالْمَغْسَلَةَ
مَرَاتُهَا.. وَالْمَكْحَلَةَ
وَبِهَا السَّتَائِرُ مُسَدَّلَةٌ
نَقْلُ الْأَذَى.. لِلْمَرْبَلَةَ
نَادَى ارْتَدَيْتُ.. الْمَرْيَلَةَ
نَصَبَ «الْبَعِيدُ».. الْمُقْصَلَةَ
مَا قُلْتِ لَيْسَ بِمُعْضَلَةَ
وَالصُّلْحُ يُنْهِي الْمَشْكَالَةَ
إِذْ لَا لُزُومَ.. لِبَهْدَلَةَ
لِنِدَاءِ عَقْلِ الْمَرْحَلَةَ!

أفبقوا وهبوا هبة ضبقمفة
ولا تحجموا فالوت في الجبن جاثم
فقد فت في زندا الديقانة معشر
أثاروا على الإسلام من قد يهاجم
لحي الله من لم تستثره حمفة
على دينة إن داهمته العظامم

الشابي عدو الطواغيت

وكأي شاعر مؤمن لا يخفي أبو القاسم
الشابي حزنه وكآبته من أوضاع شعبه وأمته،
بل يعتبر حزنه فريداً وغريباً في عوالم
الحزن:

كأبتي شعلة مؤججة

تحت رماد الكون تستعر

سيعلم الكون ما حقيقتها

ويطلع الفجر يوم تنفجر

وعندما يعلن الشاعر الاستسلام

الظاهري بعد النداء، فلا يعني ذلك سوى
استمرار النداء، رغم ما يبدو من خيبة أمل:

لما ناديت ولم ينفع

وناديت أمتي فلم تسمع

رجعت بحزني إلى وحدتي

وردت نوحى على مسمعي

وعانقت في وحدتي لوعتي

وقلت لنفسي: «ألا فاسكتي»

ولم يكن أمر السكوت سوى مرحلة جديدة

من الحوار الداخلي والأمل:

يا قلب لا تسخط على الأيام فالزهر البديع

يصغي لصيحات العواصف قبل أنغام الربيع

وفي شعر الشابي فلسفة عميقة تجسد

عواطف المسلم وموقفه من قضايا عصره،

وفي قصيدته «إلى الطاغية»، وكأنه يقصد
طاغية اليوم التي يجسد فيها حزنه:

لك الويل يا صرح المظالم من غد

إذا نهض المستضعفون وصمموا

إذا حطم المستعبدون قيودهم

وصبوا حميم السخط أيان تعلم

الشعر والثقافة عموماً عابران للتاريخ

وللصور، فما زالت المعلقات تدرس وتترجم

للغات العالم، ولا يزال فلاسفة وحكماء مثل
«بيديا» و«سقراط» الذي «يحيا» كما يقال،

كلما ظهر فيلسوف جديد، وتلميذه «أفلاطون»
الذي قال عنه الفيلسوف الإنجليزي المعاصر

«وايتهيد»: «الفلسفة منذ ٢٥٠٠ عام ليست
إلا تعليقا على مؤلفات أفلاطون»، لكن

المعقدين من الماضي دون القدرة على صنع
شيء يهزون بما لا يعلمون. ■



والأدبية (النص القرآني، الحديث، الخطابة، الرسائل، الوصايا)، بينما الخط البياني الذي يرسمه الشعر، يمضي منحدرًا في شيء من الانكماش والضمور.

لقد كانت الأحاديث والخطب والكتب والوصايا النبوية، وكذلك خطب الخلفاء وكتبهم إلى الولاة علاوة على ما كان يدونه العرب عقب الغزوات، كل هذا كان له أثر كبير في ازدهار النثر.

واليكم خطبة أبي بكر بعد توليه الخلافة كنموذج للنمو الذي وصل إليه النثر: فقد حمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أيها الناس إني وليت عليكم، ولست بخيركم، فإن رأيتموني على حق فأعينوني، وإن رأيتموني على باطل فسدوني، أطيعوني ما أطعت الله فيكم، فإذا عصيته فلا طاعة لي عليكم. ألا إن أوقاكم عندي الضعيف حتى أخذ الحق له، وأضعفكم عندي القوي حتى أخذ الحق منه. أقول قولِي هذا وأستغفر الله لي ولكم».

هذا النص يمكن أن يُعد - بالتعبير الحديث - (البرنامج السياسي للحكم الجديد)، ويتضمن أن هذه المرحلة التي سيؤسس لها، غير منقطعة عن المرحلة التي سبقتها . ويروي أن عمر رضي الله عنه كتب إلى لبيد قال: أنشدني ما قلت في الإسلام. فانطلق لبيد، فكتب سورة البقرة في صحيفة وقال: أبدلني الله عز وجل بهذه في الإسلام مكان الشعر(١).

إن المغزى الذي نأخذه من هذه القصة أن القرآن الكريم كان تعويضاً فنياً عن الشعر.. وهنا يثور سؤال وهو: كيف استطاع المسلمون التعويض بالقرآن عن الشعر؟(٢).

والجواب أن الشعر الجاهلي كان ممثلاً للحياة الجاهلية وتقاليدها: في ألفاظه ومعانيه وصوره وتشبيهاته، وفي القيم التي تكمن فيه.. لذلك كان لا بد أن يجد المسلمون ما يعوضهم عن الشعر، وقد وجدوا ضالّتهم في القرآن.

لقد شهدت الجماعة الإسلامية هذا التيار من الترغيب بالقرآن والاكتماء به، لا من حيث إنه كتاب الدعوة فحسب، بل من حيث إنه في روعته البيانية، فوق ما ورث العرب من تليد الشعر، وأن سحره الأدبي ليجاوز طاقة البشر..

وقد اتجه القرآن بالعرب المسلمين إلى النثر بعد أن أصبح هو الأداة التي تقتضيها مصلحة الدعوة والدولة معاً في ظل الحياة

في صدر الإسلام..

أثر القرآن في نماء النثر وضمور الشعر

بدأ الأدب العربي (شعراً ونثراً) مرحلة جديدة من مراحل حياته.. منذ أن بدأ الرسول ﷺ يردد الآيات الأولى التي أوحيت إليه، على أهله الأقربين وأصحابه الذين آمنوا به.



العامل الثالث: أن الدعوة الإسلامية

انساحت إلى الشام والعراق، وإلى ما وراء ذلك من فارس وبيزنطة.. ونشرت لغتها ودينها، وشهدت في هذه المواطن كل جديد دهشت به وتفاعلت معه، وكان له في حياتها الفنية آثاره القريبة أو البعيدة.

إن النظر الفاحص إلى ما وصل إليه كل من الشعر والنثر في صدر الإسلام يضعنا أمام صورة واضحة لاتجاه متعاكس، يشير إليه كل من هذين الفنين سيراً منفرداً.

فالنثر الفني يمضي صُعداً، تتضافر على نموه كل مظاهر الحياة الاجتماعية والسياسية

د. محمد عبد الهادي رمضان

هذا التغيير الذي لحق الحياة الأدبية يمكن إرجاعه إلى العوامل التالية:
العامل الأول: القيم التي بشر بها النص القرآني، والمفاهيم التي دعا إليها.
العامل الثاني: أن الإسلام يختلف عن الأديان الأخرى، في أن معجزته العظمى كانت معجزة بيانية، وأنه استفز قوى الإعجاب في نفوس العرب، من هذا الفن القولي، حيث غدا الأدب هو الإطار الذي انسكبت فيه صور الفكرة الإسلامية.



في ظل الانشغال بالفتوحات الإسلامية لم يلق الشعر الأرض الخصبة والجو المناسب المسلمون وجدوا في القرآن الكريم ضالتهم واستعاضوا به عن الشعر الجاهلي النص القرآني والحديث الشريف والخطابة عوامل ساهمت في نمو النثر الفني

الجديدة التي أفاها الإسلام على العرب. لقد تغير المثل الأعلى للبيان العربي إذاً: في درجته حين جاء هذا القرآن المعجز، وفي نوعه، فلم يعد شعراً فحسب وإنما أصبح نثراً وخطابة، وكان ذلك كله كفيلاً بأن يباعد بين العرب وبين الشعر ولو إلى حين إلى أن يأتي العصر الأموي، وتقتضي الحياة بعض الانقلاب في المفاهيم الفنية (٣).

حركة الفتوح وضمور الشعر

لم يقتصر الأمر على انصراف العرب عن الشعر إلى تدارس القرآن، وإنما تجاوز ذلك إلى حركة المد الإسلامي، التي تتجاوز الجزيرة العربية أيام أبي بكر إلى مهاجر العرب من قبل في الجاهلية، في الشام والعراق، ثم تعدو ذلك أيام عثمان إلى ما وراء الفرات ودجلة من أرض فارس، وإلى ما وراء حدود الشام من ولايات بيزنطية.

حركة الفتوح وما رافقها من جو معنوي أو مادي، استنفدت طاقة العرب النفسية لتصرفها في هذا الميدان، ولم تكن تتيح للعرب وقتاً أن ينصرفوا عنها إلى أنفسهم.. وكانت هي كل حياتهم الداخلية والخارجية على السواء، فقد امتلكت أذهانهم فكرة السعادة أو الشهادة.

يقول ابن سلام: «جاء الإسلام فتشاغلت العرب عن الشعر، تشاغلوا عنه بالجهاد وغزو فارس والروم، ولهيت عن الشعر وروايت» (٤). كان المسلمون دائماً في أحد موقفين:

موقف المهاجم، أو موقف المدافع، فلم تجد الكلمات الشعرية سبيلاً للتخليق والازدهار...

والمتمأمل في قراءة شعر الفتوح، من خلال الروايات التاريخية تتيح لنا أن نجمع نوعين اثنين كبيرين، هما:

أ - شعر البطولة:

فهو يهدف إلى الإشادة بما كان من إقدام الشاعر أو من قوة الكتيبة، وكان يصوّر أحياناً قسوة المعارك وشدة اللقاء، وما كان من أحداث

خلال الفتح، وما انتهت إليه من هزيمة أو نصر، وما كان من إحجام أو إقدام.

ولا يخرج شعر البطولة هذا عن أن يكون لونا من ألوان الفخر الذي عرفته الحياة الجاهلية، غير أنه قد اكتسب هذا الصبغ الإسلامي الخفيف أو القوي، فهو يتحدث عن الإسلام والدين، وهو يذكر الله والرسول ﷺ، وهو يصدر عن روح الجماعة، أكثر مما كان شعر الفخر الجاهلي يصدر عن روح الفرد أو القبيلة.

ب - شعر المواجه: فهو تعبير عن الأشواق التي كانت تملأ نفس المحارب، فهو يشترك إلى مرابعه الأولى، ويحن إلى مواطنه التي أقبل منها، ويذكر أهله الذين خلفهم، ويتمنى لو كان قريباً منهم وإلى القارئ، منها هذه الأبيات (٥) كنموذج:

أكرر طرفي نحو نجد وإنني
برغمي وإن لم يدرك الطرف أنظر
حينئذ إلى أرض كأن ترابها
إذا أمطرت عود ومسك وعنبر
أحنّ إلى أرض الحجاز وحاجتي
خيام بنجد دونها الطرف يقصّر

ج - الرجز: إلى جانب شعر البطولة وشعر المواجه، كان الرجز يشاركهما أحياناً في الموضوع ويخالفهما في الشكل.

تقييم شعر الفتوح: كان شعر الفتوح امتداداً للشعر الجاهلي، ولهذا لم يكن شعر

البطولة إلا تجديداً لشعر الفخر وإن اختلف عنه في الواقع الاجتماعي الذي يطبعه، أما شعر المواجه والحنين فقد كان صورة متقدمة، كما يبدو، لشعر الأطلال والبكاء على الديار ونداء الأحبة.

أما الرجز فلم يتخذ في صورته الظاهرية من الشكل، ولا في بطائنه الداخلية من الموضوع ثوباً جديداً، ولم يبعد خطاه بعد ليكون هذا الرجز الفني في أواخر العصر الأموي وأوائل العصر العباسي.

مثال ذلك ما ارتجزه جعفر بن أبي طالب في غزوة مؤتة:

يا حبذا الجنة واقترابها
طيبة وبسارد شرابها
والروم روم قد دنا عذابها
كافرة بعيده أنسابها
هذه المعاني القريبة المتناول نجدها تتكرر
بالمستوى ذاته في شعر عبد الله بن رواحة في المعركة ذاتها.

ونرى في هذا الدور من أدوار الأدب العربي تلويناً للأنواع الأدبية الجاهلية، ولكنه لا يرى تجديداً فيها.

إن ظلال الحرج التي ألققتها الحياة الإسلامية على الشعر اتجهت بالحياة الأدبية إلى النثر، وإلى تنمية هذا النثر ليكون نثراً فنياً. ■

الهوامش

- (١) الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني.
- (٢) المجتمعات الإسلامية، لشكري فيصل.
- (٣) طبقات الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، «جوزيف هل».
- (٤) معجم البلدان، لياقوت الحموي.
- (٥) الأدب العربي من ظهور الإسلام إلى نهاية العصر الراشدي، حبيب مغنية.

المراجع

- (١) الأدب العربي في الجاهلية والإسلام، عمر رضا كحالة.
- (٢) البرهان في علوم القرآن، الزركشي.
- (٣) تاريخ الشعر العربي حتى نهاية القرن الثالث الهجري، محمد نجيب البهيبي.
- (٤) تطور الأساليب النثرية في الأدب العربي، أنيس المقدسي.
- (٥) الحياة الأدبية في عصر صدر الإسلام، محمد عبد المنعم خفاجي.
- (٦) النثر ومذاهبه في النثر العربي، شوقي ضيف.

شراء سيارة عن طريق الإجارة المنتهية بالتمليك



د. أحمد الكردي



الشيخ أحمد الحداد



صالح اللحيان



الشيخ بكر أبو زيد

انتقال منافع العين فقط إلى المستأجر، والمبيع مضمون على المشتري بعينه ومنافعه، فتلفه عليه، عيناً ومنفعة، فلا يرجع بشيء منهما على البائع، والعين المستأجرة من ضمان مؤجرها، فتلفه عليه، عيناً ومنفعة، إلا أن يحصل من المستأجر تعدد أو تفریط، أن الأجرة تقدر سنوياً أو شهرياً بمقدار مقسّط يستوفي به قيمة العقود عليه، يعده البائع أجرة من أجل أن يتوثق بحقه حيث لا يمكن للمشتري بيعه، فإن لم يستطع المؤجر دفع القسط سحبت منه، ولا يرد عليه ما أخذ منه بناء على أنه استوفى المنفعة، وهذا

الرأي الثاني: أن هذه المعاملة مباحة شرعاً، وممن قال بهذا الرأي د. علي محيي الدين القره داغي، الخبير الاقتصادي، والشيخ أحمد الحداد مفتي الإمارات، ود. سلمان العودة، وعدد آخر من العلماء.

أدلة التحريم

استدل من قال بالتحريم أنه عقد جمع بين عقدين على عين واحدة غير مستقر على أحدهما، وهما مختلفان في الحكم متافيان فيه، فالبيع يوجب انتقال العين بمنافعها إلى المشتري، وحينئذ لا يصح عقد الإجارة على المبيع لأنه ملك للمشتري، والإجارة توجب

تحدث الفقهاء عما يعرف بـ«مقاصد الشريعة»، ومن أهمها: المقاصد الكلية الخمسة، أو المقاصد الكبرى، وهي: الحفاظ على النفس، والحفاظ على الدين، والحفاظ على العقل، والحفاظ على النسل، والحفاظ على المال. وقسموا تلك الكليات إلى ثلاث مراتب، هي: الضرورات، والحاجيات، والتحسينيات، وإن كان هناك اتفاق بين العلماء على المقاصد الخمسة، فإن الاجتهاد الفقهي يختلف في المسائل التي تندرج تحتها، فهي تختلف من عصر إلى عصر، وكما يقول شيخنا العلامة د. يوسف القرضاوي: إن هناك أموراً كانت تعد من التحسينيات، لكنها في زمن آخر، أو في بيئة أخرى تعد من الحاجيات، ومنها السيارة، فأضحت السيارة في عصرنا حاجة من الحاجات المهمة.

وليس كل الناس يمتلك ما يشتري به سيارة، لعدم توافر المال لشراؤها، مما فتح السوق لتلبية الحاجة والربح من ورائها، فظهرت البنوك والشركات لتبيع السيارات للأفراد عن طريق معاملات متعددة، من أهمها ما يعرف بالإجارة المنتهية بالتمليك، فما هي الإجارة المنتهية بالتمليك؟ وما رأي الفقهاء في شراء سيارة عن طريق هذه المعاملة؟

والإجارة المنتهية بالتمليك هي: عقد بين طرفين يؤجر فيه أحدهما لآخر سلعة معينة مقابل أجرة معينة يدفعها المستأجر على أقساط خلال مدة محددة، تنتقل بعدها ملكية السلعة للمستأجر عند سداه لآخر قسط بعقد جديد.

اختلاف الفقهاء

وقد اختلف الفقهاء المعاصرون في حكمها على رأيين:

الرأي الأول: أن هذه معاملة محرمة، ولا يجوز التعامل بها، وممن قال بهذا الشيخ صالح اللحيان، ود. صالح الفوزان، والشيخ محمد بن صالح العثيمين، والشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد، ود. أحمد الحجوي الكردي وغيرهم.

من فقهاء الصحابة

أبو عبيدة بن الجراح

أمين هذه الأمة». وقد دعا أبو بكر يوم توفي رسول الله ﷺ في سقيفة بني ساعدة إلى البيعة لعمر أو لأبي عبيدة. ولاه عمر الشام وفتح الله عليه اليرموك والجابية. توفي في طاعون «عمواس» بالشام. أخرج له البخاري ومسلم في الصحيحين (14) حديثاً.

كان من الصحابة المقلين في الفتية؛ لانشغاله بالجهاد، ولكن لم يمنع هذا أن تكون له اجتهادات فقهية.

من آرائه الفقهية

1- أنه كان يقول بتوريث ذوي الأرحام، وهم: كل قريب ليس بذئ فرض مقدر في كتاب الله تعالى، أو سنة رسوله ﷺ

هو عامر بن عبد الله بن الجراح القرشي الفهري، اشتهر بـ«أبي عبيدة بن الجراح» نسبة إلى جده «الجراح».

أحد السابقين إلى الإسلام والعشرة المبشرين بالجنة، هاجر الهجرتين وشهد بدرأ وما بعدها، آخى رسول الله ﷺ بينه وبين سعد بن معاذ، عرف بأمين هذه الأمة، أخرج الإمام أحمد من حديث أنس: إن أهل اليمن لما قدموا على رسول الله ﷺ قالوا: ابعث معنا رجلاً يعلمنا السنة والإسلام، فأخذ بيد أبي عبيدة بن الجراح فقال: «هذا



الإجابة للدكتور
عجيل النشمي
من موقعه:

www.dr_nashmi.com

تحمل قيمة الضرر للسيارة المستأجرة

• استأجرت سيارة و بعد ساعة فقط تهشم الزجاج الخلفي للسيارة وهي واقفة أمام البيت، والشركة تصر على دفع قيمة الزجاج أو تركيبه في الوكالة فما الحكم الشرعي في هذه الحالة؟
- السيارة المستأجرة تحت يدك مضمونة، ويدك عليها يد ضمان، فتضمن ما يحدث لها من تلف، ف ضمان زجاج السيارة عليك، وتضمن ذات النوع الموجود عند الحادث، فإذا كان من الوكالة فتضمن مثله إلا إذا كان هناك شرط بخلافه بينكما، وعلى العموم هذا هو الحكم العام إلا إذا كان هناك شروطاً بينكما بالنسبة لتلف السيارة فيتبع الاتفاق ويطبق، والله أعلم.

السورة المنجية من عذاب القبر
• ما اسم السورة التي تنجي من عذاب القبر؟

- سورة القيامة، قال النبي ﷺ: «هي المانعة هي المنجية تنجي من عذاب القبر».
الراوي: عبد الله بن عباس - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: ابن العربي - المصدر: عارضة الأحوذى - الصفحة أو الرقم: ٣٦/٦ .
معنى الجمهور

• ما معنى مصطلح الجمهور؟ ما الفرق بين الجمهور والجماهير؟

- مصطلح الجمهور المقصود به أغلب المذاهب ثلاثة إلى واحد، وهذا ما جرت عليه الموسوعة الفقهية الكويتية، وقد يستخدم مصطلح الجماهير بالمعنى ذاته أو لبيان أن عليه أكثر المذاهب وأكثر العلماء من جميع المذاهب.
الجمع في منطقة الخفجي

• نحن مجموعة من الكويتيين نزاول عملنا اليومي خارج الكويت في منطقة الخفجي بالمملكة العربية السعودية، فهل يجوز لنا جمع وقصر صلاتي الظهر والعصر مع العلم بأننا نرجع للكويت بعد انتهاء ساعات العمل.

- نعم يجوز لكم الجمع والقصر؛ لأن الخفجي تقع أبعد من مسافة السفر وهي تقدر بـ ٨٥ كم. ■

من فتاوى العلماء علاج الكسل والفتور

• سأل شاب الشيخ د. عبد الله الفقيه المشرف على مركز الفتوى بموقع «إسلام ويب» قائلاً: لقد من الله علي بنعمة الإسلام، وقد قمت بأداء فريضة الحج، ولكن بعد أداء الفريضة أصابني فتور رهيب في العبادات، فما علاجه؟

- إن الإنسان كسول بطبعه عن الأمور التي فيها شيء من المشقة، وخاصة إذا كانت من أعمال الخير والطاعة، فأعداؤه من النفس والشيطان وغيرهما يحفون به، يزينون له القبيح، ويقبحون في نظره الحسن.

عليك الاستعانة بالله تعالى والالتجاء إليه، والعمل بمقتضى كتابه أمراً ونهياً، واتباع هدي نبيه ﷺ، وأيضاً مصاحبة أهل الخير الذين يدلون على الطاعة ويرغبون فيها، مع البعد عن قرناء السوء المنحرفين. هذا هو العلاج الوحيد لمرض الكسل والخمول، وعليك بالدعاء الثابت عن النبي ﷺ: «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات، وأعوذ بك من عذاب القبر» (رواه البخاري)، والله أعلم. ■

ظلم واضح، أن هذا العقد وأمثاله أدى إلى تساهل الفقراء في الديون حتى أصبحت ذمم كثير منهم مشغولة منهكة، وربما يؤدي إلى إفلاس بعض الدائنين لضياح حقوقهم في ذمم الفقراء.

أدلة المجيزين

واستند من أجاز إلى أن هذا العقد من العقود الجديدة الحادثة، يلبي احتياجات الناس مع وجود الثقة للطرفين، حيث يضمن كل منهما حقه، فيستفيد المستأجر من العين مدة الإجارة، وهي على ضمان المؤجر، ثم تؤول إليه ملكيتها بعد انتهاء مدة الإجارة، ويستفيد المؤجر من تأجير العين مع بقائها في ملكه لو أخل المستأجر بالعقد، ومن ثم لا تضيع عليه العين المؤجرة.

أنه عقد جديد الأصل فيه الجواز - كسائر العقود - ما لم يصادم نصاً شرعياً، ولا حاجة إلى تخريجه على عقد من العقود، فيكون عقد إجارة بين المؤجر والمستأجر، ينتهي بتملك المستأجر للعين، بناء على عقد - مقرون بعقد الإجارة - بيع العين أو هبتها، إذا وقى المستأجر أقساط الأجرة، ولا مانع من ذلك، فإن الجمع بين عقدي البيع والإجارة في عقد واحد جائز.

كما استندوا إلى القرار الصادر من مجمع الفقه الإسلامي الدولي ما دامت الشروط متوافرة. ■

أو إجماع الأمة، ولا عصبية تحرز المال عند الانفراد.

٢- كان ممن يرى أن المطبوخ من نبيذ التمر ونقيع الزبيب وسائر الأنبيذة إن ذهباً ثلثاه وبقي ثلثه حل الشرب منه.

٣- كان يرى التنزه عن أخذ جوائز السلطان، وهو ما يعطيه السلطان لأحد الرعية من بيت مال المسلمين بخلاف العطايا العامة للناس، أو ما كان مقابل عمل، فهو جائز بلا خلاف.

٤- أن ما انفصل من أجزاء الميت أخذ حكمه، فيغسل ويصلى عليه، ويدفن، فقد صلى أبو عبيدة على رؤوس بالشام.

٥- أنه كان يرى جواز الإيضاء، وهو إقامة الإنسان غيره مقامه بعد وفاته في تصرف من التصرفات، أو في تدبير شؤون أولاده الصغار ورعايتهم، وذلك

الشخص المقام يسمى الوصي.

٦- كان يرى أن الجزية التي تؤخذ من أهل الكتاب إنما هي مقابل حمايتهم، وقد رد أبو عبيدة الجزية على أهل «حمص» لعدم استطاعته توفير الحماية لهم، فقالوا لولائه: «والله لولايتكم وعدلكم، أحب إلينا مما كنا فيه من الظلم والغشم».

٧- كان ممن يرى أن على الوالي أن يجعل للعماله رواتب مجزية حتى تدفع عن نفوسهم شر الخيانة، فقد ورد أن أبا عبيدة بن الجراح قال لعمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: دنست أصحاب رسول الله ﷺ فقال عمر: يا أبا عبيدة إذا لم أستعن بأهل الدين على سلامة ديني فبمن أستعين؟ أما إن فعلت فأغنهم بالعمالة عن الخيانة يعني إذا استعملتهم على شيء فأجزل لهم في العطاء والرزق. ■



بقلم: د. محمد بديع

ربما يتبادر إلى ذهن القارئ الكريم أن المقصود هو الاستثمار المادي، وهذا لا غبار عليه، بل سنتناوله في مشروعنا الصيفي بإذن الله، ولكنني قصدت استثماراً ضخماً وعائداً أكبر، لو أحسننا الانتفاع به فسنكون بإذن الله من الرباحين في تجارة لن تبور.

مشروع استثماري صيفي للشباب والفتيات



**مارس رياضة صباحية ولا تجعلها مجرد هواية فهي حق لبدنك عليك
اجعل لنفسك ورداً من قراءة القرآن وقليل دائم خير من كثير منقطع**

قيمة ثابتة مهما تغيرت الأحوال والأزمان.
رابعاً: ها نحن قد خرجنا من دوامة الامتحانات بما فيها من توتر ما زلنا نشعر بتوابعه قبل ظهور النتائج، ولا شك أن مثل هذا الامتحان لا يقاس بامتحان صعب عسير ستكون الأسئلة شاملة العمر كله، ويكون الممتحن هو الله عز وجل، مع كل عدله ورحمته، ومع الصدق الذي تقيمه كل الأدلة، ولا ينطلي معه خداع ولا تبرير ولا تتصل من المسؤولية، والجزاء خطير «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه؟ (فهو يشبه ثوبا لبسناه فترة الشباب ثم بلى، ورغم أن الشباب فترة من العمر ولكن له سؤال خاص به) وعن ماله من أين اكتسبه؟ وفيم أنفقه؟ وعن علمه ماذا عمل فيه؟».

دافعة، وهمة عالية، وطاقة في كل وظائف الجسم، إن لم يحسن توظيفها فإنها تدمر صاحبها أو تهوي به في مكان سحيق، والشباب يحب التغيير، ولكن أي تغيير؟! إن التغيير إما أن يكون إلى الأحسن وإما إلى الأسوأ، وكلاهما تغيير.. ولكن شتان!! وأيضاً التغيير في أي شيء؟ وجدنا من يريد أن يغير في الثوابت التي يجب ألا تتغير، وأن تحافظ عليها كل الأجيال؛ لأنها قيمها وموازينها، ووجدنا من يشغل هذه الطاقة في تغيير توافه الشكل، والله عز وجل يحب معالي الأمور ويكره سفاسفها.
فلنتفق على أننا نوظف هذه الطاقة في التغيير إلى الأحسن، وأن نغير في المتغيرات، ولا نمس الثوابت؛ بل نوكدنها، فسيظل الصدق قيمة عالية، وسيظل بر الوالدين

وأحب أن أوضح بعض النقاط بين يدي هذا المشروع الصيفي:

أولاً: إن الشباب قد ملَّ أسلوب النصح والتوجيه والأمر والإلزام الذي يفرض عليه من الكبار، ولكن المدخل الذي يفتح له الشاب والفتاة قلبه هو مدخل الحب، وهذا هو ما يجب أن ننبه إليه الناصح والمنصوح؛ لأن رسول الله ﷺ يقول لنا: «أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه وأحبوني بحب الله...» أي أن المدخل إلى طاعة الله ورسوله هو مدخل الحب، وهو أظهر ما في الحديث القدسي عن رب العزة: «أتودد إليهم بنعمتي...» فهيا نمش على بساط حبنا لكم يا بني، ويا بني، ويا أخي ويا أختي.

ثانياً: رفضكم لوصايا الكبار عليكم؛ لأنكم تريدون إثبات الاستقلال لشخصياتكم في هذه المرحلة، وأن قراراتكم نابعة من داخلكم، ونحن نقول لكم: نعم، فاستقلال شخصيتكم هو نجاح لنا في تربيتكم، ولكن الاستقلال والحرية لهما حقوق وعليهما واجبات حددها رسول الله ﷺ: «اعمل ما شئت.. فأنت مجزي به»، فالحرية مسؤولية، وأمانة الاختيار الحريتملها العقل الناضج، وفيما يخص الآخرين فحريتك تنتهي عند حدود حقوق حرية غيرك «اعمل ما شئت كما تدين تدان»، «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»، وهذا هو الضابط الرئيس في علاج رسول الله ﷺ العلاج النفسي للراغب في الزنى قبل أن يبين له الحد الشرعي قال له: «هل ترضاه لأملك؟ هل ترضاه لأحتك؟» فتمت الوقاية التي هي أفضل من قطار علاج.

ثالثاً: الشباب دائماً عبارة عن قوة

(* ينشر بالترتيب مع إخوان أون لاين .

فهل أعددتنا لهذه الأسئلة إجابات نكتب صفحاتها يوماً بعد يوم؛ حتى نسلم أوراق الإجابة آخر العمر؟!

هأنذا - للأسف - وقعت فيما كنت أحذر منه، وأرجو ألا تكونوا قد ضقتم ذرعاً بهذه المقدمة التي أجدتها ضرورية للافتتاح بما سنتفق عليه من برنامج استثماري لهذا الصيف.. أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة، والفراغ»، ماذا يقصد؟ إنه يقصد ما نحتاجه في حديثنا هذا عن الاستثمار للوقت.. أي أنه يشعر عليه الصلاة والسلام، ويقرر ذلك أن الغبن معناه: أنهم يظلمون أنفسهم فيحصلون على عائد قليل من استثمار الصحة والفراغ، إذا لا بد أن نحقق بسهم الصحة والفراغ أعلى ربح، كما علم رسول الله ﷺ المرأة التي كانت تسبح بالنوى، سبحان الله سبحان الله، قال لها: «ألا أدلك على خير مما تصنعين؟»، قالت: بلى يا رسول الله، قال: «قولي سبحان الله عدد ما خلق في السماء، سبحان الله عدد ما خلق في الأرض، سبحان الله عدد ما هو خالق». انظروا إلى أعلى استثمار لهذه الثواني المعدودة بهذا التسبيح المبارك بهذا الأجر الضخم بعد كل هذه الكائنات.. هيا نبداً يومنا بهذا البرنامج.

برنامج يومي

١- صلاة الفجر في جماعة:

هل تستطيع ذلك بسهولة بأن تجهز من الاستعدادات بالمنبه والتلفون، والاتفاق مع صديق أو زميل للقيام بها، فإذا تحققت فقد فزت بحفظ الله لك بملائكته طوال اليوم، وأهم ما يوقظك لتؤدي صلاة الفجر هو هذه الصورة المنفرة لحالة من نام حتى تطلع الشمس، قال عنه رسول الله ﷺ: «ذاك بال الشيطان في أذنيه»، ما أبشعها من صورة لا يرضاها حر طاهر لنفسه؛ أن يتبول عدوه في أذنيه.

٢- جرب أن تقبل يد والدك

ووالدتك: بعد عودتك من صلاة الفجر، أو أول ما تراهما في الصباح.. هل ذقت حلاوتها؟.. هل سعدت بدعائهما لك بعدها برداً وسلاماً على قلبك؟ وإن كانا في ذمة الله أو أحدهما فأرسل تحيتك هدية تحملها الملائكة إليهما بالمغفرة والرحمة.

٣- بعض تمارين الصباح الرياضية:

ولو بالمشي، تؤكد بها شمولية الإسلام لكل

الطاقات البشرية البدنية والروحية والذهنية، فهذا حق بدلك عليك بتريضه، وممارسته رياضة تحبها تصرف جزءاً من طاقتك فيما يفيد؛ مثل «السويدي» والسباحة، واعلم أن هذه ليست هواية فقط؛ بل هو حق لبندك عليك بتقويته بالغذاء الحلال، وتريضه الرياضة النافعة، وإراحته بالنوم، فأعط كل ذي حق حقه.

٤- القرآن غذاء الروح؛ وطريقة تقديم

هذا الغذاء للروح تحتاج إلى إعداد؛ من لغة عربية تفهمها بقواعدها ولو كل يوم درس، أو قراءة في لغتك التي هي لغتك في الجنة والتي هي لغة القرآن، والتي بها وبمساعدة بعض التفاسير تتفهم بعض أسرار كلام ربك،

٥- الحديث: ولو حفظت حديثاً واحداً كل يوم، اختره من «الأربعين النووية» بشرحه، أو من أي كتب الأحاديث الصحاح، وأفضل حفظ للحديث تطبيقه، فما علمت من شيء من حديث صحيح فابدأ فوراً بتطبيقه في أخلاقك وسلوكك ومعاملاتك؛ لأن من عمل بما يعلم ورثه الله علم ما لم يعلم.

٦- الفقه:

تحتاج في كثير مما تتعرض له من مسائل فقهية إلى الحكم البسيط الذي تأخذه للتنفيذ، ويحقق هذا الهدف كتاب الشيخ العلامة سيد سابق رحمة الله عليه «فقه السنة»، وكذلك سؤال فقيه عصره العلامة يوسف القرضاوي على موقعه الذي يسر الله لنا الدخول عليه ونلقى الإجابة



المباشرة منه، نفعنا الله وإياكم بما نعمل ونعمل.

٧- تعلم دعاءً جميلاً جديداً؛ مأثوراً

عن رسول الله ﷺ وردده؛ لأنه مما يزيد صلتك بربك وبرسولك ﷺ عمقاً وثباتاً؛ لأنك عندما تقول: «رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً»، تعلن بها رضاك وحبك وتعلقك الذي يجب أن يزداد يوماً بعد يوم، وتسعى لإضافة جديد عليه ما أمكنك، فالمرء يحشر مع من أحب.

٨- ابحث في سيرة رسول الله ﷺ:

عن مواقف شبيهة بما تتعرض به الأمة، وانظر كيف تصرف الحبيب ﷺ في الموقف وترك فينا بعده ما إن تمسكنا به فلن نضل

فليكن لك تعلم لدرس من دروس اللغة العربية بأية وسيلة متاحة، وليكن لك ورد من قراءة القرآن، أحبه إلى الله عز وجل أدومه وإن قل، فالقليل الدائم خير من الكثير المنقطع، والتفاسير كثيرة، أنصح بـ«التفسير الواضح» للأستاذ محمد محمود حجازي، و«تفسير في ظلال القرآن»، ولنبدأ بتفسير الجزء الذي تحفظه من القرآن؛ لتذوق حلاوة ما كنت تقرأ منه ولا تفهم أسراره ومعانيه.

تعلم دعاءً مأثوراً عن رسول

الله ﷺ وردده يزيد صلتك

بربك عمقاً وثباتاً



وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ (النساء)، ما أحلاها من آيات لكرم الله ورحمته بنا .

دورك في المجتمع

١٢- **دورك في المجتمع من أفضل الاستثمارات لوقتك وشبابك وجهدك:**

لأنه يدخلك في صف: «خير الناس أنفعهم للناس»، وتعود عليك أول ما تعود ثمار عملك الصالح: فتكون ماءً طاهراً في نفسه مطهراً لغيره عندما تسعى كالماء الجاري ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ (الأنعام: ١٢٢)، كما قال رب العزة، وكما قال رسول الله ﷺ:

«إن الله يصلح بصلاح الرجل المسلم: ولده، وولد ولده، وأهل كورته، ودويرات حوله»، ابحث يا

قرة عيني عن يتيم تمسح على رأسه.. ابحث عنه في أي مكان حولك، فإذا وجدته فاستثمر

مسحك على رأسه: لتجمع بعدد ما مسّت يدك من شعر رأسه حسنات، فاستكثر من شعيرات حسناتك.. ابحث عن ملهوف

تغيته أو صاحب حاجة تمشي معه: حتى تقضي له حاجته، ولو ساعة من نهار قضيت هذه

الحاجة أو لم تقض، فإن ذلك بكل مرة تستغرق عشر دقائق

إلى ربع الساعة اعتكاف شهرين في المسجد النبوي الشريف الذي فيه أجر الركعة بألف

ركعة، ابحث عن جاهل أمي تعلمه القراءة والكتابة خلال هذه الإجازة في فصول محو

الأمية وتعليم الكبار، فكل ما سيقروه أو يكتبه من خير بعد ذلك لك مثل أجورهم لا ينقص

من أجورهم شيئاً.

وختاماً: نلنق نظرة على أحوال إخواننا المسلمين في كل بقاع الدنيا من خلال المواقع

الإخبارية والإسلامية؛ لنستبدل بما يدخل إليه غيرنا من الغافلين لمواقع السوء الدخول إلى

مواقع الاهتمام بأمر المسلمين، ولنلزم أنفسنا عندما نرى خيراً أن نحمد الله ليزيدنا ويزيد

الأمّة من فضله ونصره وتشبته، وإذا رأينا غير ذلك مما يسوؤنا استغفرنا الله، ودعونا

للمظلومين والمستضعفين بالنصر ﴿وَيَوْمَئِذٍ يُفْرِحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ بَنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾﴾ (الروم) ■

يتزوج ليعف نفسه، فهل بعد هذا من ضمان للعون؟! أما الاختيار الذي يحار فيه كل الشباب والفتيات؛ فإن تقدير الله عز وجل باختيار الطيبين للطيبات والطيبات للطيبين يجعلنا نعلم أن المفتاح في أيدينا نحن؟! إن أردت يا ولدي أن يرزقك الله الزوجة الصالحة: فكن أنت صالحاً طيباً يدخر لك الله من هي على شاكلتك حتى يجمعكما، وأنت أيضاً يا ابنتي ذكرك الله عز وجل في الآية بالتخصيص، كما يدخر للشباب الطيب



صيام النوافل وصفة نبوية مباركة تهدي النفوس وتضبط الفرائض استثمر الصيف في مشروع إنتاجي بسيط كزراعة أسطح المنازل أو تربية الأرناب وغيرها

فتاة طيبة يدخر للفتاة الطيبة شاباً طيباً.. وإلى أن يحين هذا الموعد، ويتّم هذا المقدور نحرص على ما يلي:

أ- الصحبة الصالحة: فالمرء على دين خليله.

ب- البعد عن النظرة المحرمة ما استطعنا: لأنها سهم من مسموم من سهام إبليس، أتدرون لماذا سهم مسموم؟

لأن تأثيرها القاتل ليس فقط عند حدوثها، ولكن في الآثار الخطيرة القاتلة بعد انتهاء النظرة وغرس السهم، ثم بدء تأثير السم الزعاف.

ج- صيام النوافل: هو «الوصفة» النبوية المباركة لضبط الغريزة وتهديتها، وجمع الحسنات وليس السيئات من ورائها.

د- الزواج: وبداية الألف ميل بخطوة واحدة مباركة، ونية صالحة خالصة يعين الله صاحبها ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ

أبداً بإذن الله، وكتاب «فقه السيرة» للشيخ الغزالي؛ مما يعين على هذا الأمر بإذن الله تعالى.

٩- **استزد في تخصص تحبه:** أو علم من العلوم ترغب فيه ﴿... وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾﴾ (طه)، واعلم أن ثمرة أي علم نافع هي التعرف على قيّرة الله وسلطانته ومخلوقاته، فهو الذي علم الإنسان ما لم يعلم؛ ليتحقق فيك ﴿... إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾﴾ (فاطر).

مشروع إنتاجي

١٠- **قم بتنفيذ أي مشروع إنتاجي بسيط:**

زراعي أو إنتاجي حيواني، وقد فضّل الأستاذ عمرو خالد في مشروع زراعة أسطح المنازل أو

البلكونات، وأنا أضيف مشروعاً بسيطاً يدر ربحاً جيداً، وهو تربية الأرناب، وتكلفته بسيطة، والتدريب عليه سهل، والمساحة

التي يحتاجها محدودة، مع استعمال البطاريات الجاهزة، والعليقة المصنعة مع بعض

النباتات الخضراء، والحرص على النظافة اليومية، والوقاية البسيطة من الطفيليات

متوافرة في أي كتاب لتربية أرناب، وكذلك العلاج والتحصينات من الأمراض البكتيرية والفيروسية، فهو أطيب

دخل من كسب يدك.

١١- صندوق الحج وصندوق الزواج: شيء عجيب أن نتحدث عن هذين الأمرين العظيمين في برنامج يومي لشاب أو فتاة في مقبل العمر، ولا يوجد دخل يذكر حتى سوى المصروف اليومي!!! نعم.

أولاً: بالنسبة للحج: بمجرد أن تضع أي مبلغ من المال في حصالة الحج، أو في ودیعة إسلامية؛ مهما كان قليلاً، فأنت به تبدأ النية، ويكتب الأجر من هذه اللحظة، وعلى الله قصد السبيل، وكذلك ليكن للصدقة في مالك نصيب؛ حتى تكتب مع المتصدقين والمتصدقات.

ثانياً: بالنسبة للزواج: فإن الحديث الصحيح يشير إلى أنه «ثلاثة حق على الله عونهم» وذكر منهم: الشاب الذي أراد أن



(١٤)

ملوك الآخرة

بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@hotmail.com

العفو والكظم

بمستوى من يسيؤون إليهم، فيكونون سواء..

الله يمدحهم

ولذلك فإن الله سبحانه وتعالى مدحهم في كتابه الكريم عندما ذكر صفات من يستحقون الجنة التي عرضها السموات والأرض بأنهم: «وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين (١٣٣) الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين (١٣٤)» (آل عمران).

إن هذا المديح الرباني، وأمثاله في القرآن الكريم، هو الذي يرسخ مثل هذه الصفة في عباد الرحمن بل إن الشرح النبوي للأجر الذي يناله كاظم الغيظ ابتغاء وجه الله، يجعل من عباد الرحمن يسارعون في التنازل عن حقوقهم الدنيوية طواعية، ابتغاء ما عند الله من الأجر العظيم.

والرسول ﷺ يرغبهم

حيث يقول النبي ﷺ فيما روى عن ابن عمر رضي الله عنهما: «ما من جرعة أعظم أجراً عند الله من جرعة غيظ كظمها عبد ابتغاء وجه الله» (١).
ويزيد النبي ﷺ بالترغيب في هذا الخلق الصعب والشاق على كثير من الناس بقوله ﷺ: «من كظم غيظاً، وهو قادر على أن ينفضه دعاه الله عزوجل على رؤوس الخلائق حتى يخيره من الجحور ما شاء» (٢).

فمن تفكر بالجحور، وهذا التخير من رب العالمين يوم القيامة، تتضاءل أمامه كل خطوات الانتقام الشخصي، ابتغاء مرضاة الله، ونيل هذه المكرمة العظيمة. ■

الهوامش

- (١) نضرة النعيم ٧/٢٨٩٠.
- (٢) نضرة النعيم ٧/٢٨٩١.
- (٣) التوقيف ٢٤٣.
- (٤) الكلمات ٥٣/٥٩٨.
- (٥) هذا من مراسيل الحسن البصري مما يؤخذ فيه.
- (٦) تفسير القرطبي ٣/٢٠٠ ط. دار الثقافة.
- (٧) تفسير القرطبي ٣/١٤٩١.
- (٨) لسان العرب ٧/٣٨٨٦.
- (٩) مقاييس اللغة لابن فارس ٤/٤٠٥.
- (١٠) تفسير الطبري ٤/٦١.
- (١١) رواه ابن ماجه، وأحمد ٢/١٢٨ وقال الشيخ أحمد شاكراً ٨/٢٩٥: أسناده صحيح.
- (١٢) رواه الترمذي.

تناولنا في الحلقة السابقة أنواع معاني صفة «قالوا: سلاماً»، التي من أبرز معانيها إعلان البراءة والتسليم، والحلم والرد الحكيم للجاهلين عند تعديهم.. وفي هذه الحلقة نركز على معاني العفو والصفح عند تعدي الآخرين.

الأصول الأخلاقية لهذه الصفة

إن من أهم وأبرز الصفات التي أوصلت «عباد الرحمن» ليقولوا لمن يسيء إليهم بالسب والشتم، والتشكيك والتهمك، والتحريض، والجهل.. «سلاماً» بأئين العبارات، وأجمل الكلمات، وأحكم الإجابات ثلاثة أخلاق تعتبر هي الأساس لهذا الخلق.. وهي «العفو، والصفح، والكظم».

أولاً: خلق العفو

لغة: يقول الخليل: «العفو تركك إنساناً استوجب عقوبة فعضت عنه».. وقال ابن فارس: «وقد يكون أن يعفو عن الإنسان بمعنى الترك» (١).
وقال ابن الأثير: «أصل العفو: الجحو والطمس» (٢).

واصطلاحاً: قال المتاوي: «العفو: القصد لتناول الشيء، والتجاوز عن الذنب» (٣).
وقال الكوفي: «العفو: كف الضرر مع القدرة عليه، وكف من استحق عقوبة فتركها فهذا الترك عفو» (٤).

وفي القرآن الكثير من آيات العفو، منها قوله تعالى: ﴿إِنْ تَدْرُوا خَيْرًا أَوْ تَخَفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا (١٤٩)﴾ (النساء).

ويقول تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَا كُنْتَ فِطْرًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (١٥٩)﴾ (آل عمران).

العفو من صفات الله تعالى

يقول الإمام القرطبي تعليقاً على الآية الكريمة السابقة: «فتدب إلى العفو ورغب فيه، والعفو من صفة الله تعالى مع القدرة على الانتقام. وقيل: إن عفوت فإن الله يعفو عنك. روى ابن المبارك قال: حدثني من سمع الحسن (٥). يقول: إذا جثت الأمم بين يدي رب العالمين يوم القيامة نودي ليقيم من أجره على الله، فلا يقوم إلا من عفا في الدنيا، يصدق هذا الحديث قوله تعالى: ﴿وَجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلَهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (٤٠)﴾ (الشورى)» (٦).

(*) رئيس جمعية بشائر الخير الكويتية



من الحياة



د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com

تسرية المصابين

قال: فسُرِّي عن الرجل، وقال: تعزيت. وعن القاسم بن محمد قال: «هلكت امرأة لي، فأتاني محمد بن كعب القرظي يعزيني بها، فقال: إنه كان في بني إسرائيل رجل فقيه، عالم عايد مجتهد، وكانت له امرأة كان بها معجبا فماتت؛ فوجد عليها - أي حزن عليها - وجدا شديدا، حتى دخل في بيت، وأغلق على نفسه، واحتجب. فلم يكن يدخل عليه أحد، فسمعت به امرأة من بني إسرائيل، فجاءته فقالت: أستفتيك في أمر. قال: وما هو؟ قالت: إنني استعرت من جارة لي حليا، فكنت ألبسه زمانا، ثم إنها أرسلت تطلبه، فأفارده إليها؟ قال: نعم والله!! قالت: إنه قد مكث عندي زمانا!! فقال: ذلك أحق لردك إياه!! فقالت له: يرحمك الله، أفتأسف على ما أعارك الله ثم أخذه منك وهو أحق به منك!! فأبصر ما كان فيه، ونفعه الله بقولها، (رواه مالك).

وينبغي لنا أن نتعلم من هذا الموقف أن كل شيء ترتبط به ونزعم لأنفسنا حقا فيه.. فإن رباط الله به أوثق، وحق الله فيه أسبق، فالزوجة، والولد والوالد، والصديق والحبيب... هؤلاء جميعا قريبون من الإنسان، إلا أن صلة الله بهم أقوى، وحقه سبحانه عليهم أوجب، فإذا فقد المصاب زوجته أو ولده أو والده أو صديقه أو حبيبه ينبغي أن ينطق بلسان الحال والمقال قائلا: لقد استرد الله الملك عبده!!

سادسا: أن يقارن المصاب بين بلاء الدنيا والأخرة، ليهون على نفسه بلاء الدنيا مهما كان شديدا؛ فإنه لما حضرت معاوية رضي الله عنه الوفاة.. قال: أفعدوني، فأعدوه، فجعل يذكر الله ويسبحه، ثم قال: الآن تذكر ربك يا معاوية بعد الانحطام والانهزام!! ألا كان ذلك وغصن الشباب ريان؟! ثم بكى حتى علا

فقال والده: وما يمعني أن أحسبه وكان من زينة الحياة الدنيا، وهو اليوم من الباقيات الصالحات؟

فما أحسن تعزية هذا الرجل لنفسه، وما أحسن فهمه، وما أحسن ثقته بما وعدّه ربه من ثواب المحتسين.

ثالثا: أن يتذكر المصاب عظمة الله الذي بيده أقدار العباد؛ فلقد أنشدت والدة عمرو بن ود - الذي قتله علي بن أبي طالب في غزوة الأحزاب - في رثاء ابنها:

لو كان قاتل عمرو غير قاتله
مازلت أبكي عليه دائم الأبد
لكن قاتله من لا يُقاد له

من كان يُدعى أبوه بيضة البلد فالذي سرى عنها وسلاها عن قتل ابنها عظمة القاتل وجلاله، فإذا علمنا أن علي بن أبي طالب مخلوق من مخلوقات الله، وهو بشر، فكيف بجلال الله وعظمته، وهو الذي يتوفى الناس جميعا، وهو الذي بيده الأمر كله ويقدر أقدار العباد!!

رابعا: التأسّي ببعض ما كان يفعله السلف إذا نزلت بهم المصائب؛ ومن ذلك - مثلا: موقف فاطمة الزهراء رضي الله عنها، فإنها لما أصيبت بمصيبة موت أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله قالت: يا أبتاه، من ربه ما أدناه، يا أبتاه إلى جبريل أنعاه، يا أبتاه أجاب ربا دعاه، يا أبتاه جنة الفردوس مأواه.

خامسا: مجالسة العلماء والناصحين؛ فقد توفى لرجل من السلف ولدا، فعزاه سفيان بن عيينة ومسلم بن خالد وآخرون - وهو في حزن شديد - حتى جاءه الفضيل بن عياض، فقال: يا هذا، أرايت لو كنت في سجن وابنك، فأفرج عن ابنك قبلك أما كنت تفرج؟ قال: بلى، قال: فإن ابنك خرج من سجن الدنيا قبلك.

يقول يحيى بن معاذ: ابن آدم، مالك تأسف على مفقود لا يردّه عليك الفوت؟ ومالك تفرح بموجود لا يتركه في يديك الموت؟ فإذا علم الجازع على المصيبة أن الجزع لا يردّ ما فات، وأنه يسرّ الشامت، فأبى عقل لمن لم يتفكر في العاقبة، ويذكر مآله إلى مصيبة أصابت غيره أنها تصيبه في نفسه، وأنه أمر لا يد منه فليستعد له!! إن امرأة من العابدات بالبصرة كانت قد اشتدت عليها المصائب، فلما سمعت قول يحيى بن معاذ هذا قالت: ما أصاب بمصيبة فأذكر معها النار إلا صارت في عيني أصغر من الذباب.

إن تعامل هذه المرأة مع المصيبة لتعامل يفيض إيمانا وحكمة، وهو تسرية لها وتسلبية عن البلوى والشدة، وللتسرية عن المصابين طرق ووسائل متعددة متنوعة، سأحاول من خلال هذه السطور أن أعرض بعضها:

أولا: أن يعلم المصاب أن حظه من المصيبة ما يحدثه هو كرد فعل على ما أصابه، فإن رضي بالمصيبة كان نصيبه أن يرضى الله عنه، وإن سخط منها كان نصيبه - والعياذ بالله - سخط الله تعالى.

وفي هذا السياق يقول أبوالدرداء رضي الله عنه: «إن الله إذا قضى قضاء أحب أن يرضى به».

وكان عمران بن الحصين رضي الله عنه يقول في مرضه: أحبّه إليّ أحبّه إليه.. وقال - بعده - أبو العالية: «وهذا دواء المحبين وعلاجهم لأنفسهم، ولا يمكن كل أحد أن يتعالج به».

ثانيا: إحسان تعزية النفس؛ روى ابن أبي حاتم بإسناده في تفسيره عن خالد بن يزيد بن عياض عن عقبة أنه مات له ابن يقال له يحيى، فلما نزل في قبره قال له رجل: والله إن كان لسيّد الجيش فاحتسبه،

بكاؤه، وأنشد:

هو الموت لا منجا من الموت والذي
أحاذر بعد الموت أدهى وأفظع
ثم دعا وتضرع إلى ربه قائلاً: اللهم يا
رب ارحم الشيخ العاصي والقلب القاسي،
اللهم أقل العثرة، واغفر الزلة، وجدِّ بحلمك
على مَنْ لا يرجو غيرك، ولا يثق بأحد
سواك.

سابعاً: مجاهدة النفس؛ بمداومة طاعة
الله؛ وذلك بتأدية الواجبات رغم المكاره،
ووقاية النفس من الشهوات والنأي عن
المعاصي، والاتجاه الحازم إلى ما يرضي الله،
فتلك هي روح العفاف، الذي يدفع المؤمنين
دائماً إلى أن يتضرعوا إلى ربهم قائلين: «رَبَّنَا
لَمَّا جَاءَنَا رَبَّنَا أفرغ علينا صبراً وَتَوَقَّنا مُسْلِمِينَ ﴿١٢٦﴾»
(الأعراف).

فالصبر على أوامر الله بتنفيذها، وعلى
نواهيهِ سبحانه باجتنابها، يحتاج إلى مقاومة
شديدة للمغريات، التي يبثها شياطين الإنس
والجن صباح مساء في طريق الناس
وحياتهم، وذلك من أقوى الوسائل والطرق
التي تسري عن النفس، وتثبتها عند التعرض
لشبهات والمغريات.

ثامناً: أن يدرك المصاب أن ثمرة الأجر
لا تتضح ولا تجنى إلا بعد طول صبر؛ يقول
فضيلة الشيخ محمد الغزالي - رحمه الله:
«التريث والمصابرة والانتظار خصال تتسق
مع سنن الكون القائمة ونظمه الدائمة،
فالزراع لا ينبت ساعة البذر، ولا ينضج
ساعة النبت، بل لا بد من المكث شهوراً حتى
يجتني الحصاد المنشود.. والجنين يظل في
بطن الحامل شهوراً حتى يستوي خلقه، وقد
أعلمنا الله عز وجل أنه خلق العالم في ستة
أيام، وما كان ليعجز الله أن يقيم دعائمه في
طرفة عين أو أقل، وتراخي الأيام والليالي
على الناس هو المدى الذي تفتتح منه
أعمارهم، وتستبين فيه أحوالهم، وتتضح
على لهبه الهادي طابعهم، ثم ينقلبون بعد
إلى بارئتهم.. فالزمن مُلبس لكل حركة
وسكون في الوجود، فإذا لم نصابره اكتونيا
بنار الجزع، ثم لم تغير شيئاً من طبيعة
الأشياء التي تسير حتماً على قدر».

تاسعاً: إدراك حقيقة الابتلاء،
وضرورته؛ وخاصة إذا ابتلي المسلم في دعوته
إلى الله؛ لأن استمرار الدعوة على جادة الحق



عمقاً وقوة.

وقد بين رب العزة سبحانه في موضع
آخر أن الابتلاء اختبار لجهاد الإنسان
وصبره، قال سبحانه: «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا
الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ
﴿١٤٢﴾» (آل عمران).

تصحيح مفهوم

يظن بعض الناس أن الإسلام يمجِّد
الآلام لذاتها، ومن ثم تجدهم يتمنون الابتلاء
والمصائب!! وهذا فهم خاطئ ينبغي أن
يصحح، وحسبنا في ذلك قول الله سبحانه:
«مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَأَمَّنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ
شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾» (النساء).

ومن الأدلة على ذلك أيضاً ما رواه أنس
بن مالك من أن رسول الله ﷺ رأى شيخاً
يُهادى بين ابنيه، فقال: «ما بال هذا؟»، قالوا:
نَدَرَ أَنْ يَمْشِيَ!! فقال رسول الله ﷺ: «إِنْ
اللَّهُ عَنْ تَعْدِيبِ هَذَا نَفْسَهُ لَغَنِي»، وأمره أن
يركب. (رواه البخاري).

الإسلام إذن لا يدعو أتباعه للبحث
عن البلاء والابتلاء، والمصائب والشدائد
والاصطدام بها، ولكنه يحمي لأهل البلوى
صبرهم ورضاءهم وثباتهم، وحسن يقينهم،
وهي مؤهلات إن أخلصوا فيها النية لله تعالى
فإنها - بمشيئة الله سبحانه - ستوصلهم

إلى موارد الخير في الدنيا والآخرة. ■

عندما يسرق الصغار.. كيف نعالج الأمر؟



قلم ملون في حقيبته، لعبة صغيرة في جيبه وقصة ليست له تحت مخدته.. أشياء صغيرة قد يلاحظ أحد الوالدين وجودها لدى صغيره، وتبدأ معها رحلة القلق والغضب معاً، فكيف تمتد تلك الأنامل الصغيرة على غير ما تملك وتخبيئه وهي تعلم أنه ليس من حقها الاحتفاظ به؟! قد يثور الوالدان ثورة تصل إلى حد الضرب، ولكن عندما يهدآن ويفكران في مستقبل هذا الصغير ومدى خوفهما من أن يتطور الأمر ليصبح عادة، يبدآن في البحث عن حلول تعالج المشكلة من الجذور وليس فقط في ثورة أنية يفرغان فيها غضبهما وقلقهما.

العاطفية إلى احتياجات مادية غير متوفرة لديه، فيسرق للحصول عليها أو قد تكون السرقة هي طريقته للتعبير عما ينقصه عاطفياً، وقد وجد أن أغلب السارقين الصغار إما يشعرون بالوحدة أو لديهم مشكلات في المدرسة أو مع الأصدقاء.

٥- قد يسرق الطفل لشعوره أنه محاط بمراقبة شديدة تمنعه من أن يكون شخصية مستقلة لها كياناتها الخاص، فهو يسرق ليشعر أنه مستقل ويستطيع أن يفعل أشياء بعيداً عن أعين والديه أو تشعره بالتمييز عندما لا يعرف معنى التمييز الحقيقي.

٦- قد يسرق الطفل نتيجة ضغط من أصدقائه الذين يعتقدون أن السرقة أمر مثير، فهو يسرق لأنهم يفعلون هذا أو ليربهم شجاعته.

٧- قد يسرق الطفل لأنه يشعر بالوحدة، ويرغب بشراء أصدقاء بأشياء ليست لديه، فيلجأ للسرقة من أجل توفير المال أو الأشياء الثمينة التي يستطيع أن يغري بها بعض الأصدقاء ذوي النفوس الضعيفة.

٨- قد يسرق الطفل لأنه يشعر بالغيرة بما عند الآخرين، إلى جانب عدم ثقته بنفسه وجهله بحقوق الملكية؛ فيأخذ ما ليس عنده وما يشعره بالغيرة، وإلى جانب الغيرة فقد يسرق الطفل لينتقم ويعاقب شخصا يشعر أنه أقوى منه أو أهم منه، فهو يسرق منه ليجعله يعاني من فقدان أغراضه.

كيف نعالج الأمر؟

١- عندما تكتشف أن ابنك سرق حاول أن تتمالك وتهدي من نفسك، فهذا لا



الطفل قد يسرق لعدم قدرته على التحكم في نفسه أو لعدم معرفته لمعنى الملكية الخاصة

٤- قد يسرق الطفل لأنه يحتاج إلى مزيد من الاهتمام، وهذا يكون نتيجة عدم إشباع عواطفه الداخلية؛ فيشعر بفرغ عاطفي يحاول أن يملؤه بمشاعر المغامرة التي يحصل عليها عندما يسرق، أو قد يحول احتياجاته

تيسير الزايد (*)

ولهذا فإننا في هذه السطور سنحاول أن نتعرف على الأسباب التي قد تدفع الطفل للسرقة وكيف نعالج هذا الأمر.

لماذا يسرق الصغار؟

١- قد يسرق الطفل الصغير لأنه لا يستطيع أن يتحكم في نفسه، فقد يأخذ ما لدى الآخرين - وهو يعلم أن السرقة عمل خاطئ - لأنه يريد ذلك ولا يستطيع أن يمنع نفسه من أخذه.

٢- قد يسرق الطفل وخاصة صغار السن بسبب عدم معرفته لمعنى الملكية الخاصة سواء له أو لغيره.

٣- قد يسرق لأنه يعتقد أن احتياجاته لا يلبها له والداه، فهو يعتمد كلياً على أسرته في تقديم ما يحتاجه، وعندما تفشل أسرته من وجهة نظره في تقديم ما يحتاج فهو يعتمد على نفسه في الحصول عليه وأسهل طريقة هي أن يأخذه من غيره. فالطفل يشعر أن هذا الشيء يعني له الكثير إن هو حصل عليه.

فالكثير من الآباء يوفران للطفل كل ما يحتاجه للمدرسة من طعام لفترة الراحة، ولكنه يرى أن هناك أطفالاً لديهم مصروف

جيب خاص بهم يصرفونه في شراء طعامهم أثناء فترة الراحة، فإذا لم يستطع أن يوصل وجهة نظره إلى والديه ولم يعطياه المصروف وهو لم يقتنع بوجهة نظرهما سيحاول

أن يحصل على المال ربما من سرقة أحد أفراد أسرته.

(*) كاتبة كويتية



يكون إلا إذا كانت قنوات الحوار والاتصال مفتوحة بينك وبينه، حتى تعرف ما يفكر به، وكيف يقارن بين ما لديه وما لدى الآخرين، وتعرفه إمكاناتك وما تستطيع أن توفره له. ٩- إذا شاهدت

ابنك وهو متلبس بالجريمة لا تطلب منه أي توضيح، بل اشرح الموقف بكلمات بسيطة مثل: «إنه عمل خاطئ، فأنت لا تحب أن يأخذ الآخرون أشياءك؛ ولهذا يجب عليك ألا تأخذ أشياءهم»، ودائماً تأكد أنك تصف العمل الذي قام به الطفل بأنه سيئ، وليس الطفل ذاته وهذا أمر مهم جداً، ولا تطلق على ابنك صفات مثل: «أيها اللص»، «أيها الحرامي»، «أيها الكذاب»، أو أية صفة لا تحب أن ينشأ عليها ابنك.

١٠- إذا كان صغيرك يحتاج إلى المزيد من الاهتمام، امنحه ذلك عن طريق الحديث معه على انفراد، والذهاب معه إلى أماكن يحبها، امنحه بعض الحرية في التفكير والاختيار، وكافئه في بعض الأحيان بزيادة في المصروف، وامنحه حرية شراء ما يراه مناسباً له.

١١- أشعره بأنك تثق به، وأن خطأ واحداً ندم عليه لن يغير ثقتك، واعلم أن الطفل يحقق توقعاتك عنه، فإذا كنت تتوقع دائماً أنه سيسرق فسيقوم بذلك.

١٢- كن مثلاً للأمانة والصدق؛ فالطفل يراقب جميع تصرفاتك، فرب الأسرة الذي يأخذ من ممتلكات العمل ليستعملها في بيته، أو يتغاضى عن مبلغ زائد من المال أعطاه له المحاسب بالخطأ يعلم الصغار بأن الأمانة أمر غير مهم ويمكن خرقه.

السرقعة عند الصغار أمر شائع، وهي مثل أي عمل خاطئ يقومون به، عليك التعامل معه وتعديله وليس أكثر من ذلك، وإذا كان تعاملك مع الأمر بطريقة سليمة، كان الحل أسهل وأسرع. ■

عندما يسرق ولدك تماذك نفسك فهذا لا يعني أنه مجرم ولكنه عمل خاطئ عليك التعامل معه



إذا شاهدت ابنك وهو متلبس بالجريمة لا تطلب منه أي توضيح وشرح الموقف بكلمات بسيطة

تخصيص أدوات خاصة به ومكان في الغرفة خاص به يضع فيه ممتلكاته الخاصة، وإذا اعتدى على ممتلكات إخوته بالسرقعة امنحه درساً بأخذ شيء يعادل ما أخذه من ممتلكاته، ومنحها لمن أخذ منه بهدوء دون ثورة ليفهم معنى الملكية الخاصة وألم الاعتداء عليها.

٧- دع ابنك (وخاصة الصغار) يعرف أن ما قام به هو عمل سيئ، وكأي عمل سيئ عليه أن يصلحه، فיעيد ما أخذ مع الاعتذار، وإن كان لا يستطيع أن يقوم به بمفرده ساعده واذهب معه ليعيد ما أخذ.

٨- حاول أن تتفهم احتياجات طفلك وحقق له ما تراه مناسباً لك وله، وهذا لن

فقدان الاهتمام وشدة المراقبة وتقليد الأصدقاء والشعور بالغيرة من دوافع السرقة لدى الأطفال

شعور الطفل بفرغ عاطفي يدفعه أحياناً إلى السرقة ليعوض ذلك بمشاعر المغامرة

يعني أنه سارق وقد دخل عالم الجريمة، ولكنه عمل خاطئ كباقي الأعمال الخاطئة التي يجب أن نتعامل معها ونعدل سلوكه اتجاهها.

٢- لا تأخذ الأمر على أنه أمر شخصي، فمثلاً عندما يسرق الطفل كونه يحتاج إلى المزيد من الاهتمام وأنت شعرت أنه سرق كي ينتقم منك، فأنت بذلك تكون قد عززت الشعور الذي سرق بسببه.

٣- لا تتهمه بالسرقة إلا إذا أمسكته متلبساً بها، لا أن يكون لديك أدله فقط، فمثلاً إذا واجهت صغيرك بعدد من الأدلة حول سرقة فإذا أنكر وهو سارق وصدفته فأنت بذلك علمته عدم الأمانة، وإذا اعترف وعاقبته فأنت

تدفعه لعدم الصدق حتى لا يعاقب، أكثر ما يدفع الطفل لعدم الأمانة كونه يشعر أن والديه لا يثقان به، فأنت إذا صدقت طرفاً ثالثاً اتهم ابنك بالسرقة فقد جعلته يشعر أنك لا تثق به مما يدفعه لعدم الأمانة مستقبلاً.

٤- اغرس في طفلك معنى مراقبة الله له، وأنه دائماً يرى ما يقوم به، وكرهه في مفهوم السرقة منذ نعومة أظفاره عن طريق القصص أو الحكايات التي تعتبر وسيلة نافعة جداً مع الصغار، لا تنتظر سرقة الطفل حتى تعالج الأمر، بل ابدأ في غرس فضائل الأخلاق في ابنك بعدد من الوسائل المختلفة.

٥- راقب دائماً أصدقاء الأبناء منذ الصغر، وضعهم في بيئة تمكنهم من عقد صداقات مفيدة تشبعهم اجتماعياً ونفسياً، وتقدم لهم ما يحتاجونه من علاقات سوية مفيدة، وإذا لاحظت سوء سلوك من أحد الأصدقاء حاول أن تلفت نظر ابنك له، ولكن دون أن تدفعه للعناد والتمسك بهذا الصديق وبين له أهمية الصداقة المبنية على أسس وأخلاق فاضلة.

٦- علمه معنى الملكية الخاصة سواء كانت ملكيته هو، وكيف يحافظ عليها وملكيتها الآخرين، وكيف لا يتعدى عليها عن طريق



الألياف النباتية تعالج اضطرابات التنفس



وكان المشاركون في الدراسة يحصلون على الألياف، بصورة رئيسة من الفاكهة والخضروات والصويا. ■

تعتبر الألياف النباتية من أهم الوسائل للتخلص من مشكلات التنفس، فتناول الكثير من الألياف النباتية قد يساعد الأشخاص الذين نشؤوا في كنف والديين مدخنين على التخلص من اضطرابات التنفس.

ويحتاج المريض لتناول من 5-7 جرام من الألياف يومياً للتخلص من السعال الجاف والبلغم؛ والذي يمكن الحصول عليه بتناول تفاحتين في اليوم.

ويرى باحثون من المعهد القومي البريطاني لعلوم البيئة الصحية أن الألياف تحتوي على مضادات للالتهابات والأكسدة وذات قيمة غذائية عالية.

دواء يعالج «السل» ولا يحتاج للتبريد



لأول مرة منذ نصف قرن تقريباً، أصبح العالم على وشك إضافة دواء جديد قد يكون أكثر فاعلية في علاج مرض «السل»، لن يسهم فقط في تحقيق تحسن كبير في علاج المرض وفصائله المقاومة للأدوية المتعددة، ولكنه سيساعد أيضاً على تقصير مدة العلاج والشفاء، حسب ما ورد في الـ (CCN).

الدواء الجديد اسمه «تي إم سي ٢٠٧» وتقوم بتطويره شركة «تيبوتيك» Tibotec للبحوث الدوائية.

وأفاد الدكتور «ألكسندر بيم» أحد مؤلفي البحث بأن «علاج داء السل يحتاج حالياً لفترة ستة أشهر، وإذا أصبحت الفصيلة مقاومة للدواء الأول يحتاج المرضى لدواء ثان، مما يرفع تكلفة العلاج ويمدد فترته إلى سنتين».

وأضاف: «بما أن هذا الدواء نوع جديد كلياً من المضادات الحيوية، يمكنه أن يكون فعالاً في علاج السل، والسل المقاوم للعقاقير المتعددة، فالبكتيريا لم تتعرف على هذا العقار من قبل، ولم تحظ بفرصة تطوير مقاومة ضده».

كما يمكن تخزين العقار في درجة حرارة الغرفة، مما يسهل الاستغناء عن أنظمة التبريد المكلفة، وأحياناً غير المتوافرة في البلدان النامية، التي تتحمل العبء الأكبر من مرض السل في العالم.

ووفقاً لدراسة تم نشرها في مجلة «نيو إنجلاند» للطب بالولايات المتحدة، فقد جاءت تحاليل شملت نحو ٥٠٪ من المرضى الخاضعين للعلاج ضد داء السل المقاوم للأدوية المتعددة سلبية، مقارنة بنحو ١٠٪ فقط من المجموعة التي تناولت علاجاً بديلاً أو وهمياً، خلال شهرين. ■

تنظيف الأسنان يحمي ذاكرة المسنين



الحية الميكروسكوبية في الفم تسبب الالتهابات الصحية أو أن رد الجسم على الالتهاب هو السبب في فقدان الذاكرة.

لكنه أكد أن العلاقة بين العته الشديد وأمراض اللثة معروفة جيداً، رغم أن كثير من الأطباء لا يدركون أن أمراض اللثة تؤثر على الذاكرة. ولفت إلى أن تنظيف الأسنان بالخيوط والفرشاة يقي كبار السن من الأمراض ويقلل خطر الإصابة بالنوبات القلبية والسكتة الدماغية وفقدان الذاكرة. ■

رَجَّح باحثون أمريكيون أن يكون تنظيف الأسنان بالخيوط والفرشاة يحمي من الإصابة بأمراض اللثة ومن فقدان الذاكرة.

وأخضع الباحثون في جامعة «مورغانتاون» في غرب «فرجينيا» ٢٧٠ شخصاً تخطوا سن السبعين إلى فحوص للضم واختبارات للذاكرة في أكثر من ١٢ بلدة من المقاطعة.

ووجدوا أن ٢٣٪ من الذين شملهم الاستطلاع يعانون من بعض فقدان الذاكرة، مشيرين إلى أنهم يحاولون الربط بين هذه الحالات والتهابات اللثة.

وأوضح المسؤول عن البحث الدكتور «ريتشارد كراوت»، أنه لم يتضح بعد ما إذا كانت الكائنات

«الجوافة» مهمة لمرض السكري!

الخارجي ثم اللب الداخلي؛ مشيرين إلى أن الجوافة تعالج الإسهال وتخفض مستوى الكوليسترول وضغط الدم بشكل جيد.

وأكدت دراسة علمية أخرى أن أعلى نسبة للألياف

الغذائية الواقية من الأمراض المزمنة توجد في عصير الجوافة يليه عصير الكيوي والموز. ■



كشفت دراسة علمية حديثة أن ثمار الجوافة (أغنى أنواع الفاكهة على الإطلاق بفيتامين سي) تحتوي على ألياف غذائية ذاتية مهمة لصحة مرضى السكري.

وأوضحت الدراسة التي قام بها باحثون مصريون أن أعلى نسبة من هذا الفيتامين تتركز في قشرة الجوافة الخارجية، يليها اللب

أنفلونزا الخنازير.. سؤال وجواب

فيروس الأنفلونزا لدى الطهي عند درجات حرارة ١٦٠ فهرنهايت/ ٧٠ درجة مئوية، ناهيك عن التوجيهات العامة في إعداد كل من لحم الخنزير وسائر اللحوم (هذا نص دليل منظمة الصحة، لكن الشريعة الإسلامية تنص على تحريم أكل لحم الخنزير).

• أي دول تأثرت بتفشي المرض بين الخنازير؟

- أنفلونزا الخنازير ليس من بين الأمراض التي يتم الإبلاغ عنها لدى السلطات الدولية لصحة الحيوان (www.oie.int)، ومن ثم فإن انتشاره في أوساط البشر ليس معروفاً بشكل كافٍ، ويعتبر المرض متوطناً في الولايات المتحدة، كما أنه من المعروف أن المرض قد حدث وتفشى بين الخنازير في كل من أمريكا الشمالية والجنوبية، وأوروبا (بما في ذلك بريطانيا والسويد وإيطاليا)، وأفريقيا (كينيا)، وفي أجزاء من شرق آسيا (الصين واليابان).

• ماذا عن خطر الانتشار الوبائي؟

- من المحتمل أن أغلب الناس، خاصة أولئك الذين ليس لهم اتصال منتظم بالخنزير، ليست لديهم مناعة ضد فيروسات أنفلونزا الخنازير، تمنعهم من الإصابة بالفيروس، فإذا حدث انتقال ذو كفاءة لفيروس الخنازير من الإنسان إلى الإنسان فإن ذلك قد يتسبب في حدوث وباء لأنفلونزا، ومن الصعب التنبؤ بتأثيرات ذلك الوباء الناتج عن هذا الفيروس؛ إذ يعتمد ذلك على شدة الفيروس، والمناعة الموجودة بين البشر، والحماية المتقاطعة بالأجسام المضادة الناتجة عن الإصابة بالأنفلونزا الموسمية والعوامل الحاضنة لها.

• هل هناك لقاح بشري للوقاية من أنفلونزا الخنازير؟

- ليست هناك لقاحات تحتوي على فيروس أنفلونزا الخنازير الحالي المتسبب في المرض بين البشر، وليس معروفاً إذا كانت لقاحات الأنفلونزا الموسمية يمكن أن تعطي أي حماية أم لا.. من المهم استحداث لقاح ضد نوع الفيروس السائر حالياً حتى يعطي أقصى حماية المحصنين من البشر، ومن ثم فإن منظمة الصحة العالمية في حاجة إلى الوصول إلى العديد من الفيروسات لاختيار الفيروس الأنسب لاستخدامه في صنع اللقاح.

• ما هي الأدوية المتاحة للعلاج؟

- هناك صنفان من تلك الأدوية:

١- الأدامانتينات adamantanes (أمانتادين amantadine) وريمانتادين (remantadine).

٢- مثبطات إنزيم الأنفلونزا نيورامينيداز (أوزيلتاميفير - oseltamivir و زاناميفير zanamivir).



«أنفلونزا الخنازير» تكاد تكون حديث الساعة في الفضائيات والصحف والمجالس العامة والخاصة وسائر الفعاليات في شتى أنحاء العالم، لذا آثرت «المجتمع» أن تفرّد هذه الصفحة لهذا الموضوع، إضافة إلى ما قدمته ومازالت تقدمه من تحقيقات ومقالات ودراسات حول هذا الموضوع، وفيما يلي مقتطفات من الدليل الذي نشرته منظمة الصحة العالمية على موقعها الإلكتروني:

• ما هي أنفلونزا الخنازير؟

- هي مرض صدري حاد شديد العدوى يصيب الخنازير، ينتج عن واحد من الفيروسات العديدة لأنفلونزا الخنازير من النوع «أ»، وفي بعض الأحيان تصاب الخنازير بأكثر من نوع من الفيروسات في وقت واحد، وعلى الرغم من أن فيروسات أنفلونزا الخنازير هي عادة من أنواع متخصصة تصيب الخنازير فقط، فإنها تتخطى حاجز النوع لتسبب المرض للإنسان.

• ما تأثيراتها على صحة الإنسان؟

- تم تسجيل بعض حالات الإصابات البشرية الفردية أو الجماعية بعدوى أنفلونزا الخنازير، وتتشابه الأعراض في العموم مع أعراض الأنفلونزا الموسمية، لكن الحالات الإكلينيكية المسجلة قد تتراوح بين الإصابة بدون أعراض، والالتهاب الرئوي الشديد المؤدي للوفاة.

• أين سجلت الحالات البشرية؟

- منذ تطبيق التنظيمات الصحية الدولية (٢٠٠٥م) وفي ٢٠٠٧م تم إعلام منظمة الصحة العالمية بوجود حالات للإصابة بأنفلونزا الخنازير في كل من الولايات المتحدة وإسبانيا.

• كيف تحدث الإصابة البشرية؟

- يلتقط الناس عادة أنفلونزا الخنازير من الخنازير المصابة، ورغم ذلك فإن بعض الحالات البشرية التي أصيبت كانت تفتقد في تاريخها المرضي للاتصال بالخنزير، أو التواجد في بيئات تتواجد فيها الخنازير، وقد تم تسجيل الانتقال من إنسان إلى إنسان في بعض الحالات التي حدث فيها اتصال قريب، أو بين المجموعات المغلقة من البشر.

• وماذا عن أكل لحم الخنزير أو منتجاته؟

- لم يحدث انتقال لأنفلونزا الخنازير إلى البشر عبر لحم ومنتجات الخنازير التي تم تداولها وإعدادها بالشكل السليم؛ حيث يتم قتل

الصداع النصفي سببه «غبار» الصحراء الكبرى

حدّد الباحثون الأتراك عاملاً أساسياً يقولون إنه يؤدي لإصابة حوالي ٢٠٪ من سكان العالم بالصداع النصفي (الشقيقة) ويتمثل بغبار الصحراء الكبرى التي تحتل الجزء الأكبر من شمال أفريقيا. وقالت وكالة أنباء الأناضول إن الباحثين أثبتوا، بناء على تجارب في المختبر، أن سبب الصداع النصفي هو غبار مصدره الصحراء الكبرى التي تحتل الجزء الأكبر من شمال أفريقيا، وتعد أكبر الصحارى الحارة في العالم، بمساحة تفوق ٩ ملايين كيلومتراً مربعاً، مشيرين إلى أن الرياح تحمل هذا الغبار وتشره في العالم وتسبب بذلك الإصابة بالمرض. ■



صورة من واقع الفن العربي

نشرت الصحف خبراً مصوراً عن الموسيقي الأمريكي «جوزيف بروكس»، ويدور الخبر حول اتهام الموسيقي باغتصاب إحدى عشرة امرأة.. وقد أعد «بروكس» مركزاً للتدريب على الموسيقى والتمثيل، ولحاجة المجتمع الأمريكي لعمل المرأة واضطرابها للإنفاق على نفسها، تتجه إليه النساء راغبات في التدريب على الموسيقى والتمثيل بهدف «العمل» والمشاركة في الحياة العامة وإيجاد دخل!!

وليس في حسابهن أن وراء التدريب أي عمل آخر أو ممارسة ما لا يردنه من جنس أو غيره، ولكن «بروكس»، وأيضاً مساعده كان يُعد العدة للقاء بهن وتحقيق مآربه، فما أن تأتيه الفتاة حتى يجبرها على شرب كأس كبير من الخمر الذي أضيف إليه المخدر.. ثم يجد الفرصة لما يريد!!

طلب المجتمع

● كلية الدراسات الإسلامية بمدينة ممباسا بكينيا الكلية الوحيدة من نوعها في البلاد التي تخرج دعاة وتزود المساجد بالأنظمة والخطباء ذوي الفكر الإسلامي الصحيح، ويتبع الكلية معهد ثانوي باسم «معهد كيسانوني الإسلامي»، وكانت مجلة «المجتمع» تصل إلينا عن طريق اشتراك مجاني تكفل به أحد المجسنيين، ولكن للأسف توقف إرسال المجلة منذ أغسطس ٢٠٠٨م.

نطلب من القائمين على المجلة إعادة إرسال المجلة كاشتراك مجاني. ■
سراج الرحمن الندوي القاضي
مدير كلية الدراسات الإسلامية
college of islamic studies
p.o. box: 87764. mombasa - kenya

«العولمة» في الإسلام

في ظل عصر العولمة والتقنية الحديثة أصبحت ثروة الأمم تتمثل في القدرة العقلية والابتكار واستخدام التكنولوجيا الحديثة وتقديم رؤى شاملة تستند إلى مفاهيم أصيلة متطورة وواعية، وفهم أكثر تعمقا لعوامل وآليات المد الحضاري.

وقد ظهر انسياقنا الأعمى للتحديث على النمط الغربي الرأسمالي والتبعية السياسية التي لا تألو جهداً في محاولة تشويه الهوية الإسلامية والعربية الأصيلة وتجسدت فينا المفارقة والاغتراب عن أصولنا وتراثنا الذي يهدف إلى تعميق الروابط العامة وبنائها على أسس قوية متينة بجمع كل الشتات تحت مظلة الأمة الواحدة: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ (٩٢) (الأنبياء). هذه الوحدة التي وضعتها في مقدمة الأمم وجعلت لنا السبق المطلق: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ

وكان اكتشافه عن طريق اثنتين من الضحايا أبلغنا مستشارين قانونيين متخصصين في قضايا الاغتصاب.

وتنظر المحكمة في تهم واعتداءات من «بروكس» ومساعدته يرجع تاريخها إلى عام ١٩٧٠م!! وكما أسلفنا كان «بروكس» قد أنشأ موقعاً إلكترونيًا ومركزاً لتقييم الأصوات ومنح شهادات لمن ينجح لديه!!

وماذا سيكون عقاب «بروكس» بعد اعتقاله، هذا ما لا يهمننا، لأنه سيحاسب بموجب قانون بلاده.. وفي ذلك القانون يمكن شراء الحكم بقدية مالية.. وقد دفع بروكس نصف مليون دولار قيمة الكفالة مقابل إطلاق سراحه!!

هذه صورة من عالم الفن الغربي، وصورة من عمل المرأة ومشاركتها للرجل في كل شيء، وصورة من تمرّد المرأة على وليّها من الرجال، صورة تتحدث بالدروس والعبر الكثيرة، وأنا هنا لا أتحدث عن حالة واحدة.. فقد قرأت وسمعت من أخبار الفن والفنانين وبخاصة في الغرب شيئاً كثيراً.. فصنع وبيع الخمر وترويجها، والليالي الحمراء والعلاقات الخاصة وحالات الإجهاد والطلاق من الكثرة بحيث يصعب عدّها أو حصرها!!

هذا هو الفن الذي تلتقي فيه المرأة بالرجال الأجانب «غير محارمها»، وهذا هو عمل المرأة في أي عمل بلا شرط ولا قيد.. وهذا هو شكل الحرية والانفتاح الذي يدعى إليه المسلمون ويُرّين لهم ويربط تطوّرهم ونهضتهم ورفقيهم به!!

حينما يكون اختلاط المرأة بالرجال متاح في كل مكان، وحينما تكون الخمر شراباً موجوداً في كل مطعم أو فندق أو مدرسة، وتمتحن المرأة بدعوتها واضطرابها للعمل في كل حرفة أو مهنة بلا شرط ولا قيد ولا ضابط.. فماذا ينتظر للمجتمع كله.. والمرأة عموده الأقوى وأساسه المتين.. منبت الأجيال ومصدر تلقينهم ومدرستهم الأولى!!

مآسي الفن لا تنتهي.. ولكنني أشير أخيراً إلى انتحار عدد من الفنانين والفنانات بعد أن ملكوا المال بالملايين، وملكوا الشهرة، ولكنهم فقدوا أغلى ما في الحياة، وهو: الإيمان الحقيقي بالله تعالى. ■

عبد العزيز بن صالح، السعودية

يا أهل العراق: أبشروا!

ما من حدث عظيم يحدث لهذه الأمة إلا وقد أخبرنا نبينا ﷺ خبره، وبين لنا السبيل الأمثل للخروج منه على خير. ومن هذه الأحداث العظيمة ما حصل لإخواننا في العراق من غزو ظالم من الروم الظلمة الفجرة حديث عظيم رواه أبوداود في صحيحه وهو عند أحمد في المسند من رواية أبي بكره ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «ينزل ناس من أمتي بغائط يسمونه البصرة عند نهر يقال له دجلة يكون عليه جسر يكثر أهلها وتكون من أمصار المهاجرين - قال ابن يحيى قال أبوعمير وتكون من أمصار المسلمين - فإذا كان في آخر الزمان جاء بنو قنطوراء عراض الوجوه صفار الأعين حتى ينزلوا على شط النهر فيتفرق أهلها ثلاث فرقة، فرقة يأخذون أذناب البقر والبرية وهلكوا، وفرقة يأخذون لأنفسهم وكفروا، وفرقة يجعلون ذرايعهم خلف ظهورهم ويقاتلونهم وهم الشهداء» وعند أحمد في المسند «.... وفرقة يجعلون ذرايعهم خلف



المسجد.. «برلمان» المسلمين

للمساجد دوراً حيوياً في حياة المسلمين، ولكن العلمانيين والشيوعيين أرادوا تهميش هذا الدور، فنادوا بغلق المساجد في غير أوقات الصلاة، وتشديد الرقابة عليها من الجهات الأمنية، وتوحيد خطبة الجمعة وقصرها على من تعينهم الحكومة، فتصير كأي عمل يفقد الحافز الإيماني لإتمامه، وما كان المسجد في الصدر الأول للإسلام إلا كدار البرلمان، بالنسبة إلينا ففيه تؤخذ البيعة، وفيه تناقش أمور الحرب والسلم، وكان إمام المسلمين هو ذاته إمامهم في الصلاة، وخطيبهم على المنبر، ولم تكن خطباً تقليدية كما انتهى بنا الحال الآن، ولكن كانت تناقش كافة أمور المسلمين، يعرضها الحاكم، ويبيد المسلمون آراءهم، كما كانت السنة فتح المسجد مطلقاً في كل الأوقات، لأن ذلك المأثور

عن مسجد رسول الله ﷺ في زمنه وزمن الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم جميعاً، فالمسجد يجب أن يكون مؤسسة مستقلة تعمل للإسلام على هدى وبصيرة، توجه المسلمين عامة، وتراقب حركة الحياة، وسياسات الأمة، وتوجهها وفق الدين والعقيدة، ويربط به كافة الأنشطة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والإعلامية، فالمساجد بيوت المتقين، وكثرة الخطأ إلى المساجد تمحو الخطايا، أما هؤلاء الذين يسعون لتهميش دور المسجد في الحياة، فهم يسعون إلى تخريبه، فالتخريب كما يكون بالهدم، يكون بمنع المصلين والمتعبدين من دخوله، وينطبق عليهم قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (البقرة) ■

أشرف شعبان أبو أحمد
الإسكندرية، مصر



الأصيل الشامل، لا تلك العولمة الزائفة التي لهث خلفها العالم كله وهو معصوب العينين حتى وصلت بهم إلى الهلاك والضياع؛ لأنها تقوم على الظلم والجور بهيمنة نظام يقود دفة السياسة والاقتصاد وفق برنامج أو منهج تضعه الدول الكبرى لمصالحها فتصبح هذه الدول أشبه بحكومة ظل مستترة تفرض سيطرتها على العالم لا بقوة السلاح ولكن بقوة الاقتصاد الذي يتحكم اليوم في حياة الناس جميعاً. ■

عبد التواب محمود



الفرقة الثالثة المقاومون لأعداء الله الذين جعلوا أهلهم وذرايعهم خلف ظهورهم وقاوموا الاحتلال بكل وسيلة يستطيعونها، وقد وعدهم النبي ﷺ ببشارتين، الأولى أن قتلهم شهداء وأنعم وأكرم بها من شهادة، والثانية أن النصر سيكون حليف من بقي منهم وهذه بشارة عظيمة سنهاها في مستقبل الأيام إن شاء الله. ■

صالح الظبياني . مكة المكرمة .

أمة أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴿(آل عمران: ١١٠)﴾ ولكن الواقع الأليم ضرب بهذه الخيرية عرض الحائط حينما طغت الاهتمامات الشخصية على المصالح العامة، وديننا منها براء لأنه يدعونا إلى توسيع دائرة الاهتمام - في عولة نظيفة طاهرة غير مسبوقة - لا بالعرب والمسلمين وحدهم، بل بالعالم كله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧) عولة تدعو إلى التواصل المتحضر من الآخر والعمل على نهضته ورفقيه والتعاون المشترك في إطار المصالح التي يحكمها العدل الإلهي، وأكد الإسلام على هذا المفهوم في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات).

فمبدأ المفاضلة في القضاء السماوي لا بالانتساب إلى عرق أو لون أو جنس، بل بالتقوى والعمل الصالح، وهذه هي أرقى معاني للعولمة في المنهج الرباني السمع

بشارة رسول الله ﷺ

ظهورهم فيقاتلون، قتلهم شهداء يفتح الله تبارك وتعالى على بقيتهم».

وهذا الحديث إخبار بما سيقع في مستقبل الزمان، ووقع في زمننا كما أخبر ﷺ، والبصرة إما أن تكون هي المدينة المعروفة الآن وإما أن تكون بغداد لأن فيها ناحية تسمى باب البصرة، وإما أن يكون المقصود الجهة والديار القريبة من تلك المدينة. وبقينا فيما يحتمل أن ينطبق الحديث عليه وهم الأمريكان والأوروبيون الذين دخلوا العراق ونزلوا بشط البصرة وهم صفار العيون ضخام الأجسام كأنهم الثيران، وهم من بني قنطوراء وهو اسم أمهم كما قيل، وهم من نسل يافث بن نوح عليه السلام، وتفرق أهل العراق ثلاث فرق كما أخبر النبي ﷺ، فرقة تعاونوا مع الغزاة وتعاهدوا معهم لينالوا شيئاً من حطام الدنيا، الفرقة الثانية الذين فروا من العراق يطلبون السلامة لأنفسهم ولأهلهم ولكنهم يتعرضون لأقسى الظروف وهم يموتون كما يموت غيرهم،





نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت
ص.ب. (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(هاتف) على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com

نبوءة

يقول الشاعر أحمد مطر:
اسمعوني قَبْلَ أن تَفْتَدُونِي
يا جماعة، لَسْتُ كِذَّابًا ..
فَمَا كَانَ أَبِي حَزِيًّا
وَلَا أُمِّي إِذَاعَهُ
كُلِّ مَا فِي الْأَمْرِ
أَنَّ الْعَبْدَ
صَلَّى مُفْرَدًا بِالْأَمْسِ
فِي الْقُدْسِ
وَلَكِنَّ «الْجَمَاعَةَ»
سَيُصَلُّونَ جَمَاعَةً! ■



غسالة ملابس تستهلك كوباً واحداً من المياه!!

طورت جامعة بريطانية غسالة ملابس صديقة للبيئة تستهلك كوباً واحداً فقط من المياه أثناء عملية التنظيف.

وسيوفر الجهاز المنزلي الثوري، الذي طوره جامعة «ليدز» البريطانية، كميات هائلة من المياه التي تهدر سنوياً في أنحاء العالم، ومن المتوقع طرحه في الأسواق العام المقبل.

وتستهلك النسخة المطورة من الجهاز، الذي يعد من أهم المستلزمات المنزلية في عصرنا الحديث، أقل من ١٠٪ عما تستهلكه الغسالات التقليدية من مياه، وطاقة أقل منها، تصل إلى ٣٠٪.

وتستعيز عن المياه باستخدام الآلاف من الحبيبات البلاستيكية الدقيقة الحجم، التي يمكن إعادة استخدامها مراراً، وتستند تقنياتها إلى جذب وامتناص الأوساخ جراء الرطوبة.



وتحتاج الغسالة الثورية إلى كمية قليلة للغاية من المياه وبودرة الغسيل، لترطيب الملابس والأوساخ، ويتيح بخار المياه للحبيبات البلاستيكية بدء التنظيف، وبعد انتهاء دورة الغسيل تتسرب جميعها في كوة، حيث يمكن إعادة استخدامها مئات المرات.

وستبدأ «زيروكس» الشركة التي تقف خلف تطوير الغسالة الجديدة التي اخترعها بروفيسور «ستيفن بريكينشو»، من جامعة «ليدز»، في تسويق الجهاز للمحلات الكبرى، كالفنادق، قبيل الانتقال لمرحلة المستهلك العادي، وفق «التليجراف» البريطانية. ■

اختبر معلوماتك

- ١- أين ماتت أم الرسول ﷺ؟
- ٢- كم دامت مدة خلافة كل من الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم؟
- ٣- ما اسم المسجد الذي استشهد فيه علي بن أبي طالب؟
- ٤- من الذي لقبه الرسول الكريم بالطيب المطيب؟
- ٥- ما الحج الأصغر؟
- ٦- من الذي قتل مسيلمة الكذاب؟
- ٧- ما أعظم سورة في القرآن الكريم؟
- ٨- ماهي السورة التي لا تحوي حرف الميم؟
- ٩- من المقصود بالعميرين في حديث رسول الله ﷺ: «اللهم أعز الإسلام بأحب العميرين إليك»؟
- ١٠- ما اسم السورة التي تسمى سورة المنافقين؟
- ١١- كم عدد المواضع التي أقسم الله بنفسه في القرآن؟
- ١٢- في أي الغزوات أسرت الشيماء أخت الرسول من الرضاعة؟ ■

الإجابة بالمقلوب:

- ١- صحيفه
- ٢- ١١ سنة
- ٣- ١٠ سنة
- ٤- علي بن أبي طالب
- ٥- الحج الأصغر
- ٦- علي بن أبي طالب
- ٧- سورة البقرة
- ٨- سورة الفاتحة
- ٩- ١١
- ١٠- ١١
- ١١- ١١
- ١٢- في أي الغزوات أسرت الشيماء أخت الرسول من الرضاعة؟ ■

وقفات مع آية الكرسي

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ (البقرة).

هي أعظم آية في القرآن الكريم للحديث الصحيح الذي رواه مسلم عن أَبِي بِنِ كَعْبٍ.

وعظمتها في
اشتمالها على أعظم
أسماء الرب - تعالى -
وصفات قدرته
وكماله.. وعظمته
وجلاله.

فقد بدأت بأعظم
أسمائه - تعالى -
وأصلها: «الله»، ثم
إفراده تعالى بالألوهية
وهو التوحيد، وهو
أعظم أصول الدين

ومن أجله خلقت السموات والأرض: «لا إله إلا هو»، ثم
جاءت بأعظم صفتين من صفات الكمال الإلهي: «الحي
القيوم».. فكمال الحياة أصل في كمال جميع الصفات، فلا
يمكن أن يتصف بجميع صفات الكمال من لم تكن حياته
دائمة كاملة.

ثم جاءت بتأكيد الحياة والقيومية بأنه سبحانه ﴿لَا
تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ﴾ لأن السَّنة والنوم تنافيان كمال الحياة؛
لأن النوم من الموت، وتنافيان كمال القيومية لأن النوم من
الغفلة والعجز، ثم أثبتت ملكية كل شيء في الوجود له وحده
دون سواه بأسلوب القصر في تقديم الخبر على المبتدأ ﴿لَهُ
مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾. ثم نفت إمكانية أن يكون لأحد
من الخلق عنده شفاععة واجبة لا يستطيع ردها، وإنما يقبل
الشفاعة ممن شاء تفضلاً منه سبحانه ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ
عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ؟﴾ أي لا يُسمح لأحد - أصلاً - أن يشفع إلا
بعد أن يأذن له الملك، ثم أثبتت له - سبحانه - العلم الكامل
المحيط بكل شيء من مخلوقاته، ونفت عنهم ذلك إلا ما شاء
هو أن يعلمهم، وفي ذلك كمال القدرة وطلاقتها ﴿يَعْلَمُ مَا
بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾،
وتختتم بصفات عظمة الله وعلوه وقدرته التي لا حدود لها ﴿وَسِعَ
كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾
(٢٥٥) وهاتان الصفتان «العلي العظيم» هما أصل صفات
العظمة والإجلال، فهو «العلي» في المكان - ولا يحده مكان -
وهو «العظيم» في المقام - وليس في الكون عظيم سواه. ■



مناجاة

إلهي أعلم أن لا سبيل إليك إلا بفضلك، ولا انقطاع عنك إلا بعدلك،
إلهي كيف أنساك وليس لي رب سواك؟ إلهي لا أقول لا أعود، لا أعود،
لأنني أعرف من نفسي نقض العهد لكني أقول: لا أعود، لعلي أموت قبل
أن أعود.

اللهم لا تجعلنا ممن يدعو إليك بالأبدان ويهرب منك بالقلوب، يا أكرم
الأشياء علينا لا تجعلنا أهون الأشياء عليك.

إلهي، كيف أفرح وقد عصيتك، وكيف لا أفرح وقد عرفتك، وكيف
أدعوك وأنا خاطئ، وكيف لا أدعوك وأنت كريم؟ ■

مصر تستعيد ثمانين قطع أثرية نادرة

أعلن وزير الثقافة المصري فاروق حسني أن مصر
تسلمت ثمانين قطع أثرية نادرة عبارة عن أواني حجرية
مختلفة الأشكال والأنواع تعود إلى عصور ما قبل التاريخ.
وكانت هذه القطع خرجت من مصر بطريقة غير
شرعية بعدما تمت سرقتها من مخازن جامعة القاهرة
بضاحية المعادي بالقاهرة عام ٢٠٠٢م.



ومن جانبه، قال زاهي حواس أمين عام المجلس الأعلى
للآثار: إن تفاصيل القصة ترجع عندما قام مواطن سويسري بشراء هذه القطع من
أحد تجار الآثار بالولايات المتحدة في أواخر عام ٢٠٠٥م، وأنه عندما علم المواطن
السويسري بأهمية مصر في تلك القطع أرسل من خلال السفارة المصرية في «برن»
برغبته في تسليم القطع الأثرية لموطنها الأم مصر. ■

من نوادر جحا

شيء من القطران

أصيبت ناقة أحد الفلاحين
بالجرب، فأخذها إلى جحا وقال له:
اقرأ لي على هذه الناقة لتشفي، فقال
له جحا: إذا أردت أن تبرأ ناقتك من
الجرب فأضف إلى قراءتي شيئاً من
القطران.

زوجيها

جاءته إحدى جاراته وقالت له: أنت تعلم أن ابنتي معتوهة متمردة، فأرجو
أن تقرأ لها سورة أو تكتب لها حجاباً، فقال لها: إن قراءة رجل مسن مثلي لا
تفيدها، ولكن ابحتي لها عن شاب؛ ليكون لها زوجاً وشيخاً معاً، ومتى رزقت
أولاداً صارت عاقلة طائعة.

السلطان والفلاح

سئل يوماً: أيهما أكبر، السلطان أم الفلاح؟ فقال: الفلاح أكبر لأنه لو لم
يزرع القمح لمات السلطان جوعاً!

مساحة الدنيا

قيل له يوماً: كم ذراعاً مساحة الدنيا؟ وفي تلك اللحظة مرت جنازة، فقال
لهم: هذا الميت يرد على سؤالكم فاسألوه، لأنه ذرع الدنيا وخرج منها. ■



بقلم: أ.د حسين شحاته (*)

الأخيرة

الرَّحْمَةُ فِي السُّلُوكِ الْاِقْتِصَادِيِّ لِلْمُسْلِمِ (٣)

أكل الأموال بالباطل.. محق وشقاء

حَرَّمَ الإسلام جميع المعاملات التي تُوَدَى إلى أكل أموال الناس بالباطل؛ لأنها تقود إلى المحق والشقاء والجحود وقسوة القلوب والتكبر والغلظة، وهذا كله عكس خلق الرحمة والرفقة، ويجب على الناس تجنبها؛ لأن خلق الرحمة ينعكس على السلوك الاقتصادي للمسلم مع نفسه، فيجعله يستشعر راحة القلب واطمئنان النفس وسكينة الجوارح، وحسن التوكل على الله، وهذا يدفعه إلى الالتزام بأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية في معاملاته المالية والاقتصادية، التي هي رحمة كما سبق الإيضاح، ويكون سلوكه الاقتصادي متأثراً بهذه الروحانيات، ومن آثار ذلك على سبيل المثال ما يلي:

ولقد تبين أن من أسباب الشقاء والتعاسة والقلق في البيت المسلم هو السلوك غير السوي في المعاملات المالية والاقتصادية، وذلك عندما تطغى الماديات على الروحانيات، ولا يمكن تجنب ذلك الطغيان إلا من خلال التربية الروحية التي تقود إلى التراحم الفعال بينهم، ومن نماذج السلوك الاقتصادي المشروع والمنشود للمسلم في بيته ما يلي:

• يعتبر الإنفاق على الأهل والأولاد من الكسب الحلال الطيب رحمة، ويثاب المسلم عليه، ودليل ذلك قول الرسول ﷺ: «إن المسلم إذا أنفق على أهله نفقه، وهو يحسب كأنه له صدقة» (رواه مسلم)، ويقول ﷺ: «أفضل دينار ينفقه الرجل، دينار ينفقه على عياله، ودينار ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله، ودينار ينفقه على أصحابه في سبيل الله»، قال أبو قلابة: وبدأ بالعيال، ثم قال أبو قلابة: وأي رجل أعظم أجراً من رجل ينفق على عيال صغار يعفهم أو ينضعهم الله به ويعفيهم. (رواه مسلم)

• الاعتدال في النفقة دون إسراف أو تقتير يعتبر رحمة بالجميع؛ لأن في التقتير مشقة، وفي الإسراف مضرة، وصدق الرسول ﷺ القائل: «ما عال من اقتصد» (متفق عليه)، وفي هذا المقام لا يجب على الزوجة أن تشق على زوجها فتحمله ما لا يطيق حتى لا تُسول له نفسه بالكسب الحرام فيشقى الجميع.

• الرشد في تدبير شؤون البيت فهذا رحمة وسكينة وأمن، ومن الموجبات الشرعية لذلك تطبيق سلوك الشورى في إعداد ميزانية البيت؛ لأنها مسار النود والحب والتربية السلوكية السليمة للأولاد.

• إعطاء الزوجة زكاة مالها لزوجها عند الحاجة من خلق الرحمة؛ لأن ذلك من قبيل «الأقربون أولى بالمعروف»، وهذا يقوي من رابطة التعاون على البر والتقوى.

• المتابعة والتقويم المستمر والحاسبة على الكسب والإنفاق الحلال الطيب والادخار ليوم الحاجة من مسؤولية أفراد الأسرة، وإذا ما حدث انحراف يجب سرعة علاجه، فهذا من قبيل الدين النصيحة من خلق الرحمة. ■

• الإيمان بأن الرزق مقدر من الله سبحانه وتعالى، وعليه أن يأخذ بالأسباب المشروعة، ويتجنب غير المشروعة منها، ويؤمن بأن الغاية من الكسب هو التقوية على طاعة الله، وأن يرضى ويقنع بما قدره الله له، وهذا رحمة.

• ألا يشق المسلم على نفسه ولا يحملها ما لا تطيق، وذلك بالهرولة للحصول على مزيد من الكسب وتكون الدنيا أكبر همهم ومصدر شقائه، إن عدم تحميل نفسه ما لا تطيق رحمة.

• أن يحقق المسلم التوازن في حياته التعبدية والاجتماعية والاقتصادية، متأسياً بوصية رسول الله ﷺ: «إن لربك عليك حقاً، وإن لنفسك عليك حقاً، وإن لأهلك عليك حقاً، فأعط كل ذي حق حقه» (متفق عليه)، وهذا التوازن رحمة.

• الالتزام بالكسب الطيب، وبالإنفاق المقتصد، وبالادخار في السلوك الاقتصادي، وبالاستثمار لنوابح الدهر، وهذا التوازن في السلوك الاقتصادي يجعل الإنسان يعيش حياة فيها الرحمة والرفقة والطمأنينة والسكينة ولا يشقى.

• تجنب جميع المعاملات والأعمال والسلوكيات المحرمة شرعاً، وكذلك المشتبه فيها، راجياً رحمة ربه، لإيمانه أن كل لحم نبت من حرام فالتنار أولى به، ويسبب له الشقاء والتعاسة والمحق، فمن يعرض عن شرع الله تكون حياته ضنكاً.

• كثرة التوبة والاستغفار لتطهير الأرزاق مما علق بها من محرمات ومشتبهات، يقول الرسول ﷺ: «يا أيها الناس توبوا إلى الله واستغفروه فإني أتوب إليه في اليوم مائة مرة» (رواه مسلم)، فهذا رحمة.

أثر خلق الرحمة في السلوك الاقتصادي للمسلم مع أهله وولده:

إن التزام أفراد الأسرة: الزوج والزوجة والأولاد بخلق الرحمة فيما بينهم يحقق السكينة والمودة والمحبة، ويجب أن يكون ذلك شاملاً كل نواحي الحياة المعنوية والمادية.